

إعلان الجهاد

على الأمريكيين المحتلين لبلاد الحرمين

إعلان الجهاد

على الأمريكيين المحتلين لبلاد الحرمين



أسامة بن محمد بن لادن

AFGP-2002
800466-001-0001

AFGP-2002
800466-001-0002

إعلان الجهاد على الأمريكيين المحتلين لبلاد الحرمين

.. ﴿ أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ﴾ (١)

رسالة من أسامة بن محمد بن لادن

إلى إخوانه المسلمين في العالم كافة وجزيرة العرب خاصة ..

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون ﴾ ، ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً

(١) رواه البخاري.

يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزاً عظيماً ﴿

الحمد لله القائل ﴿ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما

توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴿ [هود: ٨٨].

الحمد لله القائل : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون

بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴿ [آل عمران: ١١٠].

والصلاة والسلام على عبده ورسوله القائل : (إن الناس إذا

رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله بعقاب

منه) [رواه أبو داود والترمذي والنسائي].

أما بعد :

فلا يخفى عليكم ما أصاب أهل الإسلام من ظلم وبغي

وعدوانٍ من تحالف اليهود والنصارى وأعوانهم، حتى أصبحت

دماء المسلمين أرخص الدماء، وأموالهم وثروتهم نهباً للأعداء،

فها هي دماؤهم قد سُفِكَت في فلسطين، والعراق، وما زالت

الصور الفظيعة لمجزرة قانا في لبنان عالقة بالأذهان، وكذلك

المجازر في طاجيكستان، وبورما، وكشمير، وأسام، والفلبين،

وفطاني، والأوجادين، والصومال، وأريتريا، والشيشان، وفي

ثاني ارماني

وخاصة بعد احتلاله مسرى النبي عليه الصلاة والسلام
واستباحته بلاد الحرمين، ونرجو الله أن يمن علينا بالنصر، إنه
ولي ذلك والقادر عليه.

وها نحن اليوم نبدأ منها الحديث والعمل والتذاكر لبحث
سبل الاصلاح لما حل بالعالم الاسلامي عامة، وبلاد الحرمين
خاصة، ونريد أن نتدارس السبل التي يمكن بسلوكها إعادة
الأمر إلى نصابها، والحقوق إلى أصحابها، بعد أن أصاب
الناس ما أصابهم من خطب عظيم وضرر جسيم في أمور
دينهم ودنياهم، أصاب الناس بجميع فئاتهم، أصاب المدنيين
كما أصاب العسكريين ورجال الأمن، أصاب الموظفين كما
أصاب التجار، وأصاب الصغار والكبار، أصاب طلاب المدارس
والجامعات كما أصاب المتخرجين من الجامعات العاطلين عن
العمل، وهم بمئات الألوف، بل أصبحوا يشكلون شريحة
عريضة في المجتمع.

أصاب أهل الصناعة كما أصاب أهل الزراعة، وأصاب أهل
الحضر والمدن، كما أصاب أهل البادية والوهر، والكل يشتكي
من كل شيء تقريباً، ويات الوضع في بلاد الحرمين أشبه
ببركان هائل يكاد أن ينفجر فيقضي على الكفر والفساد مهما

كانت مصادره، وما انفجارا الرياض والخبر إلا نذراً لهذا
السيل الهادر الذي تولد عن المعاناة والكبت المرير، والقهر،
والظلم الفادح والبغي المذل والفقير.

وقد شغل الناس بأمور معاشهم شغلاً عظيماً، فالحديث عن
التردي الاقتصادي وغلاء الأسعار وكثرة الديون وامتلاء
السجون هو حديث الجميع فحدث عنه ولا حرج، فهؤلاء
موظفون من ذوي الدخل المحدود يحدثونك عن ديونهم بعشرات
ومئات الألوف من الريالات، ويشتكون من التدني الهائل
والمستمر لقيمة الريال الشرائية مقابل معظم العملات
الرئيسية، بينما يحدثك كبار التجار والمقاولين عن ديونهم
بمئات وآلاف الملايين من الريالات على الدولة، وقد بلغت الديون
الداخلية للمواطنين على الدولة أكثر من ثلاثمائة وأربعين ألف
مليون من الريالات تزداد يومياً بسبب الفوائد الربوية ناهيك
عن ديونها الخارجية، والناس يتساءلون أحقاً نحن أكبر دولة
مصدرة للنفط، بل ويشعرون أن هذا عذاباً من الله عليهم لأنهم
سكتوا عن ظلم النظام وتصرفاته غير الشرعية ومن أبرزها
عدم التحاكم الى شرع الله، ومصادرة حقوق العباد الشرعية،
وإباحة بلاد الحرمين للمحتلين الأمريكيين، وإيداع العلماء

الصادقين ورثة الأنبياء السجون ظلماً وعدواناً. هذا المصاب العظيم قد تنبه له أهل الفضل والخير من المختصين في أمور الدين، كالدعاة والعلماء، وكذلك من المختصين في أمور الدنيا كالتجار والاقتصاديين والوجهاء، فبذلت كل فئة جهودها للتحرك السريع لتدارك الموقف، والجميع مجمعٌ على أن البلاد تسير نحو هوة سحيقة ومصيبة فظيعة لا يعلم مداها إلا الله، وعلى حد تعبير كبار التجار (إن الملك يقود البلاد إلى ستين داهية)، ولا حول ولا قوة إلا بالله. كما أن العديد من الأمراء يشاركون الشعب همومه ويعبرون في مجالسهم الخاصة عن اعتراضهم على ما يجري في البلاد من إرهاب وقمع وفساد. وإن تنافس الأمراء المتنفذين على المصالح الشخصية قد دمر البلاد، وأن النظام قد مزق شرعيته بيده بأعمال كثيرة أهمها :

- ١- تعطيله لأحكام الشريعة الإسلامية، واستبدالها بالقوانين الوضعية، مع دخوله في مواجهة دامية مع العلماء الصادقين والشباب الصالحين، ولا نزكي على الله أحداً.
- ٢- عجزه عن حماية البلاد وإباحتها السنين الطوال لأعداء الأمة من القوات الصليبية الأمريكية التي أصبحت

السبب الرئيسي في نكبتنا بجميع نواحيها وبخاصة الاقتصادية نتيجة الانفاق الثقيل عليها بغير حق، ونتيجة للسياسات التي تفرضها على البلاد وخاصة السياسة النفطية حيث تحدد الكمية المنتجة من البترول والسعر بما يحقق مصالحهم الاقتصادية ويهمل مصالح البلاد الاقتصادية، ونتيجة لصفقات الأسلحة باهظة التكاليف التي تفرض على النظام حتى أصبح الناس يتساءلون: ما فائدة وجود النظام إذاً؟.

فبذلت كل فئة جهودها للتحرك السريع لتدارك الموقف، وتلافي الخطر، فنصحوا سراً وجاهراً، ونثراً وشعراً، زرافات ووحداناً، وأرسلوا العرائض تتلوها العرائض، والمذكرات تتبعها المذكرات، وما تركوا سبيلاً إلا ولجوه ولا رجلاً مؤثراً إلا وأدخلوه معهم في تحركهم الإصلاحية، وقد كانوا متوخين في كتاباتهم أسلوب الرفق واللين بالحكمة والموعظة الحسنة داعين الى الإصلاح والتوبة من المنكرات العظام والمفاسد الجسام التي شمل فيها التجاوز مُحكَمَاتِ الدين القطعية وحقوق المواطنين الشرعية.

ولكن -للأسف الشديد- لم يجدوا من النظام إلا الصدود

والإعراض، بل والسخرية والاستهزاء، ولم يقف الأمر عند حد تسفيهم فقط، بل تعززت المخالفات السابقة بمنكرات لاحقة أكبر وأكثر، كل ذلك في بلاد الحرمين !! فلم يعد السكوت مستساغاً، ولا التغاضي مقبولاً.

ولما بلغ التجاوز ما بلغ، وتعدى حدود الكبائر والموبقات، إلى نواقض الإسلام الجليات، قامت مجموعة من العلماء والدعاة الذين ضاقت صدورهم ذرعاً بما أصم أذانهم من أصوات الضلال، وغشي أبصارهم من حجب الظلم، وأزكم أنوفهم من رائحة الفساد.

فانبعثت نذر الرفض، وارتفعت أصوات الإصلاح داعية لتدارك الموقف، وتلافي الوضع، وانضم إليهم في ذلك المنأت من المثقفين، والوجهاء، والتجار، والمسؤولين السابقين، فرفعوا إلى الملك العرائض والمذكرات المتضمنة المطالبة بالإصلاح، ففي سنة ١٤١١هـ إبّان حرب الخليج رفعت إلى الملك عريضة وقعها حوالي أربعمئة شخصية من هؤلاء تدعوه لإصلاح أوضاع البلاد، ورفع الظلم عن العباد، غير أنه تجاهل النصيح، واستهزأ بالناصحين، وظلت الأوضاع تزداد سوءاً على سوء. وحينئذٍ أعاد هؤلاء الناصحون الكرة من جديد بمذكرات

وعرائض أخرى كان من أهمها مذكرة النصيحة التي سلّمتُ
للملك في محرم ١٤١٣هـ والتي شخّصت الداء ووصفت الدواء،
في تأصيل شرعي قويم، وعرض علمي سليم، فتناولت بذلك
الفجوات الكبرى في فلسفة النظام، ومواضع الخلل الرئيسية
في دعائم الحكم، فبينت ما يعانيه رموز المجتمع وقياداته
الداعية للإصلاح -كالعلماء والدعاة وشيوخ القبائل والتجار
والوجهاء وأساتذة الجامعات- من تهميشٍ وتحييد، بل ومن
ملاحقة وتضييق.

وأوضحت حالة الأنظمة واللوائح في البلاد،
وما تضمنته من مخالفات شملت التحريم
والتحليل تشريعاً من دون الله .
وتعرضت لوضع الإعلام في البلاد الذي أصبح وسيلة
لتقديس الأشخاص والذوات، وأداة لطمس الحقائق،
وتزييف الوقائع والتشهير بأهل الحق، والتباكي على قضايا
الأمّة لتضليل الناس دون عمل جاد، وتنفيذ خطط الأعداء
لإفساد الناس وإبعادهم عن دينهم، وإشاعة الفاحشة في الذين
آمنوا، قال تعالى : ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في
الذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرة، والله يعلم

وأنتم لا تعلمون ﴿ [النور، آية : ١٩].
وتطرقت إلى حقوق العباد الشرعية المهدورة والمصادرة في
هذه البلاد.
وتناولت الوضع الإداري، وما يحكمه من عجز، ويشيع فيه
من فساد.

وأبانت حالة الوضع المالي والاقتصادي للدولة،
والمصير المخيف المرعب الذي ينتظره في ظل
الديون الربوية التي قصمت ظهر الدولة،
والتبذير الذي يبدد أموال الأمة إشباعاً للنزوات
الشخصية الخاصة!! ثم تُفرض الضرائب
والرسوم والمكوس وغير ذلك على الشعب!!! وقد قال
عليه السلام عن المرأة التي زنت وتابت وأقام عليها الحد : (لقد تابت
توبة لو تابها صاحب مكسٍ لغفرَ له) [رواه أحمد]. مما يبين عِظَمَ
ذنبِ صاحب المكس، بينما لا زال بعض الناس يدعون على
المنابر لصاحب المكس، المجاهر بكبيرة الربا المشرع لها، وذلك
كفرٌ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وكشفت عن حالة المرافق الاجتماعية المزرية داخل البلاد،
والتي استفحلت بعد المذكرة وتفاقمت، وبخاصة خدمات المياه

أهم مقومات الحياة.

وعرضت حالة الجيش وما كشفتها أزمة الخليج، من قلة أفراد، وضعف إعداده، وعجز قائد قوَّاده، رغم ما أنفق عليه من أرقام فلكية لا تعقل !! ولا تخفى؟.

وعلى مستوى القضاء والمحاكم بينت المذكرة تعطيل العديد من الأحكام الشرعية واستبدالها بالقوانين الوضعية.

وعلى صعيد سياسة الدولة الخارجية كشفت المذكرة ما تميزت به هذه السياسة من خذلان وتجاهل قضايا المسلمين، بل ومن مناصرة ومؤازرة الأعداء ضدهم وليست (غزة - أريحا) والشيوعيون في جنوب اليمن عنا ببعيد، وغيرهما كثير.

ولا يخفى على أحد أن تحكيم القوانين الوضعية، ومناصرة الكافر على المسلم معدودة في نواقض الإسلام العشرة، كما قرر ذلك أهل العلم، وقد قال تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ [المائدة: ٤٤]، وقال تعالى أيضاً: ﴿فلا وربك لا

يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴿ [النساء: ٦٥].
ومع أن المذكرة عرضت كل ذلك بلين عبارة، ولطف إشارة،
مذكرة بالله، واعظة بالحسنى، في أسلوب رقيق ومضمون
صادق ورغم أهمية النصيحة في الإسلام، وضرورتها لمن تولى
أمر الناس، ورغم عدد ومكانة الموقعين على هذه المذكرة،
والمتعاطفين معها، فإن ذلك لم يشفع لها، إذ قوبل مضمونها
بالصد والرد، وموقعوها والمتعاطفون معها بالتسفيه والعقاب
والسجن.

وهكذا ظهر بكل وضوح حرص الدعاة والمصلحين على
سلوك سبيل الإصلاح السلمية حرصاً على وحدة البلاد، وحقناً
لدماء العباد. فلماذا يوصد النظام جميع سبيل الإصلاح
السلمية ويدفع الناس دفعاً نحو العمل المسلح!!! وهو الباب
الوحيد الذي بقي أمام الناس لرفع الظلم واقامة الحق والعدل.
ولصلحة من يقحم الامير سلطان والامير نايف البلاد والعباد
في حرب داخلية تاكل الاخضر واليابس، ويستعين ويستشير
من أشعل الفتن الداخلية في بلاده، وجيش أبناء الشعب من
الشرطة لإجهاض الحركة الإصلاحية هناك، وضرب أبناء

الشعب بعضهم ببعض، وبقي العدو الرئيسي في المنطقة وهو التحالف اليهودي الأمريكي في أمن وأمان، بعد أن وجد أمثال هؤلاء الخائنين لأمتهم ينفذون سياساته لاستنزاف طاقات الأمة البشرية والمالية داخلياً.

وهذا الذي يستشيرَه وزير الداخلية الأمير نايف لم يتحمّله الشعب في بلده لشدة قذاراته وبغيه على شعبه، فأقيل من منصبه هناك، ولكنه جاء ليجد صدرًا رحباً لدى الأمير نايف!!! للتعاون على الإثم والعدوان، فملاً السجون بخيرة أبناء الأمة، وذرفت لذلك العيون، عيون الأمهات اللواتي سَجِنَ أبناؤهنّ بغير حق ظلماً وزوراً وبهتاناً، فهل يريد النظام أن يضرب الشعب من المدنيين والعسكريين بعضهم ببعض كما حصل في بعض البلدان المجاورة!!! لا شك أن هذه سياسة العدو التحالفي الاسرائيلي الأمريكي وهو المستفيد الأول من ذلك. ولكن بفضل الله فإن الغالبية العظمى من الشعب من مدنيين وعسكريين متنبهون لهذا المخطط الخبيث، ويربؤون بأنفسهم أن يكونوا أداة لضرب بعضهم بعضاً، تنفيذاً لسياسة العدو الرئيسي التحالف الأمريكي الاسرائيلي عبر وكيله في البلاد النظام السعودي.

ولذا اتفق الجميع على أنه (لايستقيم الظل والعود
أعوج) فلا بد من التركيز على ضرب العدو الرئيسي الذي
أدخل الأمة في دوامات ومتهات منذ بضعة عقود بعد أن
قسمها إلى دول ودويلات، وكلما برزت حركة إصلاحية في
الدول الإسلامية دفع هذا التحالف اليهودي الصليبي وكلاءه
في المنطقة من الحكام لاستنزاف وإجهاض هذه الحركة
الإصلاحية بطرق شتى وبما يتناسب معها، فأحيانا يجهضها
بجرها إلى الصدام المسلح محدداً الزمان والمكان لهذه المعركة
فيقضي عليها في مهدها.
وأحيانا يطلق عليها رجاله من وزارة الداخلية والذين
تخرجوا من كليات شرعية ليشوشوا على المسيرة الإصلاحية
وليشتتوا الأمة والشعب عن هذه المسيرة، وأحيانا يستزلون
أقدام بعض الصالحين للدخول في حرب كلامية مع علماء
ورموز الحركة الإصلاحية ليستنزف طاقة الجميع ويبقى الكفر
الأكبر مسيطراً على الأمة مظلاً لها، وتستمر المناقشات في
الفروع بينما توحيد الله بالعبادة والتحاكم إلى شريعته مغيبٌ
عن الواقع، وفي ظل هذه المناقشات والردود يلتبس الحقُّ
بالباطل وكثيراً ما تنتهي إلى عداوات شخصية يتحزب الناس

مع هذا أو ذاك مما يزيد الأمة انقساماً وضعفاً إلى ضعفها،
وتغيب الأولويات في العمل الاسلامي، فينبغي التنبيه إلى هذه
الحيل الشيطانية وأمثالها التي تنفذها وزارة الداخلية.
والصواب في مثل هذه الحالة التي نعيشها هو كما قرره أهل
العلم، ومن ذلك ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
وهو تكاتف جميع أهل الاسلام للعمل على دفع الكفر الأكبر
الذي يسيطر على بلاد العالم الاسلامي، مع تحمل الضرر
الأدنى في سبيل دفع الضرر الأكبر ألا وهو الكفر الأكبر. وإذا
تزاحمت الواجبات قدم أكدها، ولا يخفى أن دفع هذا العدو
الأمريكي المحتل هو أوجب الواجبات بعد الإيمان، فلا يُقَدَّمُ
عليه شيء كما قرر ذلك أهل العلم، ومن ذلك ما ذكره شيخ
الإسلام ابن تيمية، حيث قال: «وأما قتال الدفع فهو
أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين،
فواجب إجماعاً، فالعدو الصائل الذي يفسد
الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من
دفعه، فلا يشترط له شرط، بل يُدفع بحسب
الإمكان». [كتاب الاختيارات العلمية، ملحق بالفتاوى الكبرى : ٦٠٨/٤]،
فإذا تعذر دفع هذا العدو الصائل إلا باجتماع المسلمين

بقضّهم وقضيضهم وغيثهم وسمينهم، كان ذلك واجباً في حقهم مع التغاضي عن بعض القضايا الخلافية والتي ضرر التغاضي عنها في هذه المرحلة أقل من ضرر بقاء الكفر الأكبر جاثماً على بلاد المسلمين، ولذا قال شيخ الاسلام مبيناً هذه المسألة منبهاً على أصل عظيم ينبغي مراعاته وهو العمل على دفع أعظم الضررين بالتزام أدناهما واصفاً حالة المجاهدين والمسلمين وإن كان فيهم عسكر كثير الفجور، فإنه لا يعفى من ترك الجهاد ضد العدو الصائل.

فقال رحمه الله بعد أن ذكر شيئاً من أحوال التتار وما هم عليه من تبديل شرائع الله «فإن اتفق من يقاتلهم على الوجه الكامل فهو الغاية في رضوان الله وإعزاز كلمته وإقامة دينه وطاعة رسوله ﷺ وإن كان فيهم من فيه فجور وفساد نية بأن يكون يقاتل على الرياسة أو يتعدى عليهم في بعض الأمور وكانت مفسدة ترك قتالهم أعظم على الدين من مفسدة قتالهم على هذا الوجه، كان الواجب أيضاً قتالهم دفعاً لأعظم المفسدتين بالتزام أدناهما، فإن هذا من أصول الاسلام التي ينبغي مراعاتها، ولهذا كان من أصول اهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

وبأقوام لا خلاق لهم كما اخبر بذلك النبي ﷺ لأنه إذا لم يتفق
الغزو إلا مع الأمراء الفجار أو مع عسكر كثير الفجور فإنه لا
بد من أحد أمرين إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء
الآخرين الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدنيا، وإما الغزو
مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفجرين وإقامة أكثر
شرائع الاسلام، وإن لم يمكن إقامة جميعها، فهذا هو الواجب
في هذه الصورة وكل ما أشبهها بل كثير من الغزو الحاصل
بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه». [مجموع
الفتاوى ٥٠٦/٢٨].

وبرغم أن المفاسد العظام قد فشت، والمنكرات الجسام قد
طغت، ولا ينكر وجودها أعمى أو أصم ناهيك عن أن ينكرها
سميع بصير حتى وصلت إلى الظلم العظيم وهو الشرك بالله
ومشاركة الله في تشريعه للناس، قال تعالى : ﴿ وإذ قال لقمان
لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلمٌ عظيمٌ ﴾
[لقمان: ١٣]، فشرعت التشريعات الوضعية تبيح ما حرم الله
كالربا وغيره حتى في البلد الحرام عند المسجد الحرام، حيث
إن بنوك الربا تزاحم الحرميين مجاهرة لله بالحرب معاندة لأمر

الله القائل : ﴿ وأحل الله البيع وحرم الربا... ﴾ الآية [البقرة: ٢٧٥] وقد توعد الله سبحانه وتعالى صاحب كبيرة الربا في كتابه الكريم بوعيد لم يتوعده أحداً من المسلمين في كتابه فقال سبحانه وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله... ﴾ الآية [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩]. هذا للمسلم المرابي، فكيف لمن جعل من نفسه نداً لله وشريكاً يشرع ويحلل لعباد الله ما حرم ربهم عليهم، برغم ذلك كله نرى الدولة تستنزل أقدام بعض الصالحين من العلماء والدعاة، وتجرحهم بعيداً عن إنكار المنكر الأعظم والكفر الأكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والذي ينبغي في مثل هذه الحالة أن يبذل الجميع قصارى الجهد في تحريض وتعبئة الأمة ضد العدو الصائل والكفر الأكبر المخيم على البلاد والذي يفسد الدين والدنيا ولا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، ألا وهو التحالف الإسرائيلي الأمريكي المحتل لبلاد الحرمين ومسرى النبي عليه الصلاة والسلام، وتذكير المسلمين بتجنب الدخول في قتال داخلي بين أبناء الأمة المسلمة؛ وذلك لما له من نتائج وخيمة، من أهمها :

١- استنزاف الطاقات البشرية «حيث إن معظم

- الإصابات والضحايا ستكون من أبناء الشعب المسلم».
- ٢- استنزاف الطاقات المالية.
 - ٣- تدمير البنية التحتية للدولة.
 - ٤- تفكك المجتمع.
 - ٥- تدمير الصناعات النفطية حيث إن تواجد القوات العسكرية الصليبية والأمريكية في دول الخليج الإسلامي براً وجواً وبحراً هو الخطر الأعظم والضرر الأضخم الذي يهدد أكبر احتياطي بترولي في العالم، حيث أن هذا التواجد يستفز أهل البلاد ويعتدي على دينهم ومشاعرهم وعزتهم وقد دفعهم نحو الجهاد المسلح ضد الغزاة المحتلين وإن انتشار القتال في تلك الأماكن يعرض البترول لمخاطر الاحتراق مما يؤدي للإضرار بالمصالح الاقتصادية لدول الخليج وبلاد الحرمين بل وأضرار جسيمة للاقتصاد العالمي. ونقف هنا وقفة ونهيب بإخواننا أبناء الشعب المجاهدين بأن يحافظوا على هذه الثروة وبأن لا يقحموها في المعركة لكونها ثروة إسلامية عظيمة وقوة إقتصادية كبرى هامة لدولة الإسلام القادمة بإذن الله، كما نحذر وبشدة

الولايات المتحدة الأمريكية المعتدية من إحراق هذه الثروة الإسلامية في نهاية الحرب خوفاً من سقوط هذه الثروة في أيدي أصحابها الشرعين واضراراً منها بمنافسيها الاقتصاديين في أوروبا والشرق الأقصى، وبخاصة اليابان الذي يعتبر المستهلك الرئيسي لبتترول المنطقة.

٦- تقسيم بلاد الحرمين واستيلاء إسرائيل على الجزء الشمالي منها، حيث إن تقسيم بلاد الحرمين يعتبر مطلباً ملحاً للتحالف اليهودي الصليبي؛ لأن وجود دولة بهذا الحجم وهذه الطاقات تحت حكم إسلامي صحيح قادم بإذن الله يمثل خطورة على الكيان اليهودي في فلسطين، حيث إن بلاد الحرمين تمثل رمزاً لوحدة العالم الإسلامي نظراً لوجود الكعبة المشرفة قبلة المسلمين أجمعين، وكذلك فإن بلاد الحرمين تمثل قوة اقتصادية هامة في العالم الإسلامي؛ لوجود أكبر احتياطي بتترول أجدادهم من الصحابة رضوان الله عليهم ويعتبرونها قدرة لهم ومثلاً في إعادة مجد الأمة، وإعلاء كلمة الله من

جديد، بالإضافة إلى وجود عمق استراتيجي ومدد بكثافة بشرية مقاتلة في سبيل الله في اليمن السعيد، وقد قال ﷺ : (يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله، هم خيرٌ من بيني وبينهم) [رواه أحمد بسندٍ صحيح] مما يسبب خطورة على تواجد التحالف اليهودي الصليبي في المنطقة.

٧- وإن أي قتال داخلي مهما تكن مبرراته مع وجود قوات الاحتلال الأمريكي يشكل خطأ كبيراً حيث إن هذه القوات ستعمل على حسم المعركة لصالح الكفر العالمي.

**إخواننا في القوات المسلحة والحرس الوطني والأمن
حفظكم الله ذخراً للإسلام والمسلمين :**

ياحماة التوحيد وحراس العقيدة، ياخلف أولئك السلف الذين حملوا نور الهداية ونشروه على العالمين، ياأحفاد سعد بن أبي وقاص والمثنى بن حارثة الشيباني والقعقاع بن عمرو التميمي، ومن جاهد معهم من الصحابة الأخيار. لقد تسابقتم للانضمام إلى الجيش والحرس رغبة في الجهاد في سبيل الله؛ لتكون كلمة الله هي العليا؛ ولتذودوا عن حياض الإسلام وبلاد الحرمين ضد الغزاة والمحتلين وذلك ذروة سنام

الدين، إلا أن النظام قلب الموازين، وعكس المفاهيم، وأذل الأمة وعصى الملة، ففي الوقت الذي لم تسترجع الأمة بعد قبلتها الأولى، ومسرى نبيها عليه الصلاة والسلام بعد الوعود التي قطعها الحكام منذ ما يقرب من نصف قرن باسترجاعها حتى ذهب ذلك الجيل، وجاء جيل جديد تبذلت معه الوعود وسلم الأقصى لليهود، ولا زالت جراحات الأمة تنزف دماً هناك منذ ذلك الوقت، رغم هذا كله، إذ بالنظام السعودي يفجع الأمة بما تبقى لها من مقدسات مكة المكرمة والمسجد النبوي بأن جلب نساء جيوش النصارى للدفاع عنه، وأباح بلاد الحرمين للصليبيين - ولا عجب في ذلك بعد أن لبس الملك الصليب - وفتحها بطولها وعرضها لهم، فامتألت بقواعد جيوش أمريكا وحلفائها؛ لأنه أصبح عاجزاً أن يقف بدون مساعدتهم، وأنتم أعلم الناس بهذا التواجد وحجمه وأهدافه وخطورته، فخان بذلك الأمة، ووالى الكفار وناصرهم وظاهرهم على المسلمين، ولا يخفى أن ذلك معدود في نواقض الإسلام العشرة، وقد خالف بإباحته الجزيرة العربية للصليبيين الوصية التي أوصى بها رسول الله ﷺ أمته وهو على فراش الموت حيث قال: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب). [رواه البخاري]. وقد قال

أيضاً : (الثن عشتُ إن شاء الله لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب) [صحيح الجامع الصغير].

وإن الادعاء بأن تواجد القوات الصليبية على أرض الحرمين ضرورة ملحة ومسألة مؤقتة للدفاع عنها قضية قد تجاوزها الزمن، وخاصة بعد تدمير العراق تدميراً وحشياً أصاب البنية العسكرية والمدنية، وأظهر مدى الحقد الصليبي اليهودي على المسلمين وأطفالهم، وبعد الإصرار على عدم استبدال تلك القوات الصليبية بقوات إسلامية من أبناء البلاد وغيرهم، ثم إن هذا الادعاء أزيل من أساسه وهُدِّمَت أركانه بعد التصريحات المتتالية لأئمة الكفر في أمريكا، وكان آخرها تصريح وزير الدفاع الأمريكي وليام بيرري بعد انفجار الخبر للجنود الأمريكيين هناك بأن وجودهم في بلاد الحرمين إنما هو لحماية المصالح الأمريكية، وقد ألف الشيخ سفر الحوالي -فرج الله عنه- كتاباً من سبعين صفحة، ساق فيه الأدلة والبراهين على أن تواجد الأمريكين في الجزيرة العربية هو احتلالٌ عسكريٌ مخططٌ له من قبل. وإن هذا الادعاء هو خدعة أخرى يريد النظام أن تنظلي على المسلمين كما انطلت خدعته

الأولى على الجاهدين الفلسطينيين وكانت سبباً في زهاب المسجد الأقصى، وذلك أنه لما هب الشعب المسلم في فلسطين في جهاده الكبير ضد الاحتلال البريطاني عام ١٣٥٤هـ الموافق لعام ١٩٣٦م، عجزت بريطانيا أن تقف أمام الجاهدين أو أن توقف جهادهم، ثم أوحى إليهم شيطانهم أنه لا سبيل إلى إيقاف الجهاد المسلح في فلسطين إلا بواسطة الملك عبد العزيز والذي في استطاعته خداع الجاهدين، وقد قام الملك عبد العزيز بمهمته تلك حيث أرسل ابنه فالتقى مع قادة الجاهدين في فلسطين وأبلغاهم بتعهد الملك عبد العزيز بضممان وعود الحكومة البريطانية بأنها ستخرج إذا أوقفوا الجهاد وستلبي مطالبهم، وهكذا تسبب الملك عبد العزيز في ضياع القبلة الأولى للمسلمين، ووالى النصارى ضد المسلمين، وخذل الجاهدين بدلاً من تبني قضية المسجد الأقصى، ونصرة الجاهدين في سبيل الله لتحريره، واليوم يحاول ابنه الملك فهد أن تتطلي الخدمة الثانية على المسلمين، ليذهب ما تبقى لنا من مقدسات، فكذب على العلماء الذين أفتوا بدخول الأمريكان، وكذلك على الجمع العظيم من علماء وقيادات العالم الاسلامي في مؤتمر الرباطة في مكة المكرمة بعد أن استنكر العالم

الإسلامي دخول القوات الصليبية بلاد الحرمين بحجة الدفاع عنها، حيث قال لهم إن الأمر يسير، وأن القوات الأمريكية وقوات التحالف سوف تخرج بعد بضعة أشهر، وها نحن اليوم ندخل في السنة السابعة بعد مجيئهم، والنظام عاجز عن إخراجهم، ولا يريد أن يعترف لشعبه بعجزه، فاستمر يكذب على الناس، ويدعي أن الأمريكيين سيخرجون، وهيئات هيئات، فإن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، والسعيد من اتعظ بغيره. وبدلاً من أن يدفع النظام الجيش والحرس ورجال الأمن لمواجهة المحتلين، جعلهم حماة لهم، إمعاناً في الإذلال ومبالغة في الإهانة والخيانة ولا حول ولا قوة إلا الله، ونذكر أولئك النفر القليل من الجيش والشرطة والحرس والأمن الذين يستزلهم النظام، ويضغط عليهم ليعتدوا على حقوق المسلمين ودمائهم بقوله تعالى في الحديث القدسي : (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) [رواه البخاري]، وقوله ﷺ : (يجيء الرجل آخذاً بيد الرجل، فيقول : يا رب هذا قتلني، فيقول الله له : لم قتلته، فيقول : قتلته لتكون العزة لك، فيقول : فإنها لي، ويجيء الرجل آخذاً بيد الرجل، فيقول : أي رب إن هذا قتلني، فيقول الله : لم قتلته، فيقول : لتكون العزة لفلان، فيقول :

إنها ليست لفلان، فبوء يا ثعمه (إرواه النسائي بسند صحيح)، وفي لفظ عن النسائي أيضاً : (يجيء المقتول يوم القيامة متعلقاً بقاتله، فيقول الله : فيم قتلت هذا، فيقول : في ملك فلان).
واليوم قد بدأ إخوانكم وأبناءؤكم من أبناء الحرمين الجهاد في سبيل الله لإخراج العدو المحتل من بلاد الحرمين، ولا شك أنكم ترغبون في القيام بهذه المهمة لإعادة العزة للأمة وتحرير مقدراتها المحتلة، غير أنه لا يخفى عليكم أن المرحلة تستدعي اتباع أساليب قتالية مناسبة نظراً لعدم التوازن بين قواتنا النظامية المسلحة وقوات العدو، وذلك بواسطة قوات خفيفة سريعة الحركة، تعمل في سرية تامة، وبعبارة أخرى شن حرب عصابات يشارك فيها أبناء الشعب من غير القوات المسلحة. وتعلمون أنه من الحكمة في هذه المرحلة تجنب قوات الجيش المسلحة الدخول في قتال تقليدي مع قوات العدو الصليبي، ويستثنى من ذلك العمليات القوية الجريئة التي يقوم بها أفراد من القوات المسلحة بصورة فردية، أي بدون تحريك قوات نظامية بتشكيلاتها التقليدية، بحيث لا تتعكس ردود الافعال بشكل قوي على الجيش ما لم تكن هناك مصلحة كبيرة راجحة، ونكاية عظيمة فالاحه في العدو، تحطم أركانه وتزلزل

٣١

AFGP-2002

800466-001-0027

بنيانه، وتعين على إخراج مهزوماً مدحوراً مقهوراً، مع الحذر الشديد من أن تُسْفَكَ في ذلك دماءٌ مسلمة.

والذي يرجوه إخوانكم وأبناؤكم المجاهدون منكم في هذه المرحلة هو تقديم كل عون ممكن من المعلومات والمواد والأسلحة اللازمة لعملهم، ويرجون من رجال الأمن خاصة التستر عليهم، وتخذيل العدو عنهم، والإرجاف في صفوفه، وكل ما من شأنه إعانة المجاهدين على العدو المحتل.

وننبهكم إلى أن النظام قد يلجأ إلى افتعال أعمالٍ ضد أفراد القوات المسلحة أو الحرس أو الأمن، ويحاول نسبتها للمجاهدين؛ للوقية بينهم وبينكم، فينبغي تفويت هذه الفرصة عليه.

وفي الوقت الذي نعلم أن النظام يتحمل المسؤولية كاملةً في ما أصاب البلاد وأرهق العباد، إلا أن أساس الداء ورأس البلاء هو العدو الأمريكي المحتل، فينبغي تركيز الجهود على قتله وقتاله وتدميره ودحره والتربص به والترصد له حتى يُهْزَمَ بإذن الله تعالى. وستأتي المرحلة -بإذن الله- التي تقومون فيها بدوركم بحسم الأمور لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، والضرب بيد من حديد على المعتدين،

وإعادة الامور الى نصابها، والحقوق إلى أصحابها، والقيام
بواجبكم الاسلامي الصحيح، وسوف يكون لنا حديث مستقل
بإذن الله حول هذه القضايا.

أخي المسلم في كل مكان وني جزيرة العرب خاصة:

- إن الأموال التي تدفعها ثمناً للبضائع الأمريكية تتحول
إلى رصاصات في صدور إخواننا في فلسطين، وغداً في
صدور أبناء بلاد الحرمين.

- إننا بشراء بضائعهم نقوي اقتصادهم، بينما نزداد نحن
فقراً وضيئناً.

أخي المسلم في بلاد الحرمين :

هل يُعقل أن تكون بلادنا أكبر مُشتري للسلح في العالم
من أمريكا، كما أنها أكبر شريك تجاري للامريكان في
المنطقة، الذين يحتلون بلاد الحرمين، ويساندون بالمال والسلح
والرجال إخوانهم اليهود في احتلال فلسطين، وقتل وتشريد
المسلمين هناك!!؟

- إن حرمان هؤلاء المحتلين من العوائد الضخمة لتجارتهم
معنا، إنما هو مساعدة هامة جداً في الجهاد ضدهم،
وهو تعبيرٌ معنويٌّ هام في إظهار غضبنا عليهم وكرهنا

لهم، ونكون بذلك قد ساهمنا في تطهير مقدساتنا من اليهود والنصارى، وأرغمناهم على مغادرة أراضينا مهزومين مدحورين، مخذولين بإذن الله.

- ومنتظر من النساء في بلاد الحرمين وغيرها أن يقمن بدورهنّ في ذلك بمقاطعة البضائع الأمريكية.

وإذا تضافرت المقاطعة الاقتصادية مع الضربات العسكرية للمجاهدين، فإن هزيمة العدو تكون قريبة بإذن الله، والعكس صحيح.. فإذا لم يتعاون المسلمون مع إخوانهم المجاهدين ويشدوا من أزهم بقطع التعامل الاقتصادي مع العدو الأمريكي، فإنهم بذلك يدفعون إليه بالأموال التي هي عماد الحرب وحياة الجيوش، وبذلك يطول أمد الحرب، وتشتد الوطأة على المسلمين.

- إن كل أجهزة الأمن والاستخبارات في العالم لا يمكنها أن ترغم مواطناً على شراء بضائع أعدائه.

فالمقاطعة الاقتصادية لبضائع العدو الأمريكي هي سلاح فعّال للغاية لإضعاف العدو والإضرار به، ومع ذلك فهو سلاح لا يقع تحت طائلة أجهزة القمع.

وقبل الختام لنا حديث هام، وهام جداً مع شباب الإسلام،

رجال المستقبل المشرق لأمة محمد عليه الصلاة والسلام، حديثنا مع الشباب عن واجبهم في هذه المرحلة العصبية من تاريخ أمتنا، هذه المرحلة التي لم يتقدم فيها لأداء الواجبات في جميع الاتجاهات إلا الشباب حفظهم الله، فبعد أن تردد بعض الذين يُشار إليهم بالبنان عن أداء الواجب للزود عن الإسلام، ولإنقاذ أنفسهم وأموالهم من الظلم والبغي والقمع والإرهاب الذي تمارسه الدولة، مع استخدام الإعلام لتغييب وعي الأمة، تقدم الشباب حفظهم الله لرفع راية الجهاد عالية خفاقة ضد التحالف الأمريكي اليهودي الذي احتل مقدسات الإسلام -في الوقت الذي تقدم غيرهم؛ نتيجة لإرهاب الدولة لهم، أو من زلت أقدامهم طمعاً في دنيا فانية، تقدموا ليضيفوا الشرعية على هذه الخيانة العظمى والمصيبة الكبرى على احتلال بلاد الحرمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله- ولا غرو ولا عجب من هذا الإقدام، وهل كان أصحاب محمد ﷺ إلا شباباً، وهؤلاء الشباب هم خير خلف لخير سلف، وهل قتل فرعون هذه الأمة أبا جهل إلا الشباب؟.

يقول عبدالرحمن بن عوف -رضي الله عنه- إنني لفي الصف يوم بدر، إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتیان

حديثاً السن، فكأنني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرّاً
من صاحبه : يا عم أرني أبا جهل، فقلت : فما تصنع
به، قال : أُخبرتُ أنه يسب رسول الله ﷺ ، قال :
والذي نفسي بيده لئن رأيتَه لا يفارق سوادي
سواده حتى يموت الأعجل منّا، فتعجبتُ لذلك، قال :
وغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرتُ إلى أبي
جهل يجول في الناس، فقلتُ : ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي
تسالاني عنه، قال: فابتدراه بسيفيهما، فضرباه حتى قتلاه.
الله أكبر.. هكذا كانت همم الفتیان رضي الله عنهم، وهكذا
كانت همم آبائنا، فهذان فتیان صغيرا السن كبيراً الهمة
والجرأة والعقل والغيرة على دين الله، يسأل كل واحد منهما
عن أهم مقتل للعدو ألا وهو قتل فرعون هذه الأمة وقائد
المشركين في بدر أبي جهل، وكان دور عبدالرحمن بن عوف
رضي الله عنه هو دلالتهم على أبي جهل، وهذا هو الدور
المطلوب من أهل المعرفة والخبرة بمقاتل العدو، بأن يرشدوا
أبناءهم وإخوانهم إليها، وبعد ذلك سيقول الشباب كما قال
سلفهم : «والذي نفسي بيده لئن رأيتَه لا يفارق سوادي سواده
حتى يموت الأعجل منّا».

وفي قصة عبدالرحمن بن عوف مع أمية بن خلف يظهر مدى إصرار بلال -رضي الله عنه- على قتل رأس الكفر، حيث قال : «رأس الكفر أمية بن خلف.. لا نجوت إن نجا».

وقبل أيام.. نقلت وكالات الأنباء تصريحاً لوزير الدفاع الأمريكي الصليبي المحتل، قال فيه إنه تعلم درساً واحداً من انفجاري الرياض والخبر، وهذا الدرس هو عدم الانسحاب أمام الإرهابيين الجبناء.

فنقول لوزير الدفاع إن هذا الكلام يضحك الثكلى التي مات وحيدها، وظاهر منه حجم الخوف الذي يعتريكم، فأين هذه الشجاعة الزائفة في بيروت بعد حوادث التفجير عام ١٤٠٣هـ الموافق لعام ١٩٨٣م والتي جعلتكم شذر مذر وقطعاً وأشلاءً بمقتل ٢٤١ جندياً أغلبهم من المارينز، وأين هذه الشجاعة الزائفة في عدن بعد حادثي انفجار جعلاكم تخرجون لا تلوون على شيء في أقل من أربع وعشرين ساعة.

ولكن فضيحتكم الكبرى كانت في الصومال، فبعد ضجيج إعلامي عنيفٍ لعدة أشهر عن قوة أمريكا بعد الحرب الباردة، وتزعمها للنظام العالمي الجديد، دفعتم بعشرات الألوف من القوات الدولية منها ثمانية وعشرون ألف جندي أمريكي إلى

الصومال.

ولكن بعد معارك صغيرة، قُتل فيها بضع عشرات من جنودكم، وسُحِلَ طيار أمريكي في أحد شوارع مقديشو، خرجتم منها مهزومين مدحورين تحملون قتلاكم، وتجرون أذيال الخيبة والخسران والهوان، ولقد ظهر كلينتون أمام العالم يتهدد ويتوعد بأنه سينتقم، بينما كان ذلك التهديد تمهيداً للانسحاب، وقد أخزاكم الله وانسحبتم، وظهر جلياً مدى عجزكم وضعفكم، ولقد كان منظركم وأنتم تنهزمون في هذه المدن الإسلامية الثلاث (بيروت، وعدن ومقديشو) يدخل السرور على قلب كل مسلم، ويشفي صدور قوم مؤمنين.

وأقول : لئن كان أبناء بلاد الحرمين قد خرجوا لقتال الروس في أفغانستان والصرب في البوسنة والهرسك، وهم يجاهدون اليوم في الشيشان وقد فتح الله عليهم ونصرهم على الروس المتحالفين معكم، ويقاثلون بفضل الله أيضاً في طاجيكستان.. أقول : «لئن كان أبناء الحرمين عندهم شعور وإيمانٌ بضرورة الجهاد ضد الكفر في كل مكان، فهم أكثر ما يكونون عدداً وقوةً وحماسةً على أرضهم التي ولدوا عليها للدفاع عن أعظم

مقدساتهم - الكعبة المشرفة، قبلة المسلمين
أجمعين- ويعلمون أن المسلمين في العالم أجمع،
سينصرونهم ويؤازرونهم في قضيتهم الكبرى،
قضية كل المسلمين، ألا وهي تحرير مقدساتهم، و
أن هذا هو واجب كل مسلم في العالم».

وأقول لك يا وليام : «إن هؤلاء الشباب يحبون
الموت كما تحبون الحياة، وقد ورثوا العزة والإباء
والشجاعة والكرم والصدق والإقدام والتضحية
كابراً عن كابر، وإنهم لصبرٌ في الحرب صدقٌ
عند اللقاء، وقد ورثوا هذه الصفات عن أجدادهم
في الجاهلية وجاء الإسلام فأقر تلك الأخلاق
وأكملها»، كما قال رسول الله ﷺ : (إنما بُعثت لأتمم صالح
الأخلاق) [صحيح الجامع الصغير]، وعندما أراد الملك عمرو بن هند
أن يذلّ عمرو بن كلثوم أخذ عمرو بن كلثوم السيف وقطع رأس
الملك، رافضاً للذل والهوان والضميم، وأنشد قصيدة منها :
إذا ما المَلِكُ سَامَ الناسَ خسفاً
أبينَا أن نُقِرَّ الذلَّ فينا

٣٩
AFGP-2002
800466-001-0035

بأي مشيئة عمرو بن هندٍ
تريدُ بأن نكون الأردليينا

بأي مشيئة عمرو بن هندٍ
تطيعُ بنا الوشاة وتزدرينا

فإن قناتنا يا عمرو أعيت

على الأعداء قبلك أن تلتينا

هؤلاء الشباب يؤمنون بالجنة بعد الموت، ويؤمنون بأن الأجل لا يقدمه إقدامهم على القتال ولا يؤخره تأخرهم، كما قال تعالى : ﴿وما كان لنفسٍ أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً﴾. الآية [آل عمران: ١٤٥] ، ويؤمنون بحديث رسول الله ﷺ : (يا غلام إني أعلمك كلمات : أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) [صحيح الجامع الصغير].

ويتمثلون قول الشاعر :

إذا لم يكن من الموت بدٌ

فمن العجز أن تموت جباناً

وقول الآخر :

من لم يمّت بالسيف مات بغيره

تعددت الأسباب والموت واحدٌ

هؤلاء الشباب يؤمنون بما أخبر الله به ورسوله ﷺ عن

عظيم أجر المجاهد والشهيد، حيث يقول الله عز وجل :

﴿والذين قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ، سَيَهْدِيهِمْ

وَيُصَلِّحُ بِأَلْهَمِهِمْ، وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٤-٦]، ويقول

تعالى أيضاً : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ ، بَلْ

أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]، ويقول رسول الله ﷺ :

(إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله

ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض) [صحيح الجامع الصغير]،

ويقول أيضاً : (أفضل الشهداء الذين إن يلقوا في الصف لا

يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا، أولئك يتلبطون في الغرف العلى

من الجنة، ويضحك إليهم ربك، وإذا ضحك ربك إلى عبدٍ في

الدنيا فلا حساب عليه) [أخرجه أحمد بسندٍ صحيح]، ويقول أيضاً :
(الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم مسّ القرصة)
[صحيح الجامع الصغير]، ويقول أيضاً : (إن للشهيد عند الله
خصالاً : أن يُغْفَرَ له من أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من
الجنة، ويحلى حلية الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويُجار من
عذاب القبر، ويأمنُ من الفرع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج
الوقار الياقوتة منه خيرٌ من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين
وسبعين من الحور العين، ويُشفع في سبعين إنساناً من أقاربه)
[أخرجه أحمد والترمذي بسندٍ صحيح].

هؤلاء الشباب يعلمون أن أجرهم في قتالكم مضاعفٌ عن
أجرهم في قتالٍ غيركم من غير أهل الكتاب، ولا هم لهم إلا
دخول الجنة بقتلكم، فلا يجتمع الكافرُ وقاتلُه في النار.
وهم يرددون ويرتلون قوله تعالى : ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ
بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّقُهُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾
[التوبة: ١٤] وقول رسول الله ﷺ وهو يحرض المسلمين في بدر
(والذي نفسُ محمدُ بيده لا يقاتلهم اليوم رجلٌ فيقتل صابراً
محتسباً مقبلاً غير مدبرٍ إلا أدخله الله الجنة)، وقوله لهم بعد

ذلك : (قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض) .

وهم يرتلون أيضاً قوله تعالى : ﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب... ﴾ الآية [محمد: ٤] وهؤلاء الشباب لا يحبون
الكلام معكم، والعتاب لكم، لسان كل واحدٍ منهم يقول لكم :

ليس بيني وبينكم من عتاب

سوى طعن الكلى وضرب الرقاب

وهم يقولون لك ما قال جدهم أمير المؤمنين هارون الرشيد
لجدك نقفور عندما تهدد وتوعد المسلمين في رسالته إلى هارون
الرشيد، فرد عليه هارون الرشيد برسالته التي جاء فيها «من
هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى نقفور كلب
الروم، الجواب ما ترى لا ما تسمع»، ثم سار
بجيوش الإسلام إلى ملاقاته نقفور وجيشه، فهزم الله نقفور
هزيمة منكرة.

فهؤلاء الشباب الذين تقول عنهم إنهم جبناء، يقولون لك :
« لا يُقَعِّعُ لَنَا بِالسِّنَانِ وَلَا يُلَوِّحُ لَنَا بِالسِّنَانِ،
والجواب ما ترى لا ما تسمع » فهم يتنافسون على
قتلكم وقتالكم، كتنافس الأوس والخزرج في قتال
المشركين، وقد قال أحدهم :

جيش الصليب غدا هباءً

يوم فجرنا الخُـبْر

بشبابِ إسلامٍ كُـمَـاءِ

لا يهابون الخطر

إن قيلَ يقتلكَ الطُغاةُ

يقول في قتلي ظُفْرُ

أنا ما غدرت بذا المليكِ

إذ بقبلتنا غُـدْرُ

وأباحَ ذا البلدَ الحرامَ

لشرِ أنجاسِ البشرِ

أقسمت بالله العظيم

بأن أقاتلَ من كَفَرُ

وهم قد حملوا السلاح على أكتافهم عشر سنوات في

أفغانستان، وهم قد عاهدوا الله على أن يستمروا في حمله

ضدكم حتى تخرجوا خائبين مهزومين مدحورين -بإذن الله-

ما دام فيهم عرقٌ ينبضُ أو عينٌ تطرف، ولسان

حالهم يقول :

غداً ستعلم يا وليام أي فتى
يلقى أخاك الذي قد غره العصبُ
فتىً يخوض غمار الحرب مبتسماً
وينثني وسانان الرمح مُختضبُ
لا أبعد الله عن عيني غطارفةً
إنسا إذا نزلوا جنأً إذا ركبوا
ليوثُ غابٍ لكن نيوبٌ لهم
إلا الأسنة والهندية القضبُ
والخيل تشهد لي أني أكفكها
والطعن مثل شرار النار يلهبُ
والنقع يوم طراد الخيل يشهد لي
والطعن والضرب والأقلام والكتبُ
وإن شتمك أحفاد الصحابة -رضي الله عنهم- بوصفهم
بالجن، وتحديك لهم بعدم الخروج من بلاد الحرمين، فيه عدم
اتزان، وتظاهرُ بالجنون دواؤه عند شباب الإسلام، حيث يُقالُ
فيهم :

فدت نفسي وما ملكت يميني
فوارس صدقوا فيهم ظنوني

فوارس لا يملون المنايا
وإن دارت رحي الحرب الزبون
وإن حمي الوطيس فلا يبالوا
وداؤوا بالجنون من الجنون
وإن إرهابنا لكم وأنتم تحملون السلاح على أرضنا هو أمر
واجب شرعاً ومطلوب عقلاً، وهو حق مشروع في أعراف جميع
البشر، بل والكائنات الحية، ومثلكم ومثلنا كمثل أفعى
دخلت دار رجل فقتلها، وإن الجبان من يترككم
تمشون على أرضه بسلاحكم آمنين مطمئنين.
وهؤلاء الشباب يختلفون عن جنودكم، فمشكلتكم هي كيفية
إقناع جنودكم بالإقدام إلى الحرب، أما مشكلتنا فهي كيفية
إقناع شبابنا بانتظار دورهم في العمليات والقتال.
فله در هؤلاء الشباب، فهم أهل للمدح والثناء، حيث وقفوا
لنصرة الدين يوم أضلت الدولة كبار الناس، واستزلتهم
لإصدار فتاوى ليس لها سند في كتاب الله، ولا في سنة نبيه
ﷺ بتسليم اليهود المسجد الأقصى وإباحة بلاد الحرمين
لجيوش النصارى، وإن لي أعناق النصوص لن يغير من هذه
الحقيقة شيئاً، ففيهم -أي في ذم القاعدين- وفي مدح

المجاهدين يقول الشاعر :

كفرتُ بكل من عدلوا
وعن درب الهدى عدلوا
ومن بنديهم والنار
تزحف يكثر الجدلُ
ومن بالوهم رغم التيه
ظنوا أنهم وصلوا
وأكبرت الذين مضوا
وعما شق ما سألوا
وعن غاياتهم رغم اعتساف الدرب ما نكلوا
ومن دمهم أضيئت
في دياجي الحيرة الشعلُ
أنا ما زال جرح القدس
في جنببي يعتملُ
ووقد مصابها كالنار في الأحشاء يشتعلُ
أنا ما خنت عهد الله
لما خانت الدولُ
وقد قال جدهم عاصم بن ثابت -رضي الله عنه- عندما

طلب منه الكفار المفاوضة وعدم القتال :

ما عَلَّتِي وَأَنَا جَلْدُ نَابِلُ

والقوس فيها وَتَرُّ عُنَابِلُ

الموت حقٌ والحياة باطلُ

إِنْ لَمْ أَقَاتِلْكُمْ فَأَمِي هَابِلُ

وإن الشباب يعتبرونكم مسؤولين عن كل ما يقوم به إخوانكم اليهود في فلسطين ولبنان من قتلٍ وتشريدٍ وانتهاكٍ لحرمة المسلمين، حيث إنكم تمدونهم بالمال والسلاح جهاراً نهاراً، وإن أطفال العراق والذين قد مات منهم أكثر من ستمائة ألف بسبب نقص الغذاء والدواء نتيجة حصاركم الظالم على العراق وشعبه هم أطفالنا، فأنتم تتحملون بذلك مع النظام السعودي دماء هؤلاء الأبرياء، كل ذلك يجعل كل عهد لكم معنا منقوضاً، فإن رسول الله عليه الصلاة والسلام اعتبر صلح الحديبية لاغياً بعد أن ساعدت قريشُ بني بكرٍ على خزاعة حلفاء رسول الله ﷺ ، فقاتل قريشاً وفتح مكة، وقد اعتُبرَ العهدُ مع بني قينقاع منقوضاً؛ لأن يهودياً منهم أذى امرأة في السوق، فكيف بقتلكم مئات الألوف من المسلمين، واستباحتم لمقدساتهم، وبذلك يظهر أن الذين يزعمون أن دماء جنود هذا

العدو الأمريكي المحتل لبلاد المسلمين معصومة، إنما يرددون
مُكرهين ما يمليه النظام عليهم خوفاً من بطشه وطمعاً في
السلامة، والواجب على كل قبيلة في جزيرة العرب أن تجاهد
في سبيل الله وتطهر أرضها من هؤلاء المحتلين، وَعَلِمَ اللهُ أَن
دماءهم مهدورة وأموالهم غنيمة، ومن قتل قتيلاً فله سَلْبُهُ. وقد
قال تعالى في آية السيف : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا
المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل
مرصد... ﴾ [الآية: التوبة: ٥]. والشباب يعلمون أن هذه المهانة
التي لحقت بالمسلمين باحتلال مقدساتهم لا تزول ولا تدكُ بغير
الجهاد والمتفجرات، وهم يرددون قول الشاعر :

جُدْرُ المذلة لا تُدَكُ
بغير زخات الرصاصِ
والحر لا يُلقى القيادَ
لكل كَفَّارٍ وعاصي
ويغير نَضْحَ الدمِ
لا يُمحي الهوانُ من النواصي

وأقول لشباب العالم الإسلامي الذين جاهدوا في
أفغانستان، والبوسنة والهرسك بأموالهم وأنفسهم وألستهم

وأقلامهم، بأن المعركة لم تنته بعد، وأذكرهم بحديث جبريل مع رسول الله ﷺ بعد غزوة الأحزاب (فلما انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة لم يكن إلا أن وضع سلاحه، فجاءه جبريل، فقال : أوضعت السلاح؟ والله إن الملائكة لم تضع أسلحتها بعد، فانهض بمن معك إلى بني قريظة، فإني سائرٌ أمامك أزلزلُ بهم حصونهم، وأقذف في قلوبهم الرعب، فسار جبريل في موكبه من الملائكة ورسول الله ﷺ على أثره في موكبه من المهاجرين والأنصار.....) [رواه البخاري].

وهؤلاء الشباب يعلمون أن من لم يُقتل يموت، وإن أشرف ميتة عندنا هي القتل في سبيل الله، ويرددون قول جدهم الصحابي الجليل عبدالله بن رواحة -رضي الله عنه- وخاصة بعد قتل الأبطال الأربعة الذين فجروا الأمريكيين في الرياض، أولئك الشباب الذين رفعوا رأس الأمة شامخاً، وأذلوا أعداءها من الأمريكيين المحتلين بعمليتهم الشجاعة تلك :

يا نفسُ إلا تُقْتَلِي تموتي

هذي حياضُ الموتِ قد صُلِيَتْ

وما تمنيت فقد أُعْطِيَتْ

إن تفعلني فعلهما هُدِيَتْ

وقول جعفر - رضي الله عنه - :

يا حبذا الجنة واقترابها

طيبة وبارد شرابها

والروم رومٌ قد دنا عذابها

عليّ إن لاقيتها ضرابها

وأما عن أمهاتنا وأخواتنا ونسائنا وبناتنا فهنّ يتخذنّ من الصحابيات الجليلات رضي الله عنهنّ قدوة لهنّ بعد رسول الله ﷺ ، ويقتبسن من سيرتهنّ الجراءة والتضحية والإنفاق لنصرة دين الله عز وجل، ويتذكرنّ جراءة وصلابة فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها في الحق أمام أخيها عمر بن الخطاب قبل أن يسلم، وتحديها له بعدما علم بإسلامها بقولها له : **«أرأيت إن كان الحق في غير دينك يا عمر»** ويتذكرن موقف أسماء بنت أبي بكر يوم الهجرة، حيث شقت نطاقها نصفين وعلقت بأحدهما السفارة التي أخذها رسول الله ﷺ وأبو بكر معهما في رحلتها إلى المدينة، وسُميت بذلك ذات النطاقين، ويتذكرنّ موقف نسيبة بنت كعب وهي تدافع عن رسول الله ﷺ يوم أحد حتى أصابها اثنا عشر جرحاً بينها جرحٌ أجوفٌ في عاتقها، ويتذكرنّ بذل الصحابيات وإنفاقهنّ لجليهنّ لتجهيز

جيوش المسلمين الغازية في سبيل الله، وقد ضربت نساؤنا في هذا العصر مثلاً رائعاً في الانفاق في سبيل الله، وفي تحريض أبنائهن وإخوانهن وأزواجهن على الجهاد في سبيل الله، وذلك في أفغانستان، وفي البوسنة والهرسك، والشيشان... وغيرها. فنسأل الله أن يتقبل منهن ويفرج عن أبنائهن وأبائهن وأزواجهن وإخوانهن، وأن يزيدهن إيماناً ويثبتهن على هذا الطريق، طريق التضحية والفداء لتكون كلمة الله هي العليا. وإن نساءنا لا يرثن إلا الرجال المقاتلين في سبيل الله، كما قيل :

ولا ترثين إلا ليث غاب
شجاعاً في الحروب الثائرات
دعوني في الحروب أمت عزيزاً
فموت العز خير من حياتي
وهن يحرضن إخوانهن على الجهاد في سبيل الله متمثلات
قول الشاعر :

تأهب مثل أهبّة ذي كفاح
فإن الأمر جلّ عن التّلاحي

أتركنا وقد كثرت علينا

ذئاب الكفر تأكل من جناحي

ذئاب الكفر ما فتئت تُؤَلَّبُ

بني الأشرار من شتى البطاح

فأين الحر من أبناء ديني

يزود عن الحرائر بالسلاح

وخير من حياة الذل موتُ

وبعض العار لا يمحوه ماح

إخواننا المسلمين في العالم أجمع :

إن إخوانكم في بلاد الحرمين وفلسطين يستنصرونكم،
ويطلبون منكم مشاركتهم في جهادهم ضد أعدائهم وأعدائكم
من الإسرائيليين والأمريكيين بالنكاية فيهم بكل ما من شأنه أن
يخرجهم مهزومين مدحورين من المقدسات الإسلامية، كلُّ
بحسب استطاعته، قال تعالى : ﴿ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ
فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ... ﴾ [الأنفال: ٧٢].

فيا خيل الله اركبي.. وهذا أوان الشدِّ
فاشددوا ، واعلموا أن اجتماعكم وتعاونكم من أجل تحرير
مقدسات الإسلام هو خطوة صحيحة نحو توحيد كلمة الأمة

تحت راية كلمة التوحيد.

ولا يسمعنا ونحن في هذا المقام إلا أن نرفع أكف الضراعة،
سائلين المولى عز وجل أن يرزقنا السداد والتوفيق في الأمر
كله.

اللهم إن علماء الإسلام الصادقين، وشباب الأمة الصالحين
قد وقعوا في الأسر، اللهم فرج عنهم، اللهم ثبتهم، اللهم
اخلفهم في أهلهم بخير.

اللهم إن أهل الصليب قد جاوا بخيلهم ورجلهم، واستباحوا
بلاد الحرمين، وإن اليهود يعيشون فساداً في المسجد الأقصى
مسرى رسول الله ﷺ اللهم شتت شملهم، وفرق جمعهم،
وامنحنا اللهم أكتافهم، اللهم زلزل الأرض من تحت أقدامهم،
اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم.

اللهم أرنا فيهم يوماً أسوداً، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك،
اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب،
اهزمهم وانصرنا عليهم.

اللهم أنت عضدنا، وأنت نصيرنا، بك نجول، وبك نصول،
وبك نقاتل، حسبنا الله ونعم الوكيل.

اللهم هؤلاء الشباب قد اجتمعوا لنصرة دينك ورفع رايك،

٥٤

AFGP-2002
800466-001-0050

اللهم أمدهم بمددٍ من عندك واربط على قلوبهم.

اللهم ثبت شباب الإسلام، وسدد رميهم، اللهم أَلْفَ بين قلوب المسلمين، ووحّد بين صفوفهم، ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشّد يُعزّز فيه أهل طاعتك، ويذلل فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر. وصلِ اللهم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ملحق بيانات
هيئة النصيحة والإصلاح

AFGP-2002
800466-001-0053

سیدنا محمد
صلى الله عليه وسلم

AFGP-2002
800466-001-0054

بيان رقم (٢)

دعوتنا .. للنصيحة والإصلاح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

الحمد لله القائل في محكم كتابه : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ . [آل عمران].

والصلاة والسلام على رسول الله محمد ﷺ القائل : (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه) . [رواه أبو داود والترمذي والنسائي].

ملك المملكة العربية السعودية فهد بن عبد العزيز آل سعود،
شعب الجزيرة العربية المسلم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

فقد سبق لكم أيها الملك أن أرسلتم إلينا مراراً، وألحتم تكراراً، رغبة منكم في عودتنا للداخل، وابدئتم حرصاً شديداً،

وعزما أكيدا على بلوغ ذلك بوسائل شتى، وطرق عدة.
وعلم الله ما بنا عن بلادنا رغبة، ولا لنا عنها إلى غيرها
تشوف، كيف وهي مهبط الوحي ومنبع الرسالة؟ وقد كانت
مسقط الرأس ومرتع الطفولة.
ولكن الوقائع السابقة و القرائن والأحداث اللاحقة أقنعتنا
بضرورة وجودنا في الخارج إلى حين، وأكدت لنا أن رغبتكم
هذه وراعاها ماوراعها.
ونحن لا نقول هذا الكلام من باب سوء الظن وافتراض
الشر، ولكن سوابق منعنا من النصح، وسلبنا حق السفر، وما
تبع ذلك من تجميد أموالنا منذ سنتين والعمل على التشهير بنا
في إعلامكم في الداخل والخارج، وأخيرا محاولة قطع صلاتنا
بالبلاد وأهلها عن طريق مصادرة وإلغاء وثائق الهوية
الشخصية العائدة إلينا دون ذنب ارتكبناه أو جرم اقترفناه، إلا
أن نقول ربنا الله، محاولة منكم لثنينا عن القيام
بواجب النصح والبيان، كل ذلك يؤكد حقيقة ما ذهبنا
إليه.

غير أن هذه كلها أمور لا نحفل بها كثيرا، لأنها في

ظاهاها أمور شخصية، وقضايا خاصة، والخلاف بيننا في حقيقته يتجاوز توافه الأمور الشخصية وصغائر الشؤون الخاصة، إلى أمهات الأمور المهمة، وعظائم قضايا الأمة.

وقد سبق لنا أن وعدنا في بياننا الأول (رقم ١) أن نرجع إلى هذا الموضوع، ووفاء بذلك الوعد يأتي هذا البيان، إحقاقاً للحق وإنصافاً للخلق، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

وسوف نجمل الأمور هنا إجمالاً دون تفصيل، وإيجازاً دون تطويل، على أن تجد سبيلها للشرح في خطابات لاحقة إن شاء الله مكتفين في هذا الخطاب بالإشارة أحياناً دون العبارة، وبالتلميح دون التصريح، صيانة للقلم، وحفظاً للسان، مقتصرين بالتناول على ما يلي :

أولاً : لقد دأب علماؤنا الأجلاء، ودعاتنا الفضلاء، منذ زمن طويل على نصحكم وتذكيركم، متوخين في ذلك أسلوب الرفق واللين بالحكمة والموعظة الحسنة داعين إلى الإصلاح والتوبة من المنكرات العظام، والمفاسد الجسام، التي شمل التجاوز

فيها حقوق المواطنين الشرعية، ومُحكّات الدين القطعية.
ولكن -للأسف الشديد- لم يجدوا منكم إلا الصدود
والإعراض، بل والسخرية والاستهزاء، ولم يقف الأمر عند حد
تسفيهم فقط، بل تعززت المخالفات السابقة بمنكرات لاحقة
أكبر وأكثر، كل ذلك في دولة العقيدة وبلاد التوحيد!! فلم يعد
السكوت مستساغاً، ولا التغاضي مقبولاً.
ولما بلغ التجاوز ما بلغ، وتعدى حدود الكبائر والموبقات، إلى
نواقض الإسلام الجليات، قامت مجموعة من العلماء
والدعاة الذين ضاقت صدورهم ذرعا بما أصم أذانهم من
أصوات الضلال، وغشي أبصارهم من حجب الظلم، وأزكم
أنوفهم من رائحة الفساد.
فانبعثت نذر الرفض، وارتفعت أصوات الإصلاح داعية
لتدارك الموقف، وتلافي الوضع، وانضم إليهم في ذلك المئات
من المثقفين والوجهاء، والتجار، والمسؤولين السابقين، فرفعوا
إليكم العرائض والمذكرات المتضمنة المطالبة بالإصلاح، ففي
سنة ١٤١١هـ إبان حرب الخليج رفعت إليكم عريضة وقعها
حوالي أربعمائة شخصية من هؤلاء تدعوكم لإصلاح أوضاع

البلاد، ورفع الظلم عن العباد. غير أنكم تجاهلتم النصيح، واستهزأتم بالناصحين، وظلت الأوضاع تزداد سوءا على سوء. وحينئذ أعاد هؤلاء الناصحون الكرة من جديد بمذكرات وعرائض أخرى كان من أهمها مذكرة النصيحة التي سلمت لكم في محرم ١٤١٣هـ والتي شخصت الداء ووصفت الدواء، في تأصيل شرعي قويم، وعرض علمي سليم، فتناولت بذلك الفجوات الكبرى في فلسفة النظام، ومواضع الخلل الرئيسية في دعائم الحكم، فبينت ما يعانيه علماء ودعاة البلاد من تهमيش وتحييد، بل ومن ملاحقة وتضييق.

وأوضحت حالة الأنظمة واللوائح في البلاد، وما تضمنته من مخالفات شملت التحريم والتحليل تشريعا من دون الله.

وتعرضت لوضع الإعلام في البلاد الذي أصبح وسيلة لتقديس الأشخاص والذوات، وأداة لطمس الحقائق، وتزييف الوقائع والتشهير بأهل الحق، والتباكي على قضايا الأمة لتضليل الناس دون عمل جاد. وتطرقت إلى حقوق العباد الشرعية المهدورة والمصادرة في

هذه البلاد. أما جديداً بعد، بلعباً مع بلقاء وفرد، بلعباً
وتناولت الوضع الإداري، وما يحكمه من عجز، ويشيع فيه
من فساد، بلعباً مع بلقاء وفرد، بلعباً
وأبانت حالة الوضع المالي والإقتصادي للدولة،
والمصير المخيف المرعب الذي ينتظره في ظل
الديون الربوية التي قصمت ظهر الدولة،
والتبذير الذي يبده أموال الأمة إشباعاً للنزوات
الشخصية الخاصة!! ثم تُفرض الضرائب
والرسوم والمكوس وغير ذلك على الشعب!!! .
وهذا يستدعي من إخواننا التقشف والزهد والاقتصاد في
المصاريف تحسباً لما قد أُطلِّقُ والله المستعان. والله
وكشفت عن حالة المرافق الاجتماعية المزرية داخل البلاد،
والتي استفحلت بعد المذكرة وتفاقت، وبخاصة خدمات المياه
أهم مقومات الحياة. بلعباً مع بلقاء وفرد، بلعباً
وعرضت حالة الجيش وما كشفته أزمة الخليج، من قلة
أفراده، وضعف إعداده، وعجز قائد قواده، رغم ما
أنفق عليه من أرقام فلكية لا تعقل!! ولا تخفى؟ .

وعلى مستوى القضاء والمحاكم، بينت المذكرة تعطيل العديد من الأحكام الشرعية، واستبدالها بالقوانين الوضعية. وعلى صعيد سياسة الدولة الخارجية كشفت المذكرة ما تميزت به هذه السياسة من خذلان وتجاهل قضايا المسلمين، بل ومن مناصرة ومؤازرة الأعداء ضدهم وليست (غزة-أريحا) والجزائر عنا ببعيد، وغيرهما كثير. ولا يخفى على أحد أن تحكيم القوانين الوضعية، ومناصرة الكافر على المسلم معدودة في نواقض الإسلام العشرة، كما قرر ذلك أهل العلم ومنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. ومع أن المذكرة عرضت كل ذلك بلين عبارة، ولطف إشارة، مذكرة بالله، واعظة بالحسنى، في أسلوب رقيق ومضمون صادق ورغم أهمية النصيحة في الإسلام، وضرورتها لمن تولى أمر الناس، ورغم عدد ومكانة الموقعين على هذه المذكرة، والمتعاطفين معها، فإن ذلك لم يشفع لها، إذ قوبل مضمونها

بالصد والرد وموقعوها والمتعاطفون معها بالتسفيه والعقاب.
غير أن اللواء لم يسقط بذلك، والراية لم تقع، وأنى يكون
ذلك وفي أهل الحق عين تطرف، أو عرق ينبض؟!
فقامت مجموعة من أهل العلم والنصح من جديد فشكوا لجنة
الدفاع عن الحقوق الشرعية، مناصرة للحق ومؤازرة للمظلوم،
غير أنها قوبلت بنفس الأسلوب، فلاقت نفس المصير وأشد.
كل ذلك بمباركة الهيئات الرسمية السلطانية التي سخرها
النظام للدفاع عنه لا عن الدين، بعد تضليل وتليبس الأمور على
بعض أفرادها، وفصل وعزل من لم يقبل الابتزاز والتسخير من
العلماء الصادقين ولا نزكي على الله أحدا، وفي تأمر مكشوف
مع البعض الآخر، فسارعت هذه الهيئات المسخرة إلى إصدار
بيانات رد واستنكار، تشبه في صياغتها وأسلوبها البيانات
الأمنية والإعلامية، مفتقدة الحد الأدنى من النظرة الشرعية
السديدة المفترضة في مثل هذه الهيئات في هذه البلاد ولا
غرابة في ذلك فقد فقدت هذه الهيئات مكانتها وضيعت واجبها،
بعد أن سلّبت استقلالها، وألحقت بالديوان الملكي،
تتلقى الأوامر، وتتولى التنفيذ.

بيان رقم (٣)

السعودية تنصد الشيوعيين في اليمن

بعد أربعة أعوام من الوحدة اليمنية خاب أمل الحزب الاشتراكي في أن تكون تلك الوحدة ستارا لتاريخه الأسود وجرائمه النكراء على مدى خمس وعشرين سنة من استعباده للشعب اليمني وحكمه بالحديد والنار وقتله للعلماء وسحقه للأبرياء ونهبه للأموال ونشره للكفر والفساد، وظن أنه بتلك الوحدة سينال حفا من إطالة بقاءه بعد أن فقد مقومات حياته إذ انهار المعسكر الشيوعي واندحرت فكرة الاشتراكية في معظم دول العالم.

فجاءت الوحدة لتهيء مناخا يكسر القيود أمام الصحوة الاسلامية فتنتشر شمالا وجنوبا ويزداد الناس تمسكا بدين الله. الامر الذي أغاظ أنصار الباطل في داخل اليمن وخارجه، وحدا بقوى الكفر العالمي إلى أن تدبر مع عملائها في المنطقة مؤامرة لتقويض تلك الوحدة وإعادة تمزيق اليمن إلى دولتين لتضرب أحدهما بالأخرى فتبدد طاقات الأمة ويقطع الطريق على الدعوة الإسلامية ويستمر استضعاف شعوب المنطقة

وترسخ قدم الأعداء وتواجههم فيها.

ولهذا تمرد الحزب الاشتراكي موعودا بالدعم المادي والعسكري والسياسي، حيث قدمت الحكومة السعودية حصة الأسد من ذلك عبر اللجنة الخاصة بشؤون اليمن برئاسة الأمير سلطان بما يتفق وسياسة الملك فهد المشهورة ضد قضايا الشعوب المسلمة فهو :

١- يعارض نشاط أية صحوة إسلامية تقوم على أساس الفهم الشامل للكتاب والسنة لأن ذلك يكشف زيف حكومته وتصنعها بالإسلام وتظاهرها ببعض شعائره لتغطي على مؤامراتها السرية والعلنية ضد قضايا المسلمين.

٢- يسارع إلى نجدة الأنظمة والأحزاب المعادية للإسلام وتشهد على ذلك الأربعة الاف مليون دولار التي قدمها للاتحاد السوفيتي قبيل انهياره على أيدي المجاهدين، وألفا مليون دولار للنظام الطاغوتي الجائر الذي منع بالقتل والإرهاب تحكيم الشريعة في الجزائر، وأكثر من ثلاثة الاف مليون دولار للنصيريين لسحق الاف

المسلمين وملايين أخرى وأسلحة وذخائر للصليبيين في جنوب السودان وغير ذلك كثير.

وبالرغم من ضخامة المآسي وبشاعة المجازر التي ارتكبت ضد الشعب المسلم في البوسنة والهرسك بتأمر صليبي عالمي حاقد حرمهم من الدفاع عن أنفسهم بعدم فسح المجال لوصول أية أسلحة أو ذخيرة لهم وكل ذلك كان بسيف هيئة الأمم المتحدة، التي اذلت المسلمين في الصومال، وكان لها الدور الخبيث في تسليم فلسطين لليهود، وأيدت عمليا اعتداءاتهم على لبنان وتعامت عن مذابح الهندوس الفظيعة لمسلمي الهند وكشمير وغير ذلك من الجرائم التي ارتكبت ضد أمتنا الإسلامية حتى أصبح جليا أن هيئة الأمم ما هي إلا أداة في يد اليهود والصليبيين لإبادة المسلمين ونهب ثرواتهم، فمع كل ذلك لا يزال الحكم السعودي مصرا على التحاكم إلى هذا الطاغوت ودوائره فسارع إلى مجلس الأمن داعيا إياه للتدخل في اليمن معرضا عن التحاكم إلى الشريعة الإسلامية وهذا من نواقض الإسلام كما قرره أهل العلم. ولم تكتف الحكومة السعودية بمثل هذا الولاء لأعداء الإسلام والتحاكم إليهم، بل

عقدت اجتماعاً لمجلس التعاون الخليجي في أبها فأصدر بيانه الختامي مصرحاً فيه بالتدخل في شؤون اليمن والوقوف مع الحزب الاشتراكي وأنه سيستعين على ذلك بقوى الكفر العالمي وواجهاته الرسمية، وقد عارضت قطر ذلك البيان مبينة أن ذلك سيؤدي إلى اتساع دائرة الصراع، وهكذا يريد النظام السعودي نصره الاشتراكيين وانتشالهم من موقفهم الحرج - كعادته في نصره اعداء الإسلام.

إننا في هيئة النصيحة والاصلاح نستنكر هذه الخيانة والمؤامرة على الإسلام وأهله من قبل الحكومة السعودية ونرى أن فعلتها الشنيعة هذه :

أولاً : تساهم في التحريش بين الشعوب الإسلامية وازكاء الصراعات الداخلية وخاصة في دول المنطقة.

ثانياً : تبدد ثروات وخيرات الجزيرة في الوقت الذي أغرقت البلاد بديون ربوية ضخمة، وضائقة اقتصادية خانقة أثقلت كاهل الشعب.

ثالثاً : تعين على قهر الشعب اليمني المسلم وإذلاله بمطارق الاشتراكيين والشيوعيين.

رابعاً : تتسبب في ردود أفعال لن تحمد عقبائها هي وحلفاؤها، فيعم الصراع أرجاء الجزيرة ويعود وباله على من أوقد ناره ﴿ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ﴾.

خامساً : تمهد الطريق لتدخل الدول الاجنبية المتآمرة على الشعوب الاسلامية لتثبت موطئ قدمها في المنطقة.

ولذا نهيب بالعلماء الصادقين والدعاة الناصحين أن يبينوا خطر هذا الشر المستطير ويفضحوا تلك المؤامرات ومن يقف وراءها ويذكروا أمة وجنود الإسلام بحرمة الاستجابة للطغاة المارقين في تحقيق مؤامراتهم على الاسلام وقضاياها بمناصرة الاشتراكيين وغيرهم من أعداء الدين، وذلك بعض الواجب.

﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾

عنهم / اسامة بن محمد بن لإدو

التاريخ : ٢٧/١٢/١٤١٤هـ

محمد

الموافق : ٧/٦/١٩٩٤م

بيان رقم (٤)

اندحار الشيوعية في الجزيرة العربية

الحدث والدلالة

بعد سنوات من العمليات الجهادية التي أطاح فيها شباب الإسلام بكثير من رؤوس الردة الاشتراكية في اليمن، وبعد شهرين من حربٍ شاملةٍ اظهر فيها الشعب المسلم في اليمن -يتقدمه العلماء- إصراره على سحق الاشتراكيين المرتدين وقطع دابرهم، وبعد أن لم يغن عن هؤلاء كيدهم من الله شيئاً، سقطت آخر المعاقل الشيوعية في اليمن، فانزاح بذلك شر عظيم، وكابوس طالما جثم على صدور المسلمين مُعملاً معاول الهدم في الإسلام، ومشانق الإعدام في رقاب العلماء والدعاة، وانطوت أسوأ صفحة في تاريخ اليمن على الإطلاق.

إن هذه النهاية التي انتهى بها الاشتراكيون في اليمن لتحمل أكثر من عبرة ودلالة، فهي رسالة ناطقة بالنهاية الحتمية الممائلة التي تنتظر كل من يحمل فكراً معادياً لدين الأمة، مهما أوتي من قوة ذاتية أو دعم خارجي.

كما كان في الدرس اليمني عبرة لمن يعتبر من الذين عملوا

على تأجيج الصراع اليمني بدعم الشيوعيين بمختلف أنواع الدعم المادي والمعنوي، مقحمين أنفسهم بذلك في رهان خاسر على حرب لايمك الطرف الذي يدعمونه فيها مقومات الاستمرار، فضلا عن مؤهلات الانتصار.

لقد كان النظام السعودي الحاكم في مقدمة الدول التي قادت حملة دعم الشيوعيين اليمنيين، حيث قدم وحدة منات الملايين من الدولارات، فضلا عن السلاح والعدوات، بالإضافة إلى جيش من اليمنيين كان الملك فيصل قد أعدده لحاربة الشيوعيين سابقاً، فإذا بنظام الحكم الحالي يدفع به دعماً لهؤلاء الشيوعيين بتحريض من وزير دفاعه الأمير سلطان، هذا إضافة إلى الحملة الدبلوماسية المحمومة التي أراقت فيها حكومة المملكة ماتبقى من ماء وجهها السياسي دعماً لموقف هؤلاء الشيوعيين.

إنه ليس من المستغرب أن تتدفع الحكومة السعودية في دعم دعاة تمزيق الأمة وخصوم العقيدة، فتك سمة بارزة وثابتة في سياستها كما أوضحنا في بيانات سابقة، لكن المضحك المبكي فعلا هو أن يبلغ الغباء السياسي بالنظام هذا المبلغ الذي جعله

يفقد كل شيء، ولا يحصل على شيء، بل ليخسر معركة هامة في صراع مصيري سوف يحدد مستقبل هذا النظام. إن الحرب اليمنية كانت معلومة النتائج مسبقا عند كل من أوتي حظا من النظر، وهذه الحقيقة أدركتها الدول الغربية مبكرا، فلم تجازف بالدخول المكشوف مع طرف خاسر بكل المعايير، مع أنها تشارك النظام السعودي حرصه على تمزيق الأمة ودعم أعدائها، ومع كل المصائب الناتجة عن موقف النظام السعودي من أحداث اليمن، وبالرغم من النهاية الفعلية للشيوخيين في اليمن، لزال النظام السعودي يسير في نفس الطريق المسدود، حيث أكد في بيان مجلس الوزراء في جلسته الطارئة يوم ١٤١٥/١/٢٩ هـ الموافق ١٩٩٤/٧/٨ م على نفس الموقف السابق، معلنا تمسكه بتطبيق القرارات الطاغوتية الصادرة عن مجلس الأمن، داعما هذا الموقف بإيواء القادة الشيوعيين الذين فروا من اليمن، متجاهلا قوله ﷺ : (من أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل) [متفق عليه].

إن أحداث اليمن لم تأت فقط لتقطع دابر الشيوعيين في

اليمن، ولكن لتسقط الأقنعة الزائفة أيضا، وتفضح أولئك الذين طالما خدعوا الناس بالدجل والكذب، فقد كشف موقف النظام السعودي ودوره في هذه الأحداث بطلان دعواه المستمرة بتمسكه بالشريعة الإسلامية ودعمه قضايا المسلمين، وحرصه على الوحدة العربية والإسلامية، وتبنيه لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

كما كانت أحداث اليمن محك اختبار تمايز فيه علماء القرآن وعلماء السلطان، ففي الوقت الذي انحاز فيه البعض إلى جانب النظام الحاكم أبت نخبة من علماء الأمة ودعاتها إلا الانحياز إلى جانب الحق نازلين بذلك عند حسن ظن الأمة بهم، ومعبرين عن ضميرها صدعا بالحق وإقامة للحجة على الجميع، ومؤكدين مرة أخرى جدارتهم بما أعطتهم الأمة من ثقة، وهيأتهم له الأحداث المختلفة من صدارة.

ومن أبرز الدروس المستفادة من أحداث اليمن كذلك أن الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا ليست مستعدة للمخاطرة بالتدخل لحماية أنظمة فاسدة ليست لها أية مصداقية أو وزن عند شعوبها، فالدروس التي أخذتها هذه الدول من تجاربها مع

بعض شعوب المنطقة كانت قاسية ومريرة، لكنها كانت مفيدة ونافعة.

أما حكام بلادنا نحن فهم الذين لا يتعظون ولا يعتبرون، فسيظلون يراهنون على حماية عروشهم من قبل الدول الغربية التي لن تتردد في التخلي عنهم عندما ترى أن حمايتهم تعرضها ومصالحها للخطر.

إننا في (هيئة النصيحة والإصلاح) لنرى في هزيمة الشيوعيين في اليمن اندحارا للشيوعية ورفضاً لكل المذاهب الوضعية والعلمانية في كافة أرجاء المنطقة، ونرى في ذلك بداية جديدة لتنفيذ وصية رسول الله ﷺ بإخراج المشركين من جزيرة العرب، مهما تعددت ألوان شركهم وصنوف ردتهم.

وبهذه المناسبة فإننا نهنيء الأمة الإسلامية وشعوب المنطقة، والشعب اليمني بالذات على هذا الانجاز العظيم الذي يجب أن يكون النهاية الأبدية لأي تواجد شيوعي في المنطقة وتحت أي غطاء كان، فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

كما نتساءل إلى متى سيظل النظام السعودي متمادياً في سياساته الانتحارية مستخفاً بالأمة مبدداً لطاقتها

الاقتصادية فيما لا يعود عليه إلا بخزي الدنيا وعذاب الآخرة؟؟.

﴿ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴾

عنهم / اسامة بن محمد بن لإدق

التاريخ : ١٤١٥/٢/١١ هـ

الموافق : ١٩٩٤/٧/١٩ م

٧٧

AFGP-2002

800466-001-0073

علماء القرآن في مواجهة الطغيان

الحمد لله الذي رفع منزلة أهل العلم الصادعين بالحق،
وأثنى على ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ
أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾، وصلى الله وسلم على نبينا محمد القائل
(سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب ورجل قام إلى إمام جائر
فأمره ونهاه فقتله) [أخرجه الحاكم وهو حسن].

أما بعد فإن مما أثلج الصدور وشرح النفوس -داخل
الجزيرة العربية وخارجها- تلك المواقف العظيمة التي صدع
فيها علماء الأمة ودعاتها الصادقون بالحق، قياماً بواجب
البلاغ، وغيره على مصالح الأمة، وذلك بالخطب
الجماهيرية والبيانات والأشرطة التي كتب لها الانتشار الواسع
-بتوفيق الله- ليس في أرض الجزيرة العربية فحسب بل في
العالم الإسلامي كله، كاشفين بذلك مواقف النظام السعودي
الحاكم الذي حاول مع بطانته تلبيس الحقائق، وتغييب وعي
الأمة بكل ما أوتي من قوة الدجل وخداع الإعلام، ليبرر مواقفه
السافرة ضد الإسلام ودعاته، الموالية للكفر وورعته.

لقد رفعت مواقف هؤلاء العلماء والدعاة رأس الأمة شامخا في مواجهة استبداد الحكام وظلم النظام، فبالإضافة إلى مواقفهم السابقة في حرب الخليج، وما صدعوا به من حق في مذكرة النصيحة وغيرها، وقفوا أخيرا موقفا عظيما هو الآخر من قضية اليمن حيث أماطوا اللثام عن الحقيقة التي حاول النظام قلبها، ليسوغ وقوفه المفضوح إلى جانب المرتدين الشيوعيين، الشيء الذي أوضحناه في بياننا رقم (٤).

إن هذه المواقف الشجاعة وما تحقق لها من بعد جماهيري عميق وتأييد شعبي واسع لتؤكد حقائق جديدة بالإشادة والتقدير فهي تعلن إفلاس كل الأساليب التي مارسها النظام ضد هذه النخبة من أبناء الأمة، تشويها لهم بتلفيق أقاويل الافتراء وأحاديث الإفك ضدهم، وتضييقا عليهم بفصلهم من وظائفهم ومصادرة حرياتهم وانتهاك حقوقهم.

كما تؤكد هذه المواقف الصادقة أنه لازال بين علماء الأمة -بفضل الله- من يقف مواقف تذكر بمواقف علماء السلف من أنظمة الظلم وحكام الفساد، كمواقف الإمام مالك والإمام أحمد وبعدهم شيخ الإسلام ابن تيمية والعز بن عبد السلام

رحمهم الله وغيرهم من الذين حفظ الله بمواقفهم تلك دين الأمة وعقيدها.

وتُثبتُ هذه المواقف، وتَبَنِّي الأمة لها أيضا عمق واتساع التغيير الإصلاحي الذي تشهده البلاد، وان أصحاب هذه المواقف هم قادة التغيير والإصلاح الذين هيأتهم الأمة لذلك وعلقت عليهم الآمال بعد الله، فكانوا عند حسن ظنها بهم.

ومن جهة أخرى أثبتت الأمة - بالتفافها حول هذه النخبة من علمائها ودعاتها - أن الخلاف مع النظام الحاكم ليس خلافا عابرا بينه وبين نخبة معزولة عن مجتمعتها، بل هو خلاف أعمق وأشمل، موضوعه العقيدة والشريعة، وأطرافه النظام وبطانته من جهة، ومن جهة أخرى الأمة يتصدرها اهل العلم ودعاة الإصلاح من التجار وشيوخ القبائل ورجال الجيش والحرس والأمن والمثقفين والأعيان وباقي فئات الشعب.

ولئن كانت هذه النخبة هي التي تتصدر الصفوف اليوم،

ذلك لثقة الأمة في صدقهم وكفاعتهم، وثقتهم في الأمة التي
بن تخذلهم ولن تُسلمهم مهما كلف الثمن ولا نزكي
علي الله أحداً.

كما أنه برجوع الأمة إلى هؤلاء وصدورها عن
فتاواهم تكون الفتاوى الشرعية في البلاد قد
تحررت من رق التبعية للنظام الحاكم وخرجت من
سلطانه وهيمنته، بعد أن خرج عن أحكام الله
وشريعته.

إنه لا يسعنا هنا إلا أن نشيد بهذه المواقف العظيمة التي
أكد بها أصحابها استعلاء أهل الحق على تجبر الباطل،
واستهانتهم ببأس الطغاة، مؤثرين ما عند الرحمن على ما عند
السلطان، مُتحدّين الباطل وعدته بإيمان لا يجزع وعقيدة لا
تفزع، صادعين في وجهه : ﴿ لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ
الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ، إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾.

وماذا يضير هؤلاء بعد ذلك؟ فليمض الباطل في وعيده
وتهديده، فهذه الأساليب الطاغوتية المُستهلكة أثبتت فشلها في

كل معركة تدور بين الإيمان والظغيان .
علماعنا الأجلاء، ودعاتنا الفضلاء، لقد سلكتم بهذه المواقف
الطريق الصحيح الذي سلكته الرسل عليهم الصلاة والسلام
من قبل وانتوجه الصالحون من بعد، فسيروا على بركة الله،
**وتعس عبد الدينار، وتعس من باع دينه بدنيا
السلطان.**
إنكم بانتهاجكم هذا الطريق تردون على كل مخالف،
وتدعون أولئك الذين قعدت بهم (الرخص) وحبستهم (الأعدار)،
والذين اكتفوا بمعرفة الحق دون بيانه، وكل من في
قلبه مثقال ذرة من الحمية لله والغيرة للأمة أن يلتحقوا بمسيرة
التغيير والإصلاح مناصرة للحق ودعاته، وتضحية في سبيل
الدين والتمكين له، وعند ذلك سيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون.

عنهم / اسامة بن محمد بن لإدو

التاريخ : ١٤١٥/٢/١٣ هـ

محمد

الموافق : ١٩٩٤/٧/٢١ م

السعودية تسفر عن محاربتها للإسلام وعلمائه
كرد فعل لتعليمات الوفد الأمريكي الذي زار السعودية مؤخراً، وتزامناً مع الحملة اليهودية الشاملة لاستئصال دول المنطقة والشعوب الإسلامية والإستسلام لأعداء الأمة، وتوافقاً مع بدء الجهر بالعلاقات الودية للمملكة مع الكيان الصهيوني وتصنيفها له من الدول الصديقة على حد تعبير سفيرها في أمريكا بندر بن سلطان، وطبقاً لسنة الطواغيت المتكررة في توجيه ضربات إجهاض للصحة الإسلامية ورموزها القيادية لعرقلة مسيرتها المباركة، وتمشياً مع سياسة الملك فهد في الصد عن سبيل الله تقوم المباحث هذه الأيام بالقبض على العلماء والدعاة البارزين كان من أشدها تطاولاً اعتقال الشيخ سلمان العودة واستدعاء الشيخ سفر الحوالي، هذين الشيخين الجليلين اللذين طالما عُرفوا بحلقات العلم والغيرة على الدين والصدع بالحق والحرص على مصالح الأمة والدفاع عن حقوق الشعب.

ونحن في (هيئة النصيحة والإصلاح) إذ نستنكر

وبشدة هذه الجريمة الخبيثة نرى أن لها دلالات عديدة منها :

١- إعلان حكومة المملكة للحرب السافرة على الإسلام وأهله، متمثلة في مهاجمتها للدعاة وكبح جماح الدعوة ومنع التبليغ لدين الله، وهو محادة لله وكتابه وسنة رسوله ﷺ. وبهذا تأكد أن حكومة المملكة لا تختلف عن الحكومات العلمانية التي تجاهر بمحاربتها للإسلام.

٢- هذا ينذر ببداية تنفيذ لمخطط شامل ومتدرج من العصابة الحاكمة لسحق الصحة الإسلامية وقياداتها العلمية والشعبية تبعاً وفق مكر وكيد وحقد دفين، ويتوهمون أن ذلك باستطاعتهم، ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾.

٣- هو دليل إفلاس النظام السعودي في التعامل مع الدعاة الصادعين بالحق، خاصة بعد اطمئنان الحكومة إلى سكوت بعض الأصوات التي يجب عليها شرعاً أن تستنكر بل وتنهى عن أمثال هذه التطاولات على الشرع وعلمائه ودعاته.

٤- هو مؤشر على خضوع الملك وعصابته إلى توجيهات المباحث المأجورة والمستقدمة من خارج الجزيرة والتي سبق وأن تمرست على سفك دماء الدعاة وسحق المظلومين والأبرياء.

٥- وهو أخيرا انسياق جلي وراء مخططات الأعداء من اليهود والنصارى وغيرهم بتنفيذ مؤامراتهم على الإسلام والمسلمين وهذا ولاء للكفار على أهل الإيمان وذلك هو الضلال والخسران المبين.

وبهذا فإننا في هيئة النصيحة والإصلاح نوجه نداءاتنا الأتية :

١- **علماءنا الأجلاء ودعاتنا الفضلاء** : إنه لا يخفى على أمثالكم أن ما تتعرضون له من محن وابتلاءات في سبيل نصرته هذا الدين هو طريق الرسل والعلماء والدعاة الصادقين من قبلكم، فعليكم بالصبر والثبات واعلموا أن النصر مع الصبر وتذكروا قوله جل وعلا ﴿وَلَنبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾.

٢- **شعبنا المسلم وشبابنا الواعي** : نوصيكم بأن

تظلوا ملتزمين بضوابط الدين الحنيف وأن تحرصوا كل الحرص على العمل بتوجيهات علمائنا الصادعين بالحق، وأن تلتزموا بالسمع والطاعة لهم على أكمل وجه، وأن لاتستفزكم التصرفات الماكرة ومكائد الطغمة الحاكمة إلى اتخاذ قرارات أو الإقدام على خطوات باجتهادات ليست نابعة من القيادات الشرعية ﴿ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾.

٣- العلماء الذين تمكن السلطان من تغييب الحقائق عنهم أو الذين أثروا السكوت متعمدين أو متأولين : نذكركم جميعاً بأن الله سائلكم عن أمانة العلم وبيان الحق وأن عليكم أن تقفوا مع إخوانكم من العلماء المجاهدين وأن تذبوا عنهم إمتثالاً لقوله ﷺ (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه...) متفق عليه. وإلا فإن ذلك خيانة للأمانة ويوم القيامة خزي وندامة.

٤- المسلمين في أجهزة الدولة : نحى الغالبية العظمى المتعاطفة مع العلماء ونذكر الذين زلت بهم القدم أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وأنه

يحرم عليكم الاستجابة لأوامر من فوقكم باعتقال العلماء أو مهاجمة الدعاة، فإنكم حينئذ شركاء في الإثم ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء، إنهم لكاذبون ﴿ واعلموا أن هذا صد عن سبيل الله وأن الاعتداء على دماء المسلمين الإكراه فيه غير معتبر شرعاً وتذكروا خطبته ﷺ في حجة الوداع إذ يودّع أمته موصياً إياهم (إن دماكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام... [متفق عليه]. وقال ﷺ (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) [رواه مسلم]. واعلموا أن الصبح لقريب وسيفرّ المجرمون كما فرّ شاه إيران وعلي البيض من قبل، والسعيد من اتعظ بغيره.

٥- الحكومة السعودية وعلى رأسها الملك فهد :

إن شعب الجزيرة شعب أبي تربيّ على حب العلماء وتقديرهم، فهو حارس لورثة الأنبياء وقد عاهد الله على الاستمرار في حبهم ونصرتهم والدفاع عنهم. فإن

أبيتم إلا ومعاداة أولياء الله فأبشروا بحرب من الله
لقوله ﷺ (أن الله تبارك وتعالى قال : (من عادى لي
وليا فقد أذنته بالحرب...) رواه البخارى. وأنكم بمثل
هذه الأحداث لا تزدادون إلا فضيحة ﴿ أم حسب الذين
في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ﴾ فإن
هذه المهاجمات السافرة والتصرفات الطائشة لا تترك
أي تظاهر بالإسلام إلا وأزالته ولا تدع قناعا مزيفا إلا
وكشفته، وأن ولاعكم للأعداء قد بلغ منتهاه وحربكم على
الإسلام وأهله صار من أقصاه إلى أقصاه وستكونون
بهذا مسؤولين أمام الله ثم أمام شعبكم عما سيترتب
على ذلك من أحداث وأمور.

﴿ وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم
لتزول منه الجبال. فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله
عزیز ذو انتقام ﴾.

عنهم / اسامة بن محمد بن لإدو

التاريخ : ١٤١٥/٤/٨ هـ

محمد

الموافق : ١٩٩٤/٩/١٣ م

تلبية شهواتهم الذاتية ونزواتهم الأنية. لقد غاب عنكم وأنتم تمارسون هذه التصرفات المصير المرعب الذي صار إليه شاه إيران وماركوس الفلبين وتشاوشيسكو رومانيا وغيرهم من مصاصي دماء شعوبهم غير المكترثين بمصير بلادهم.

إن البلاد حقيقة تمر بأخطر أزماتها الاقتصادية التي مرت بها حتى الآن، فقد كانت الأزمة الأولى سنة ١٣٨٥/٨٤ هـ ١٩٦٥/٦٤ م بسبب فوضوية إدارة الملك سعود التي انتهت بعزله، وكانت الثانية سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ١٩٨٦ م بسبب الانهيار المفاجيء في أسعار النفط.

وإذا كانت الأزمة الأولى قد حلت بعزل الملك سعود وحاشيته، والثانية قد تجاوزتها البلاد بلجونها إلى احتياطها المالي الضخم آنذاك، فإن الأزمة الحالية وفي ضوء القضاء التام على رصيد الدولة المالي من جهة، وفقدانها مصداقيتها المالية في الداخل - نارج من جهة أخرى، تبدو غير مبشرة بالانفراج في المستقبل المنظور.

لقد كان عجزك عن معالجة الأزمة في الوقت الذي كانت البلاد تملك احتياطياً يُقدَّر بمائة وأربعين مليار دولار، وليس

عليها أية ديون، أقوى دليل على فشلك في معالجتها بعد
القضاء على ذلك الاحتياطي وغرق البلاد في بحر متلاطم من
الديون الربوية، قال الشاعر :

فمن خانهُ التدبير والأمر طائعُ

فلن يحسن التدبير والأمر جامعُ

ولم يعد يجدي هنا ما تقوم به وسائل إعلامك من تضليل
للناس وتلبيس عليهم، وإيهامهم بأن الأزمة أوشكت على
الانفراج، فكذبُ هذه الوسائل الإعلامية وخداعها لم يعد ينطلي
على الأمة التي وصل بها الوعي مرحلةً لم تعد تصدق معها
مثل هذه الأكاذيب المفضوحة.

إنك بإهدارك لأموال الأمة، وإسرافك في تبذيرها، وكذبك
عليها بعد ذلك، قد جمعت بين الخصال التي حكم الله على
صاحبها بقوله : ﴿ إن الله لا يهدي من هو مسرفٌ كذابٌ ﴾،
هذا إذا كان إنساناً عادياً، أما إذا كان ملكاً، فالملك الكذاب
أشد عقوبة عند الله من غيره من الناس، كما ورد في الحديث
الصحيح الذي رواه مسلم وجاء فيه (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم، شيخ زان،

بملك كذاب، وعائل مستكبر .

وفي ضوء المعطيات الواقعية السابقة يبدو الحل الذي انتهت به أزمة الملك سعود، وهو خلعهُ من الملك أفضل الحلول الجزرية المطروحة.

وقبل ذلك تبقى الحلول الترقيعية أمامكم مريرة وقاسية من جهة، وغير ناجعة ولا فعالة من جهة أخرى، فهل ستعمدون إلى تخفيض الريال مثلاً؟ قد يرجع عليكم هذا الإجراء بانفراج مؤقت، غير أن هذه الخطوة لها آثار سياسية أخطر من آثارها الاقتصادية، فهل ستجاذفون بمكانتكم الطامحة إلى زعامة دول مجلس التعاون وتخفضون الريال مقابل عمليات الدول الأخرى؟! طموحك السياسي وحكم الزعامة يمنعكم من ذلك، خاصة أن زعامة هذه الدول هي ما تبقى لديكم من حلم زعامي عريض تبدد بعدم تحقيقكم أية مكانة معتبرة في العالم العربي والإسلامي الذي كانت البلاد يوماً من الأيام تتحدث باسمه وتتولى زعامته في عهد الملك فيصل.

أم هل سستزيدون من الضرائب والمكوس على المواطنين والمقيمين بتوفير مزيد من المال لخزانة الدولة المفلسة؟! قد تتجع

١٨٧

AFGP-2002

800466-001-0171

هذه الخطوة بتوفير قدر من السيولة لا شك، لكن ذيولها السياسية قد تمنعكم من المضي فيها إلى النهاية؛ لأن المواطن قد يسكت مضطراً عن تبذير مال الأمة العام من قبلكم، ولكنه لن يسكت وهو يرى الضرائب والمكوس التي جُبِيت من عرق جبينه تُصرف في لذات وشهوات المستهترين والمتنفذين من الأسرة الحاكمة.

يبقى أمامك حل آخر وهو بيع مؤسسات الدولة للقطاع الخاص، ومع أنكم قطعتم خطوات في هذا المجال، إلا أن هناك صعوبات تعترضكم ونحن نقدرها من جهتنا، فالإحراج والإهانة التي تلحقكم ببيع هذه المؤسسات التي تعتبرونها من أثاث بيتكم الخاص، وما يؤذن به بيع هذا الأثاث علانية من مستوى إفلاسكم هي أمور مقدرة ومعتبرة من قبل من يعرفون حرصكم على الأبهة والظهور والاستكبار والغرور. إن مشكلتكم أن هذه الحلول الجزئية مع مرارتها وقساوتها هي أحلى الأمرين بالنسبة لكم؛ لأن الحلول الجذرية تعني أول ما تعني القضاء على أسباب الأزمة وعلى رأس هذه الأسباب وجودكم في الحكم، فالمعادلة الصعبة أن يكون بقاؤك سبب

فنائك واستمرارك سبب انتهاك .

ثانياً : الوضع العسكري

لعلك تتفق معنا أن جيش البلاد ظل لعقود من الزمن يستحوذ على ثلث ميزانية الدولة، في حين أن دولة نووية مثل فرنسا تنفق على جيشها ٤٪ فقط من ميزانيتها، وتتفق معنا كذلك أن هذا الجيش رغم الأرقام الفلكية التي صُرُفت عليه ما هو في الحقيقة إلا أكوام من السلاح والعتاد الذي ليست له طاقة بشرية تستخدمه، ولا غرو في ذلك، فما صُرُف على هذا الجيش لم يُصرف لتقويته وإعداده، بل صُرُف ليشكل مصدر رزق للأمرء المتنفذين، وليكون مضخة تعويضات لحماية عرشكم وأوليائكم الغربيين الذين عُقدت كثير من الصفقات أداءً لضريبة الذل والتبعية لهم، وكمثال على ذلك شراء سبعين طائرة من نوع إف ١٥ من أمريكا دعماً لجورج بوش في حملته الانتخابية بعد حرب الخليج، وكذلك جاءت صفقات أسطول طائرات الخطوط الجوية السعودية وصفقات توسعة الهاتف جبراً لخاطر كلنتون الذي انكسر بدعمكم لمنافسه جورج بوش، وكذلك شراء ٤٨ طائرة تورنيديو من بريطانيا لنفس الأسباب.

١٨٩

AFGP-2002

800466-001-0173

وإذا أدركنا ما وراء هذه الصفقات، أدركنا سر أداء وزير الدفاع المخزي أثناء حرب الخليج.

إن سلاح الجو الذي يملك خمسمائة طائرة مقاتلة لم يسجل طوال هذه الحرب أي عمل يذكر باستثناء إسقاط طائرتين عراقيتين ليس لهما أي غطاء جوي.

أما البحرية التي تمتلك ثلاثين بارجة منها عشرين قاذفة صواريخ، فلم تطلق أية طلقة طوال مدة الحرب. ولم يكن سلاح البر بأحسن حالاً من سابقه، فلكي يجهز لواء مدرعات واحد، اضطرت البلاد أن تحضر الفرق التقنية اللازمة من الباكستانيين.

وهكذا ذهبت مئات المليارات من الدولارات التي صرفت على هذا الجيش أدراج الرياح.

إن الإنسان ليُصاب بالذهول والدهشة عندما يترك المجال للأرقام تتحدث عن إنفاقات وزارة الدفاع التي يجلس على عرشها أقدم وزير دفاع في العالم الأمير سلطان الذي يتولاها منذ اثنين وثلاثين عاماً وكأنه لا زال يطالب بإتاحة الفرصة له لإثبات كفايته بعد الفشل الذريع الذي مُني به وكشفته أحداث

حرب الخليج، بل هي تعلمنا أن لا يجب أن نعلم أن العدو والقتال يجران

ولكي نتصور جانباً من الصورة المذهلة لإنفاقات هذه الوزارة، يكفي أن نعرف أن المواطن في الجزيرة العربية تحمل من الإنفاق على الجيش أكثر مما تحمله المواطن في عشر دول أخرى هي: الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، إيطاليا، مصر، رومانيا، بولندا، إسبانيا، الإكوادور، الأورجواي، وأيرلندا، فقد صرف المواطن في الجزيرة سنة ١٩٩٢م أكثر مما صرف المواطن في هذه الدول العشر مجتمعة، مع العلم أن من بينها دولاً نووية وأعضاء في حلف شمال الأطلسي، ويتضح جانب آخر من هذه الصورة المذهلة عندما نعلم أن الفرد في القوات المسلحة في الجزيرة العربية أنفقَ عليه أكثر مما أنفقَ على الفرد العسكري في تسع دول مجتمعة هي: الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، بلجيكا، الأرجنتين، الصين، إيران، العدو الصهيوني، كوريا الجنوبية، وتنازانيا.

أليس من حقنا أيها الملك أن نسألك أين ذهبت كل هذه المبالغ؟ لا عليك في عدم الإجابة، فإذا علمت نسبة العمولات والرشاوى التي تحصل عليها والأمراء المتنفذين وعلى رأسهم

١٩١
AFGP-2002
800466-001-0175

وزير الدفاع سلطان مع شركات الأسلحة ومقاولات بناء المدن والقواعد العسكرية، فلن نتعب أنفسنا في السؤال عن مصير باقي المبالغ المصروفة، فلم يعد خافياً أنكم وتلك الشرنمة من الأمراء المتنفذين تستولون من كل صفقة على نسبة ما بين ٤٠-٦٠٪ من قيمتها.

والنسبة الكبرى من الأموال المتبقية تُصرف في بناء قواعد وتجهيزات لا يتناسب حجمها الضخم وتجهيزاتها العالية مع عدد وكفاءة جيش البلاد، الشيء الذي ينبؤ أنها بُنيت لا لهذا الجيش، ولكن لتستخدم من قبل القوات الأمريكية والغربية التي ترابط في كثير منها الآن. وعلى ذكر هذه القوات، ألا يحق لنا أن نتساءل عن الهدف من إبقائها إلى الآن بعددتها وعتادها المذهلين على أرض الحرمين؟ هل ما زال العراق بعد تدمير قواته وتجويع شعبه المسلم يشكل خطراً فعلياً على عرشكم؟ كل الحقائق تشهد بغير ذلك وتؤكد أن الخطر الذي ترابط هذه القوات من أجل دفعه ليس خطراً وهمياً من عراق مدمر جائع بل هو الخطر الإسلامي في الداخل كما يقول الخبراء، بناءً على ما تعيشه البلاد من صحوة إسلامية مباركة ومتصاعدة

في جميع القطاعات المدنية والعسكرية ومهما يكن فليس هناك أي مسوّغ لإبقاء جيش البلاد في حالة العجز والقصور التي يعيشها، في حين يفترض فيه حماية بلاد المسلمين والدفاع عن قضاياهم فضلاً عن حماية البلاد المقدسة، فمن غير المعقول السكوت عن تحويل البلاد إلى محمية أمريكية يدينسها جنود الصليب بأقدامهم النجسة لحماية لعرشكم المتداعي وحفاظاً على منابع النفط في المملكة.

وفي ضوء الواقع الحالي أيها الملك، أليس من حق الأمة أن تتسأل عن الذي يتحمل زعزعة الأمن واثارة الاضطراب؟ أهو النظام الذي أسلم البلاد لحالة العجز العسكري المزمّن ليسوع استجلاب القوات الصليبية واليهودية لتدنس الأماكن المقدسة؟ أم هو الداعية الذي يدعو لإعداد الأمة وتجييشها لتتولى بنفسها شرف حماية دينها والدافع عن مقدساتها والذب عن أرضها وعرضها؟!.

والحق أن اللوم في هذا المجال كله يقع عليك أنت ووزير دفاعك دون أفراد الجيش والحرس الذين يشهد لكثير منهم بالصلاح والشهامة والشجاعة ولكن ليس لهم من الأمر شيء،

١٩٣

AFGP-2002

800466-001-0177

مأساة البوسنة وخذاع خادم الحرمين !!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن اهتدى بهداه.

وبعد .. فإنه لم يعد خافياً مادأب عليه النظام السعودي الحاكم من السعي لمحاورة كل طاقات وإمكانات الأمة، ووضع يد الحجر عليها، ولم يكتف في سياساته الظالمة هذه بممارسته الحجر الفكري والسياسي على الأمة، بل سعى أيضاً لممارسة حجر مادي اقتصادي تجلت بعض جوانبه في إغلاق بعض الجمعيات والمبرات الخيرية التي كانت توصل تبرعات المحسنين والخيرين من أهل هذه البلاد إلى مستحقيها الشرعيين، وجعل البديل الوحيد عنها هيئات وجمعيات يشرف عليها كبار المتسلطين من أفراد الاسرة الحاكمة كالأميرين سلطان وسلمان، فكشف بممارساته تلك وغيرها مخطئه القاضي باحتكاره لتبرعات أهل الخير حتى لا ينتفع بها الإسلام والمسلمون، وحتى يوظفها على الطريقة التي وظف بها أموال المجاهدين الأفغان، حيث أستخدمت تلك التبرعات وسيلة

للضغط على المجاهدين، وتوجيه سياساتهم بما يتلاءم ومصالح الغرب، بل واستخدمت لأغراض خاصة من قبل بعض الأمراء. ومع أن فضائح النظام في الأمور المالية عموماً وأموال التبرعات خصوصاً أصبحت من الأمور المعروفة عند العامة فضلاً عن الخاصة، فإنه لازال يحاول انتهاز كل فرصة، واغتنام كل مناسبة لتكرار ما حصل منه في السابق متجاهلاً مستوى الوعي الذي وصلت إليه الأمة، فالملك فهد وبعد أن حاصرت الأزمات الداخلية والخارجية المتمثل بعضها في افتضاح أمره بعد أن انكشف عداؤه للإسلام والمسلمين من خلال تعطيله شريعة الله وحكمه بالقوانين الوضعية، وولائه للكفار ومعاداته للمسلمين خاصة العلماء والدعاة المصلحين منهم، وفي غلاء الاسعار، وزيادة المكوس والضرائب، وانتشار البطالة، وفي انهيار اقتصاد البلاد بعد أن غرقت في بحر متلاطم من الديون الربوية، وأوقعها في مأساة حقيقية تزداد باستمرار، هاهو يهرب من هذا الواقع

الداخلي ليصرف الأنظار عنه إلى الخارج بدغدغة
عواطف الأمة من خلال رفعه قميص دعم البوسنة
والهرسك وجمع التبرعات لاهلها .

وتعليقنا على هذا الحدث نجمه فيما يلي :

أولاً : لقد تمهّد معنا في بياناتنا السابقة، وبالذات البيان
رقم (١٧) ماوصل إليه هذا النظام من الخروج من الاسلام
والردة عنه وخذلان قضاياه الكبرى، وعلى رأسها قضية
فلسطين أم القضايا الاسلامية. وتلك الحقائق تكفي لدحض أية
دعوى يتشدد بها النظام من قبيل حرصه على خدمة ونصرة
قضية البوسنة والهرسك، فكيف ينصر الإسلام من هو
خارج عنه؟! أو ينصر المسلمين من يسعى في
التأمر على قضاياهم ومناصرة اعدائهم الذين
مكّنهم من جعل بلاد الحرمين نهباً ومسرّحاً
لهم!! .
إننا لم ننس بعد ماجمع من التبرعات باسم قضية فلسطين
التي سلّمت في النهاية عربون صداقة وهدية ودّ للمغتصبين
اليهود!! فهل ستكون قضية البوسنة أكثر أهمية عند هذا

النظام من قضية فلسطين؟. بل وكيف نصدق دعوى النظام
الحرص على مناصرة الإسلام والمسلمين في البوسنة في
الوقت الذي يقبع فيه خيرة علماء ودعاة الأمة وصفوة شبابها
في أقبية سجون هذا النظام؟! . يقول الله في الحديث القدسي
(من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) [رواه البخاري].

ثانياً : أن سجل النظام الخاص بقضية البوسنة سجل
أسود ملئ بالخداع والخذلان كما هو بين من مواقفه التالية :

١- لقد استضاف النظام مؤتمراً إسلامياً عريضاً خصص
لمناقشة قضية البوسنة قبل ثلاث سنوات في جدة، وبعد
خطب عنترية جوفاء أمهل المؤتمرين الأمم المتحدة
الفرصة الأخيرة لإنقاذ الوضع في البوسنة، وإلا فإن
العالم الإسلامي وفي مقدمته نظام الحكم السعودي
مُنظَّم المؤتمر- سيتدخل. ومع أن الأمم المتحدة تمادت
في مخططها القاضي بتدمير البوسنة والهرسك، فإن
قرارات ذلك المؤتمر أودعت رفوف النسيان، لأنها إنما
كانت للاستهلاك المحلي فقط، وترك مسلموا البوسنة
لمصيرهم المروّع وأسلموا للوحش الصربي ليفترسهم

أمام أنظار وأسماع العالم، ممنوعين من حق الدفاع الشرعي عن أنفسهم تطبيقاً لقرارات الامم المتحدة!!.

٢- ولما تجاوب أهل البلاد مع نكبة إخوانهم في البوسنة، بادر النظام إلى قطع الطريق عليهم بعدة إجراءات منها:

(أ) منع سفر كثير من الشخصيات القيادية المستقلة

ذات التأثير والنفوذ في شراء السلاح للمجاهدين

هناك إلى البوسنة وذلك استجابة لضغوط الدول

الغربية التي لاتريد وصول السلاح إلى المسلمين في

البوسنة.. وأما الذين أفلتوا من قبضة النظام

وشاركوا إخوانهم في البوسنة في الدفاع عن دينهم

وأنفسهم تم إلقاء القبض على بعضهم فور عودتهم.

(ب) ومن هذه الإجراءات ما قام به النظام من تسليم جزء

من التبرعات التي جمعت لأهالي البوسنة إلى

منظمات صليبية ستوزعها في أحسن الأحوال

مشاركة بين الكروات والصرب والمسلمين، أي بين

الضحية والجزار.

إن هذه الممارسات وغيرها تكشف لكل ذي نظر وبصر أن مايقوم به النظام من الدعاية لمناصرة مسلمي البوسنة ليس أكثر من ذرْفٍ لدموع التماسيح، ومخادعات إعلامية يريد النظام أن يرفع بها من قيمة أسهمه السياسية المنهارة بفعل ما يحاصره من أزمات داخلية وخارجية. ولكن ليبشر بما يسوءه، فأهل البلاد لم تعد تنظلي عليهم مثل هذه الألاعيب المكشوفة، فكيف يأتمنون على تبرعات المسلمين في الخارج من خانهم في ما أتمنوه عليه من مال الأمة في الداخل؟.

إن خيانات النظام السابقة، وغدره بالأمة أفقدته أية مصداقية في هذا المجال، وهذا جزء من عاجل عقاب هذه الخصال في الدنيا، أمّا في الآخرة فقد قال صلى الله عليه وسلم : (الكل غادرٍ لواءٌ عند إسته يوم القيامة) [رواه مسلم]. وفي لفظ (الكل غادرٍ لواءٌ يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته ألا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامة)..

أما أهل البوسنة فهم يعرفون مناصريهم الحقيقيين من أهل الجزيرة، وأنهم أولئك الشباب الأخيار الذين أفلتوا من قبضة النظام الحاكم، ومزجوا دماغهم بدمائهم، وأولئك الخيرون والمحسنون الذين أوصلوا إليهم الأموال مباشرة أو سلّموها لأيدٍ أمينة أوصلتها إليهم. لقد خاب ظن البوسنيين في الأنظمة السلطانية، والحكومات القسرية، وبقي أملها بعد الله في الشعوب الإسلامية.

إن البوسنة بحاجة قبل هذه الصدقات الهزيلة التي أبطلها النظام بالمن والاذى إلى الرجال والسلاح، وإلى كسر الحصار الظالم الذي فرضته عليها الدول الصليبية من خلال الأمم المتحدة.. ومن الخزي والعار لمن يتشدقون بحماية الإسلام والدفاع عن أهله -وفي مقدمتهم النظام السعودي الحاكم- أن تتصدر دول في أقاصي الدنيا للقيام بهذه المهمة في الوقت الذي كان أولئك يؤكدون على ضرورة احترام قرارات الشرعية الدولية!! كما أن قيام كرواتيا النصرانية بفك الحصار عن جيب بيهاتش المسلم المحاصر منذ ثلاث سنوات (تحت حماية الامم المتحدة!!) يمثل هو الآخر بقعة عار سوداء في جبين

ولسنا في حاجة إلى بيان مزيد مما قام به النظام السعودي ضد قضايا الإسلام والمسلمين عموماً، وما قام به من خذلان لقضية البوسنة والهرسك خصوصاً. وبناءً على ما سبق فإننا في الوقت الذي نحث فيه المسلمين جميعاً على التبرع بسخاء لدعم إخوانهم في فلسطين والبوسنة والهرسك وغيرها، فإننا ننبههم إلى خطورة تقديم تلك التبرعات عن طريق النظام الحاكم وهيئاته، وندعوهم بدلاً من ذلك إلى تسليمها لأهلها مباشرة أو عن طريق الأيدي الأمينة من الأفراد أو الهيئات والجمعيات الموثوق بها كالجمعيات الخيرية في قطر والكويت والسودان واليمن والاردن، مع مراعاة أن يكون التحويل من الخارج بعيداً عن ملاحقة خادم الحرمين الشريفين! وجواسيسه، وذلك حتى تبرأ الذمة ويتأكد من وصول الأموال إلى مستحقيها، وعدم وقوعها في أيدي السفهاء من آل سعود الذين نهى الله عن تسليطهم على أموالهم الخاصة فضلاً عن تسليطهم على أموال المسلمين، قال تعالى ﴿و لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾ ولأن هذه التبرعات أمانة والله يقول ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات

حكّام العالم الاسلامي وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين!! فكروا تيا بعملها ذلك -وبغض النظر عن أهدافها - أثبتت عملياً أن من يريد أن يعمل أي عمل ويمكك القوة يستطيع تنفيذه، ولكن ليست هناك عزيمة صادقة.

إن قضية البوسنة على مرارتها قد احتوت على دروسٍ عظيمة منها :

١- أنها عرّت الأنظمة الحاكمة في بلدان الإسلام وكشفت أنها مجرد أدوات تنفيذية بيد القوى الصليبية الكبرى، وأنها لاتمثل شعوبها التي بادرت بمناصرة المسلمين في البوسنة.

٢- أن ما يرفعه الغرب من شعارات حقوق الإنسان والعدالة، ماهي إلا شعارات ميتة عندما يتعلق الأمر بالمسلمين.

٣- أن الامم المتحدة ماهي إلا أداة لتمرير مخططات الدول الصليبية لقتل قضايا الأمة الاسلامية وأهلها.

٤- أن الالتزام بقرارات الأمم المتحدة هو مشاركة عملية في التآمر على قضايا المسلمين.

إلى أهلها ﴿ والنظام السعودي الحاكم قطعاً ليس من أهلها، ولو كان من أهلها لما أتخَمَ حساباته في الغرب بأموال الأمة المختلصة والتي تقدر حصة الملك منها بأربعين مليار دولار (٤٠.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار) وهو مبلغ لو أُعيد إلى الأمة لكفى لسد حاجة فقراء أهل الجزيرة العربية والبوسنة وجميع القضايا الإسلامية الأخرى.

كما نذكر إخواننا خطباء المساجد بظورة الانجراف وراء مخططات النظام السابقة والانخداع بها وإعانتة على استنزاف مزيد من أموال المسلمين التي ستصرف في غير مصارفها الشرعية، وندعوهم إلى أن لا يكونوا أسرى التوجيهات الاعلامية للنظام التي تفقد الأمة التوازن في التعامل مع قضاياها المختلفة في الداخل والخارج، ونذكركم بما جاء في الأثر من أن من أعان ظالماً على ظلمه سلطه الله عليه، وأن من دعا لظالمٍ بالبقاء فقد أحب أن يُعصى الله في الأرض.

وفي الختام نسأل الله أن يفرج كرب هذه الأمة، ويزيل همّها وغمّها، ويولي أمورها خيارها، ويصرف عنها شرارها من

أمثال الملك فهد والمتسلطين من أسرته إنه ولي ذلك والقادر
عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عنهم / اسامة بن محمد بن لاطف

التاريخ : ١٥/٣/١٤١٦هـ

محمد

الموافق : ١١/٨/١٩٩٥م

٢٠٤

AFGP-2002
800466-001-0188

الجمرات تارة أخرى، وفي نفق المعيصم أو غيره من بلد الله الحرام تارات أخرى؟.

ونحن إذا نظرنا الى الأسباب المباشرة الى هذه الاحداث، سنجدها إما ضيق في المرافق العامة للحجاج مما يؤدي تحت الصدام والزحام الى الدهس والدعس، كما حصل في الجمرات عدة مرات، وإما تقصير في الاجراءات الأمنية أو سوء تعامل مع الأحداث كما حدث في حج سنة ١٤٠٧هـ وفي نفق المعيصم بعد ذلك، وإما إهمال عام في أمن الحجاج وأخذ الاحتياطات اللازمة لسلامتهم، وهذا الإهمال هو سبب حدوث كثير من الحرائق المتكررة في مخيمات الحجاج.

وهناك سبب آخر هو إزدياد عدد الحجاج، لكن هذا السبب يمكن تلافي آثاره باتخاذ الاحتياطات اللازمة بشأنه، والقضاء على الأسباب الأخرى لأن العالم كله تحدث فيه تجمعات بشرية مليونية بعضها ترعاه حكومات رسمية كالتجمعات الرياضية وغيرها، وبعضها ترعاه جماعات دعوية غير رسمية لا تمتلك عشر معشار ما تملكه الحكومة السعودية من الإمكانيات، ومع ذلك لم نر ولم نسمع حصول أي حوادث من قبيل ما يحصل

النظام السعودي ومآسي الحجاج المتكررة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين
أجمعين، وبعد :

فقد أصبح من المألوف المعروف، والعادة المعتادة، في كل
سنة ما يتعرض له حجاج بيت الله الحرام من مصائب ومأس،
تحصد الآلاف والمئات من هؤلاء الحجاج بين قتيل وجريح، ولا
حول ولا قوة إلا بالله.

وهكذا، وكالعادة شب حريق فظيع يوم الثلاثاء ثامن ذي
الحجة من هذه السنة في مخيمات هؤلاء الحجاج وأتى على
سبعين ألف خيمة، مخلفاً أكثر من ألفين من القتلى والجرحى
حسب اعتراف النظام السعودي، وقد تكون الحصيلة فوق ذلك
بكثير.

وبذلك عادت الى الازهان الصورة المتجددة للمأساة
الموسمية مع كل حج، وما تحمله معها من صور الرعب المتمثل
في تناثر القتلى والجرحى في مخيمات منى تارة، وعند

كل سنة تقريبا في الحج من كوارث وفواجع. تلك هي أهم الأسباب المباشرة للأحداث والمآسي التي تتجدد موسميا مع الحج، وهذه الأسباب ترجع الى سبب رئيسي وأساسي هو ما ابتليت به الأمة الاسلامية عموما، وبلاد الحرمين خصوصا من سيطرة حكام وأمراء آل سعود على هذه البلاد المقدسة، واستبدالهم بالأمر، وعدم مبالاتهم بمشاعر أكثر من مليار مسلم في القارات الخمسة، يتوجهون بقلوبهم ووجوههم خمس مرات في كل يوم الى بيت الله الحرام وبلده الأمين.

فنحن إذا ما نظرنا الى الأسباب السابقة فإننا نجد أن القضاء عليها هو مسؤولية مفترضة في هذا النظام الذي يحكم هذه البلاد ويحتكر أمراؤه لأنفسهم المسؤولية عن كل صغيرة وكبيرة من شؤونها عموما وشؤون الحج خصوصا.

إن تجهيز المرافق اللازمة وصيانتها وإعدادها بالشكل الكافي والمستوى اللائم لاحتياجات الحجاج هو مسؤولية مفترضة في حكام هذه البلاد ذات الموارد الضخمة والميزانيات الكبيرة بفضل الله.

ولا يشفع لهؤلاء ما قاموا به من بناء المرافق وتقديم الخدمات العديدة التي يصاحبها ما يصاحبها من المن والأذى والرياء والسمعة، لأن هذه المرافق والخدمات أثبتت التجربة والأحداث أنها ليست على المستوى المطلوب والكافي، والأموال التي انفقت عليها لا تساوي نسبة تذكر من الاموال التي ينفقها الامراء والحكام من آل سعود على القصور واللذات والشهوات في الداخل والخارج، فضلاً عما تسلبه وتنهبه أمريكا وحلفاؤها من ثروات وخيرات هذه البلاد، الذي يتجاوز معدله الأسبوعي كل ما تحتاجه مرافق الحج مجتمعة خلال سنة كاملة. واتخاذ الاحتياطات الامنية اللازمة والتعامل المناسب مع الأحداث هو من ضمن هذه المسؤولية المفترضة في هؤلاء الذين ما زالوا يملؤون الدنيا تفاخرا بانجازاتهم وقدراتهم الامنية. والقضاء على الإهمال الذي هو سبب كثير من الحرائق في مخيمات الحجاج داخل أيضا في هذه المسؤولية، فقد كان من الممكن تجنب هذه الحرائق والتخفيف من أثارها بعدة حلول تقدم بها أهل الرأي والنصح الى هؤلاء الحكام الذين رموا بها عرض الحائط.

٢٠٨

AFGP-2002

800466-001-0192

نظام وقانون أن تتكرر كل هذه المآسي كل سنة دون أن يساعل
أو يحاكم أو يفصل أو يعزل من كان تقصيره سبباً في ذلك؟! .
إن من التلاعب بعقول المسلمين وتخدير مشاعرهم أن
تستمر هذه المآسي، ويستمر المسئولون عنها في المسئولية،
دون أدنى مساءلة، أو اتخاذ أية اجراءات كافية لمنع تكرارها،
والاكتفاء - في بلاد- بتقديم التعازي الباردة لأسر ودول
الضحايا من ضيوف الرحمن، كل هذا الإهمال وعدم المبالاة
بأرواح الآلاف من ضيوف الرحمن وحجاج بيته، يتم في الوقت
الذي يبدي فيه النظام السعودي اهتماماً غير عادي بأرواح
أعداء الأمة من اليهود والنصارى، فما هو من أجل مقتل ستين
يهودياً محتلاً في فلسطين يهرع إلى مؤتمر شرم الشيخ ليقدم
التعازي لعصابة صهيون المحتلة في فلسطين، ويبدي تضامنه
معها، ويصادق على مقررات المؤتمر التي تُجرِّمُ الجهاد
والمجاهدين، وما هو يقيم الدنيا ولا يقعدا من أجل مقتل حفنة
كفار من العسكريين الأمريكيين، وقَدَّمَ -إرضاءً للأمريكان-
رؤوس مجموعة من الشباب الاطهار الغيورين على عقيدتهم
وبلدهم وأمتهم، وزج بالآلاف في السجون وعزَّل قادة عسكريين

إن المشكلة ليست في إمكانية إيجاد حلول تجنب ضيوف الرحمن وحجاج بيته العتيق هذه المآسي والمصائب التي يتعرضون لها كل سنة، ولا في إمكانية تطبيق تلك الحلول السهلة الميسورة، فالحلول مقدمة للنظام الحاكم من زمن بعيد، وما يحتاجه تنفيذها من أموال لا يساوي نسبة تذكر من الأموال المصروفة على رجال المخابرات والتجسس الذين يلاحقون الحجاج ويضايقونهم، ويعملون على تفريغ الحج من مضمونه ومحتواه، فهل يصدق أحد أن هذا النظام الذي يزاحم بدوره وقصوره الحجاج في المشاعر وغيرها، ويصرف على ذلك المليارات ذات العدد، يعجز عن توفير سكنٍ مناسبٍ للحجاج يجنبهم مخاطر الحرائق المتكررة، ويوفر لهم الأمان حتى يتمكنوا من أداء حجهم؟!.

الحق أن توفير مستلزمات راحة واطمئنان الحجاج بشكلٍ كافٍ لا يمثل مشكلة، فالمشكلة هي في النظام السعودي الذي يريد أن يحتكر لأمرائه المسئولية عن كل أمر من هذه الأمور دون أن يكلف نفسه الالتزام بأبسط قواعد هذه المسئولية، فكيف يتصور أو يقبل أو يعقل في أي دين أو شرع أو أي

كباراً اتُّهموا بالتقصير في حماية المحتلين الأمريكيين، واتخذت
احدى وثمانون خطوة احتياطية لمنع تكرار مثل تلك الأحداث،
واعترفت الحكومة الأمريكية أنه بالتعاون مع النظام السعودي
نفذت تسعة وسبعين خطوة من تلك الخطوات!.

فمتى أصبحت أرواح حفنة من الانجاس اليهود والغزاة
الأمريكيين أغلى من أرواح الآلاف من ضيوف الرحمن وحجاج
بيته العتيق؟! هؤلاء الحجاج الذين جاؤا من كل حدب وصوب
متجشمين عناء السفر، ومتكفين باهظ التكاليف، ومتحملين مع
ذلك كل أنواع الإهانات من الإذلال والتفرقة والتمييز
والمضايقات التي يسومهم بها النظام السعودي، يتحملون كل
ذلك في سبيل أداء هذه الفريضة وهذا الركن العظيم من
أركان الإسلام، ثم يجدون أنفسهم بعد ذلك وقوداً لمحرقه
إهمال وعدم مبالاة هذا النظام بأرواح هذه الآلاف المؤلفة من
الضحايا، وعدم اكرائه بمشاعر أضعاف عددهم من الأرامل
واليتامى والثكالى والأيامى، ممن كانوا ينتظرون بفرحٍ غامرٍ
عودة نويهم من رحلة العمر، فإذا بهم يستلمونهم جثثاً هامدة
في مآتم عالمي كبير، هذا إذا كانوا محظوظين واستلموا تلك

٢١١
AFGP-2002
800466-001-0195

الجثث، ولم يسطر عليها النظام السعودي ويحولها إلى مادة للتشريح، كما حصل في مرات كثيرة، حيث يحفظ هذا النظام جثث بعض الحجاج الذين يموتون في أحداث الحج، ولا يجدون من يطالب بجثثهم، وجعل هذه الجثث مادة يجرب فيها ويطبق أساتذة وطلاب كليات الطب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إننا في الوقت الذي نقدم فيه خالص العزاء للأمة الإسلامية عموماً، وأسر وذوي الضحايا خصوصاً، ونؤكد حق هؤلاء في المطالبة بتعويضات عادلة تناسب فداحة الجرم وفضاعة الأضرار التي تعرضوا لها، فإننا نؤكد براءة أهل البلاد من التصرفات التي يقوم بها النظام، والغريبة على ديننا وعاداتنا وأخلاقنا الحميدة.

ونحمل النظام -مع أنه فاقد الشرعية كما بيننا وبين أهل العلم- المسؤولية عن هذه المأساة المتكررة المتجددة مع كل موسم حج تقريباً، فتوفير الأمن لضيوف الرحمن، وما تتطلبه راحتهم وسلامتهم من تكاليف مادية، كل ذلك مسؤولية مفترضة في هذا النظام، فهي مسؤوليته الأمنية ومسؤوليته المادية، ولكن لعل عذره في تضييع مسؤوليته الأمنية هو

انشغاله بملاحقة الدعاة والعلماء، والعاملين للإسلام ومحاربتهم، والزج بالآلاف منهم في السجون من جهة، وحماية القوات الأمريكية المحتلة وقواعدها التي تتعرض لنقمة المسلمين، بعد أن احتلت مقدساتهم ونهبت خيراتهم وسلبت ثرواتهم وتآمرت ضدهم، في بلاد الحرمين وغيرها من جهة أخرى.

ولعل عذره في تضييع واجباته المادية هو إنهاك ميزانيته بالصرف على الشيوعيين في اليمن والنصارى في جنوب السودان، والطواغيت في مصر والجزائر وغيرها. وما يمنعه من ذلك والرسول ﷺ يقول : (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت).

التاريخ : ١٢/٨ / ١٤١٧ هـ

الموافق : ١٦/٤ / ١٩٩٧ م

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد، فقد دأب النظام السعودي على الإمعان في محاربة الاسلام وأهله، ودرج على تشويه وملاحقة العلماء الصادقين والدعاة المخلصين، وبرع في ذلك بفضل حقه المتجذر، وعدائه المتعمق للإسلام، ويفضل ما استورده من خبرة أجنبية في هذا المجال مكنته من الاستفادة من خبرات الانظمة الطاغوتية الحليفة.

ومن آخر ما أقدم عليه هذا النظام في هذا الصدد هو ما قام به من انتهاك حرمة ومكانة مجموعة من علماء الإسلام وضيوف الرحمن من دولة باكستان المسلمة، حيث تم اعتقالهم اثناء تواجدهم بالبلاد لأداء مناسك الحج والعمرة.

والتهمة الموجهة لهؤلاء والتي تعرضوا بسببها لمضايقة وملاحقة واعتقال الأمن السعودي، هي أن بعضهم أفتى بما أفتت به هيئات وجماعات من العلماء في باكستان وغيرها، من وجوب إخراج الأمريكين والصليبيين من بلاد الحرمين، وقاموا

بذلك وفاء منهم بالميثاق الذي أخذه الله على أهل العلم ببيان الحق للناس وعدم كتمانهم، هذا الحق الذي بينه صلى الله عليه وسلم في هذه القضية بقوله: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب).

ومع أن هذه الفتاوى التي وقع عليها بعض هؤلاء العلماء لم تتعرض لذكر النظام السعودي بسوء -رغم أنه هو المسئول الأول عن هذا الاحتلال الصليبي لبلاد الحرمين الذي لم تشهد المنطقة له مثيلاً في جاهلية ولا إسلام- فإن ذلك لم يشفع لهم عنده.

إن إقدام النظام السعودي على اعتقال هؤلاء العلماء الذين جاؤوا لأداء مناسك الحج والعمرة في بلد الله الحرام وشهره الحرام يؤكد أن هذا النظام في سعيه لمحاربة كلمة الحق والقائلين بها، والدعاة إلى الله والعاملين للإسلام لم يعد مكتفياً بما يمارسه ضد أهل البلاد الواقعة تحت حكمه من إجراءات قمعية وقسرية، بل أصبح يسعى لتعميم تلك الإجراءات على كل من يصدع بالحق من علماء الإسلام ودعاته حيثما كانوا. وفي سبيل ذلك لا يتورع عن استخدام أنذل الوسائل وأرذل

الطرق، لا يردعه دين ولا يمنعه خلق، فقد سبق له أن أقدم في خسة ودناءة على إنهاء عقود مجموعة من خيرة الأساتذة والدكاترة من جامعات البلاد، وأمر بترحيلهم فوراً، بعد أن فشل في شراء زممهم وولائهم، ولم يشفع لهم عنده ما انفقوا من زهرة أعمارهم في خدمة البلاد ونشر العلم فيها.

وهاهو اليوم يستغل تسلطه على بلاد الحرمين، ليجعل منها مصيدة بوليسية لكل من يفتي بفتوى شرعية أو يصدع بكلمة حق تخالف هواه ومزاجه، أو تزعج أسياده الأمريكين المحتلين لبلاد الحرمين.

إن هذا النظام باستغلاله الدنيء هذا لسيطرته على بلاد الحرمين، وما ألحق بالمسلمين من أضرار بسبب ذلك، يؤكد حقيقة مهمة هي أن بعد الصراع بينه وبين الإسلام والمسلمين يتجاوز الحدود الضيقة لبلاد الحرمين، ليشمل الأمة المسلمة جمعاء، فهذه البلاد فضلاً عن كون كل مسلم على وجه الأرض يجب عليه أن يتوجها إليها بقلبه وقلبه كل يوم خمسة مرات في صلاته، فإن كل مسلم يجب عليه شرعاً الذهاب إليها بنفسه وحسه لأداء فريضة الحج التي هي ركن الإسلام

الخامس.

ولذلك فإن هذه البلاد التي يتعلق بها هاذان الركنان من أركان هذا الدين، لا يمكن لأمة يتجاوز عددها ملياراً وربع المليار نسمة أن تبقى صامتة تجاه ما تتعرض له من احتلال، ويمارس فيها من طغيان، ويتعرض له ضيوف الرحمن فيها من إهانات وإذلال، وعدم مبالاة وإهمال، فإذا كان ضيوف الرحمن يقدمهم هذا النظام وقوداً لمحرقه الإهمال في الحج كل سنة تقريبا، ويسوق خيرة من تبقى منهم الى السجون والزنازين، لأنهم أفتوا بما أمرهم الله به من بيان الحق، ولم تتحرك الأمة ضد هذا الوضع وهذه الإجراءات، فمتى ستتحرك؟.

إن النظام السعودي بإقدامه على اعتقال هؤلاء العلماء اليوم يعيد الى أذهان الأمة ما أقدم عليه بالأمس من اعتقال صفوة الأمة وخيرة علمائها وأبنائها كالشيخ سفر الحوالي، والشيخ سلمان العودة، وإخوانهم من المرابطين على ثغور الحق، الصامدين في سجون الطغيان، تلك الأطواد الشامخة التي تحطمت على صلابتها في الحق كل أساليب الإغراء

٢١٧

AFGP-2002

800466-001-0201

والإغواء والترغيب والترهيب، أولئك الأبطال الذين أحيوا في الأمة موات الإيمان، وأثاروا كوامن العزة، وبعثوا روح الرفض ومقاومة الباطل، نسأل الله أن يثبتنا وإياهم على الحق، وأن يفرج عن الجميع.

إن النظام السعودي إن كان يظن أنه بهذه الاجراءات يستطيع أن يحجب كلمة الحق عن الأمة، أو ينال من مكانة أصحابها فهو واهم واهم ... فإن الكلمات والدعوات لا تكسب مصداقية عند الناس مثل مصداقيتها حين يؤذى أصحابها في سبيلها ويسقوا شجرتها بدمائهم وعرقهم.

وقيادات الأمة لا يفرزها شيء مثل ما تفرزها الابتلاءات والمحن، والسجون والمعتقلات، فالنظام بإجراءاته الأثمة ضد العلماء يعمل على نشر وتعميق الفكرة الاسلامية التي ينادون بها، ويعمل على إبرازهم قيادات ناضجة للأمة متخرجين من مدرسة يوسف عليه السلام.

إننا في الوقت الذي نعلم أن النظام السعودي يتحمل المسؤولية عن هذه الجرائم التي يقوم بها ضد الإسلام وعلمائه، إلا أننا لانستطيع أن نعفي بعض الفئات من المسؤولية،

وخاصة العلماء وأصحاب النفوذ والجاه القادرين على نصرة هؤلاء المظلومين ببيان ما هم عليه من الحق، الدفاع عنهم، فنصرة المسلم حق له على أخيه المسلم، فكما قال صلى الله عليه وسلم : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) [صحيح الجامع الصغير]. (والمسلم أخوا المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله) [صحيح الجامع الصغير]، ولا يخفى على هؤلاء الوعيد الشديد في حق من خذل مسلماً في موضع ينتقص فيه منه وتنتهك حرمة.

يقول صلى الله عليه وسلم : (مامن امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمة، إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته) [صحيح الجامع الصغير].

وكذلك رجال الأمن، فإنهم يستطيعون أن يفعلوا الكثير لنصرة علمائهم ومشايخهم، ورفع الظلم عنهم، وإن لم يستطيعوا القيام بكل الواجب، فلا أقل من أن يمتنعوا عن أن

يكونوا يد البطش التي يبطش بها النظام السعودي ويحارب
ويعادي أولياء الله الذين قال الله فيهم في الحديث القدسي :
(من عادي لي ولياً فقد أذنته بالحرب) [رواه البخاري].

ونذكرهم بالوعيد الشديد في حق من يؤذون المؤمنين
والمؤمنات، قال تعالى ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾.

ولا يغني هنا الاحتجاج بوجوب طاعة ولي الأمر، لأن النظام
السعودي ليس ولي أمر شرعاً، لما ارتكبه من نواقض الإسلام،
كالحكم بغير ما أنزل الله، ومحاربة الإسلام وأهله، وموالاته
الكفر ودوله، وقد فصلنا ذلك وذكرنا أدلته من الكتاب والسنة
وأقوال علماء الأمة في بياناتنا السابقة وخاصة البيان السابع
عشر.

وعلى افتراض شرعية هذا النظام فإن من المجمع عليه أنه
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق كما قال صلى الله عليه
وسلم في الحديث الذي رواه أحمد والحاكم وهوفي صحيح
الجامع.

كما أن على المسلمين في باكستان عموماً والعلماء منهم

خصوصاً أن يقوموا بالواجب الشرعي حيال هذه القضية،
نصرة للمظلومين، وردعاً للظالمين، وعملاً على عدم تكرار مثل
هذه الجرائم ضد علماء الأمة الذين هم ورثة الأنبياء عليهم
السلام.

هذا ما أردنا بيانه بهذه المناسبة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ص

عالمنا ومنه قيسه يوم قيسه...
يسمونه...
يسكنونه

لحمته يومه...
والله...
العلماء...
العلماء...
العلماء...
العلماء...
العلماء...
العلماء...
العلماء...

بيان رقم (٢١)

تأييد فتوى علماء أفغانستان

بإخراج القوات الأمريكية من بلاد الحرمين

الحمد لله الذي جعل في الحق والصدع به إزهاقاً للباطل وأهله، والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب). [رواه البخاري].

وبعد ..

فلا زال تجاوب الأمة الإسلامية مع قضية غزو القوات الأمريكية لبلاد الحرمين يتفاعل ويزداد ويتعمق ويتجزر، ويتسع وينتشر.

وكان من آخر مظاهر هذا التفاعل تلك الفتوى عظيمة الشأن الصادرة من اتحاد علماء أفغانستان بوجوب إخراج القوات الأمريكية من جزيرة العرب وبلاد الحرمين، مبينين فيها بالأدلة الشرعية القاطعة عدم جواز دخول هذه القوات إلى هذه البلاد ووجوب أخراجها منها، وأن ذلك الإخراج مسئولية الأمة الإسلامية جمعاء، وليس مسئولية خاصة بأهل الجزيرة العربية وبلاد الحرمين، ومعلنين الجهاد ضد الأمريكيين المحتلين لبلاد

٢٢٢

AFGP-2002
800466-001-0206

الحرمين. إنما هؤلاء الذين سلبوا من بلادهم ما كان لهم من الحقوق والحرمة
وهذه الفتوى من علماء أفغانستان بوجوب إخراج القوات
الأمريكية من بلاد الحرمين هي الفتوى نفسها التي أفتى بها
العلماء وطلاب العلم الصادقون من أبناء بلاد الحرمين عند
دخول هذه القوات قبل ثمان سنوات، وفي مقدمة من أفتى بها
أنداك المشايخ الشيخ سلمان العودة، والشيخ سفر الحوالي،
وإخوانهم ممن صدعوا بالحق يوم تكلم غيرهم بالباطل، وأثروا
ما عند الله حين مال غيرهم إلى ما عند الناس، فدفَعوا بطيب
خاطرٍ ثمن صدعهم بالحق، فزج بهم النظام السعودي في
غياهب السجون، عملاً منه على طمس الحق وتغييب الحقائق
عن الأمة، واستخرج في المقابل وتحت عوامل التدليس
والتلبيس والترغيب والترهيب فتوى من بعض حاشيته الدينية
تلحق الشرعية باستدعائه لتلك القوات تحت ذريعة الاستعانة
بالمشركين، وهي ذريعة كشفت الأحداث اللاحقة بطلانها، حيث
تبين للجميع صدق ما كان يدعو إليه المشايخ المعتقلون من أن
هذه القوات هي قوات احتلال سافرٍ لا أكثر من ذلك ولا أقل.
غير أن الله سبحانه وتعالى أبقى إلا أن يفضح تأمر النظام

السعودي ومن حوله من المتآمريين ويظهر الحق ولو كره الكافرون.

فقد قىض الله لبيان الحق في هذا الأمر والقيام به أضعاف من ألقى بهم النظام السعودي في السجون، ولا زالت دائرة اهتمام الأمة المسلمة بهذا الموضوع تتسع يوماً بعد يوم داخل الجزيرة العربية وخارجها.

وليست خطبة إمام الحرم النبوي الشريف الأخيرة إلا نموذجاً للتعبير عن مستوى الرفض الذي تقابل به الأمة هذا التواجد، فقد بين إمام الحرم في خطبته حقيقة العداوة الدينية الأمريكية للمسلمين، ومدى سيطرة اليهود على التحكم في أمريكا، ورفض المسلمين لتواجد القوات الأمريكية ووجوب العمل على إخراجها، فقال: «إن العداوة دينية يا عباد الله وأمريكا ليس لها من أمرها شيء، إنما يقودها اليهود صاغرة إلى حيث يريدون، والمسلمون لا يقبلون تواجدها العسكري ولا تواجد غيرها من أي دولة كافرة بأي حال لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يبقى بجزيرة العرب دينان) وآخر وصيته عليه الصلاة والسلام (أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب)

فيجب العمل بذلك» اهـ.

وفند المزاغم التي تدعي أن هذه القوات جاءت لدواعي أمنية لأهل المنطقة، فقال: «أمن المنطقة لدول المنطقة وهو من حقهم، وما سبب المشاكل للمنطقة والزعزعة إلا الدول الكبرى التي تفتعل الأحداث وتتواجد كلما افتعلت حدثاً بذريعة أنها تقوم بذلك وأنها تصلح الوضع أو تدرأ الخطر، وهي أكبر خطر، وكيف يكون الذئب راعياً للغنم؟».

ونحن إذ نؤيد هذه الفتوى التي لا غبار عليها اليوم، كما أيدنا فتاوى المشايخ المعتقلين في السجون من قبل، وحذرنا من مخاطر تواجد هذه القوات فإننا ندعو الجميع للعمل بمقتضى هذه الفتوى وتنفيذها، لأنها قبل أن تكون فتوى من علماء الأمة، فهي وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال وهو على فراش الموت: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب). [رواه البخاري].

عنهم / اسامة بن محمد بن لإدو

اسامة بن محمد بن لإدو

التاريخ : ١١/١/١٤١٩هـ

الموافق : ٧/٥/١٩٩٨م

٢٢٥

AFGP-2002

800466-001-0209

باعتبارها وحدة

التي لها دورها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية
وتعتبر من أهم الوحدات التي تشكل المجتمع
وتلعب دورا كبيرا في التنمية الاقتصادية
والاجتماعية والثقافية للمجتمع
وتعتبر من أهم الوحدات التي تشكل المجتمع

وتعتبر من أهم الوحدات التي تشكل المجتمع
وتلعب دورا كبيرا في التنمية الاقتصادية
والاجتماعية والثقافية للمجتمع
وتعتبر من أهم الوحدات التي تشكل المجتمع
وتلعب دورا كبيرا في التنمية الاقتصادية
والاجتماعية والثقافية للمجتمع

11/11/2011
11/11/2011

11/11/2011
11/11/2011

AFGP-2002
800466-001-0210

الواجبُ الشرعي من تعرية باطل تلك الأنظمة والعمل على رفع ظلمها عن العباد . ولا ينفع هؤلاء ما قد يفترضه بعضُ الناسِ من أن الأنظمة الحاكمة هي التي استغفلتهم ولبست عليهم؛ حتى تستصدر منهم تلك الفتاوى والمواقف، فإن هذا الافتراضَ - لو صح - لا يغير من الآثار الخطيرة والمفاسد الكبيرة المترتبة على تلك الفتاوى والمواقف، مما يعني بقاء الحكم الشرعي بالعمل على إزالتها، وغاية ما في الأمر أن يكون هؤلاء معذورين في أخطائهم عند الله، مع وجوب الإنكار عليهم، وهذا على افتراض حسن الظن بهم، وهو ما لا يسوغ في حق كثير ممن مردوا على مواقفهم وفتاواهم تلك عن عمدٍ وقصد بعد بيان الحق لهم، وقيام الحجة عليهم، واتضح الدليل ضدهم، وحتى لو سلم أنهم استغفلوا فهذا دليل على فقدهم أحد شروط الإفتاء، وهو العلم بالواقع، وإقدامهم على

الإفتاء مع فقدهم هذا الشرط، لا يجوز شرعاً،
ويجب إنكاره عليهم.

إن مواقف هذه الفئة من العلماء وفتاواهم التي خذلوا بها
الحق ونصروا الباطل وخانوا أمانة العلم وميراث النبوة هي
التي دفعت كثيراً من أهل الحق إلى سحب الثقة منهم، وقطع
الأمل فيهم، وكان ذلك من أهم أسباب سوء العلاقة بين كثير
ممن يصنفون في خانة العلماء من جهة، وكثير من العاملين
للإسلام من جهة أخرى.

والسبيلُ لحل هذه المشكلة هو موضوع الفقرة التالية.

خامساً : الطريق الصحيح لإصلاح هذا الوضع

لتجاوز مرحلة الخصام القائمة بين هؤلاء لا بد من مراعاة
الأمور التالية، وهي أمور نبه على معظمها فضيلة الشيخ
الدكتور ناصر العمر -فرج الله عنه وعن إخوانه- في رسالته
"لحوم العلماء مسمومة" حيث بين واجب العلماء وملخصه فيما
يلي، مع إضافات وتعديلات طفيفة أخرى ، وبعض التعديل
وهذه الواجبات هي :

١- أن يكون العالم قدوة في علمه وعمله، والله تبارك وتعالى

يقول ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾ ويقول ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾.

٢- أن يتثبت العالم في الفتوى ويكمل شروطها، فإذا طُلبت منه فتوى في موضوع ما، فعليه التأمل والتأني ومعرفة قصد المستفتي والآثار المترتبة على تلك الفتوى، ثم يفتي بعد توفر شروط الفتوى من فقه الشرع وفقه الواقع.

٣- أن يحذر العالم من الاستدراج والاستغلال والتدليس عليه خاصة من قبل حكام الظلم وسلاطين الفساد الذي بارزوا الله بالحرب والعدوان.

٤- أن يكون جريئاً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، فالجراءة في الحق من أهم ما يميز العالم الصادق الذي هو القدوة الحسنة والأسوة المثلى لغيره، فعليه أن يقول للمسيء أسأت كائناً من كان، وللعلماء اليوم في مواقف علماء السلف قدوة حسنة يُحتذى بها، كمواقف سعيد بن المسيب والإمام مالك والإمام أحمد والعز بن عبد السلام

وابن تيمية وغيرهم رحمهم الله جميعاً.

٥- الابتعاد عن مواقف الريب وخاصة أبواب السلاطين التي حذر منها النبي ﷺ وأصحابه وسلف الأمة وخلفها الصالح، فقد قال ﷺ في التحذير من السلاطين (ومن أتى أبواب السلاطين افتتن، وما ازداد عبدٌ من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بعداً) [رواه أحمد في المسند وقال أحمد شاكر إسناده صحيح]. وقال حذيفة رضي الله عنه «إذا رأيتم العالم بباب السلطان فاتهموا دينه، فإنهم لا يأخذون من دنياهم شيئاً إلا أخذوا من دينهم ضعفيه».

وإذا قام العلماء بذلك وجب في حقهم من التعظيم والتقدير والاحترام لازم ما بيناه في بداية هذا البيان، فالرسول ﷺ يقول (ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه) [رواه أحمد والحاكم].

وبذلك يتبوأ العلماء مكانتهم اللائقة بهم في توجيه الأمة وقيادتها إلى سبل الخير ومسالك الرشاد.
وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشيد بتلك المواقف الصادقة

الشجاعة في الحق التي وقفها نخبة من العلماء الذين نحسبهم
صادقين ولا نزكيهم على الله، من أمثال الشيخ سلمان العودة،
والشيخ سفر الحوالي... وغيرهم من العلماء العاملين داخل
الجزيرة وخارجها، تلك المواقف التي رفعت جبين الحق عالياً
ورأس الأمة شامخاً ومرغت كبرياء الظلم، وأثبتت أن على
صخرة الحق وصلابة الإيمان تتفتت كل وسائل الإغراء
والإغواء وتنهزم آلة البطش وتنكسر حربة الطغيان والعدوان
فنسأل الله أن يفرج كربهم ويفرغ علينا وعليهم صبراً ويثبت
أقدامنا وأقدامهم ﴿ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما
وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين. وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، فاتاهم الله
ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين ﴾ ﴿ ربنا
أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين ﴾.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عنهم / اسامة بن محمد بن لإدق

التاريخ : ١٤١٥/١٢/٥ هـ

محمد

الموافق : ١٩٩٥/٥/٦

الامير سلطان وعمولات الطيران

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،
وبعد.. فإن خلافاتنا مع النظام السعودي الحاكم تتجاوز
الأمر الهامة العارضة، كالانهيار الاقتصادي والفساد الإداري
وظلم الناس، ومصادرة حقوقهم الشرعية، إلى ما هو أهم
وأعمق من ذلك وأكبر، فهي تتعلق بأمور أساسية من مقتضيات
التوحيد وكلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)
ولوازمها التي خرج عنها النظام السعودي، ففقد بذلك
مشروعيته من أساسها.. إلا أننا أثناء طريق الإصلاح
تعرضنا أموراً نرى لزاماً علينا تنبيه الناس إلى مخاطرها،
ومن هذه الأمور، المشاكل الاقتصادية الماسة لحياة الناس
بصورة مباشرة. وفي هذا السبيل يأتي هذا البيان.

إن انهيار الاقتصاد السعودي قد أصبح من الأمور الجلية
التي لا يماري فيها إلا مكابر بعد أن أجمع أصحاب
الاختصاص والمال والأعمال في الداخل والخارج على ذلك،
والوسط التجاري يدرك أكثر من غيره ما ينذر به الوضع من

إفلاس لكبرى المؤسسات الاقتصادية وأغرق الأسر التجارية.
وأما مايقوم به النظام من حملة إعلامية لنفي هذه الحقيقة
فليس له أي قيمة؛ لأن حقيقة هذا الانهيار أصبحت تمس
الناس وتؤثر في معيشتهم كالغذاء والدواء والغاز والكهرباء
والوقود والتعليم وباقي متطلبات حياتهم العامة.
وهذا المستوى من الانهيار الفظيع لاقتصاد إحدى أغنى
دول العالم -افتراضاً- لم يأت من دون مقدمات، بل جاء نتيجة
تراكم مجموعة من العوامل التي يكفي كل واحد منها للقضاء
على اقتصاديات أعظم الدول وأكثرها ثراءً، ومن بين تلك
العوامل تراكم وتعاطي الديون الربوية التي حكم الله على
اقتصاد مرتكبيها بالمحق ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾.
ومن بينها كذلك ما يرتكبه المنتفذون من أفراد الأسرة الحاكمة
من النهب والسلب لاقتصاد ومال الأمة العام، فبعد أن نهبوا
ميزانيات الدولة المتتالية وسطو على احتياطاتها ذات الأرقام
الفلكية، ثم رهنوا بترولها وثرواتها بديون ربوية نهبوها هي
الأخرى هاهم اليوم - وإمعاناً منهم في الجشع والطمع- يأتون
بأسلوب جديد لنهب ما تبقى في جيوب الناس المخنوقين بغلاء

الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة والإقامة والسكن.. وهذا الأسلوب هو بيع مؤسسات الدولة إلى المواطنين باسم (الخصخصة أو التخصيص). ومن آخر إجراءات النظام في هذا الصدد ما أعلن عنه من عزمه بيع الخطوط السعودية للقطاع الخاص. وهدف النظام من هذا الإجراء واضح جلي فهو:

أولاً : يريد أن يحصل على أموال جديدة من أيدي الشعب بعد أن أفلست خزينة الدولة.

ثانياً : كما يريد أن يتخلص من الخسائر والديون التي تحملتها الخطوط من قبل، زيادة على سبعة مليارات ونصف مليار دولار ستضاف للديون للحصول على أسطول جديد من الطائرات الأمريكية لهذه الخطوط. بالرغم من أن هذه الخطوط لا تحتاج في تجديد أسطولها إلى هذا الكم الهائل من الطائرات (٦٠ طائرة). فضلاً عن أن هذا المبلغ ليس هو الثمن الحقيقي للصفقة.

فالفرنسيون عرضوا مواصفات كافية ومؤدية للغرض بأقل من هذا المبلغ بكثير، ولكن عمولات الملك والأمراء

المتنفذين وبالذات الأمير سلطان هي التي ترفع الأسعار هذا الارتفاع الجنوني، يضاف إلى ذلك حرصهم على إرضاء الأمريكان بشراء هذه الصفقة إذ أنها توفر عشرين ألف وظيفة وتشغل مصانع الطيران الأمريكية وتنقذها لمدة خمس سنوات، هذا في الوقت الذي تتفشى فيه البطالة عندنا في أوساط الخريجين والشباب منذ عشر سنين. إن ما وصلت إليه الخطوط السعودية وغيرها من مؤسسات الدولة من إفلاس كان نتيجة حتمية لممارسات حفنة القتلة السياسيين من متنفذي الأسرة الحاكمة الذين يسيطرون على هذه المؤسسات العامة، فألى متى سيظل هؤلاء المحتالون يستنزفون أموال الأمة ويحملون أجيالها القادمة بهذه الديون من أجل الصرف على شهواتهم ونزواتهم الشخصية من مال الأمة العام.

إن هذه المؤسسات (الخطوط السعودية وغيرها) تعتبر مؤسسات مية اقتصادية وتجارياً، ولتأكيد هذه الحقيقة يكفي أن نذكر بأن ديونها على الدولة والأمراء تقدر بمليارات الريالات المتراكمة منذ عدة سنوات ولا أمل في استخلاصها أو

توقفها في المستقبل في ظل هذا النظام، فلا ندري من
سيتحمل تكاليف الطائرات التي يستخدمها الأمراء من
طائرات الخطوط السعودية بعد أن يشتريها القطاع الخاص؟!
أو من سيسدد أوامر الإركاب الحكومية؟! .
إن الخسارة المادية واضحة جلية في شراء أسهم مثل هذه
المؤسسات، زد على ذلك الآثار المترتبة على إعانة هؤلاء الحكام
على نهب مزيد من أموال المسلمين بغير حق.
ولذا فإننا -من باب النصح- ننبه الجميع إلى خطورة
الدخول في أية صفقة مع النظام من هذا القبيل لان مقومات
الخسارة واضحة، وننصح إخواننا العاملين في مثل هذه
المؤسسات بالاقتصاد في الإنفاق والبحث عن مصدر رزق
شريف آخر؛ لأن كثيراً منهم سيكون عرضة للتسريح من العمل
بعد تخصيص امثال هذه المؤسسات استجابة وخضوعاً من
الدولة لاوامر وتعليمات صندوق النقد الدولي التي تُفرض على
كل الدول ذات الإقتصاد المنهار.
وفي الختام نسأل الله أن يولي علينا خيارنا ويصرف عنا
شرارنا ويهدينا إلى الحق.

عنهم / اسامة بن محمد بن لادن

التاريخ : ١٣/٢/١٤١٦هـ

محمد

الموافق : ١١/٧/١٩٩٥م

١٥٢

AFGP-2002

800466-001-0136

بيان رقم (١٧)

رسالة مفتوحة إلى الملك فهد

بمناسبة التعديل الوزاري الأخير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله
وصحبه ومن اهتدى بهداه.

إلى ملك نجدٍ والحجاز فهد بن عبدالعزيز، السلام على من
اتبع الهدى، وبعد، فهذه رسالة مفتوحة نبعث بها إليك بعيداً
عن المجاملات الملكية وألقاب التفخيم، وهي مصارحة لك ببعض
ما يمكن التصريح به مما ارتكبته أنت ومن حولك من أمور
عظام في حق الله ودينه، وحق عباده وبلاده، وحق حرمة وأمته،
فإن وضوح ما سنكتبه لك من حق، وجلاء ما في هذه الرسالة
من الصواب، يدفعنا إلى الأمل بأن تخرق ما أحطت به نفسك
من حجب عن سماع الحق، وجدر دون وصوله إليك.

أيها الملك: مناسبة هذه الرسالة هي ما تقوم به أنت
والامراء المنتفزون من خداع للناس ومحاولة للعب على عقولهم
وامتصاص لغضبهم عليكم ونقمتهم على حكمكم بما تقومون به

من (إصلاحات) هامشية خادعة تدخل في باب المسكّنات المؤقتة لغضب الناس والمهدئات الآنية لنقمتهم، ومن ذلك ما قمتم به من تأسيس مجلس الشورى الذي انتظرتة الأمة طويلا وخيب آمالها بعد أن ولد ميتا، وماقمتم به أخيرا من تعديل وزارى هامشي لم يمس رأس الداء وأساس البلاء الذي هو أنت ووزير دفاعك وداخيلتك وأمير الرياض ومن على شاكلتكم.

ومناسبة هذه الرسالة المهمة لن تدفعنا إلى تخطي جوهر الخلاف معك، وأساس الصراع مع حكمك، وهذا الجوهر والأساس ليس هو ما يتبادر إلى ذهنك مما عملت على إشاعته في عهدك ومكنت له من بعدك من ظلم للعباد وهضم لحقوقهم، وخاصة العلماء منهم والدعاة والمصلحين والتجار وشيوخ القبائل، ولا هو ما عرضت له الأمة عامة من إهانة لكرامتها وتدنيس لمقدساتها وسلب لخيراتها ونهب لثرواتها، ولا هو أيضاً ما شاع في عهدك من الرشاوى والعمولات، وانتشر من المحسوبية والفساد الإداري والأخلاقي، ولا هو كذلك ما قدت إليه البلاد من انهيار اقتصادي مذهل وصل بها إلى درجة

الإفلاس، فهذه الأمور المهمة سنعرض لبعضها لاحقاً بعد أن نعرض أولاً لجوهر الخلاف معك وأساسه، الذي هو خروج نظام حكمك عن مقتضيات لا إله إلا الله ولوازمها التي هي أساس التوحيد الفارق بين الكفر والإيمان؛ لأن كل تلك الأمور ناجمة عن خروجك ونظام حكمك عن مقتضيات التوحيد ولوازمه. وبما أننا سنصدر -إن شاء الله- قريباً بحثاً يتناول أوجه هذا الخروج بشكل أكثر تفصيلاً، فإننا سنقتصر في هذه الرسالة الموجزة على بيان وجهين من وجوه هذا الخروج، وهما:

أولاً: حكمك بغير ما أنزل الله وتشريعك له

لقد تواترت نصوص القرآن والسنة وأقوال علماء الأمة على أن كل من سوَّغ لنفسه أو لغيره اتباع تشريع وضعي أو قانون بشري مخالف لحكم الله، فهو كافرٌ خارجٌ عن الملة.

يقول الله تبارك وتعالى ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً ﴾ يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ

رحمه الله في تفسير هذه الآية «من دعا إلى تحكيم غير الله ورسوله فقد ترك ما جاء به الرسول ﷺ ورغب عنه وجعل لله شريكاً في الطاعة وخالف ما جاء به رسول الله ﷺ فيما أمره الله تعالى به في قوله ﴿ وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ فمن خالف ما أمر الله به ورسوله ﷺ بأن حكم بين الناس بغير ما أنزل الله أو طلب ذلك اتباعاً لما يهواه ويريده فقد خلع ربقة الإسلام والإيمان من عنقه وإن زعم أنه مؤمن فإن الله تعالى أنكر على من أراد ذلك وكذبهم في زعمهم الإيمان لما في ضمن قوله ﴿ يزعمون ﴾ من نفي إيمانهم فإن يزعمون إنما يُقال غالباً لمن ادعى دعوى هو فيها كاذب لمخالفته لموجبها وعمله بما يناهها، يحقق هذا قوله ﴿ وقد أمروا أن يكفروا به ﴾ لأن الكفر بالطاغوت ركن التوحيد، كما في آية البقرة، فإذا لم يحصل هذا الركن لم يكن موحداً، والتوحيد هو أساس الإيمان الذي تصلح به جميع الأعمال وتفسد بعدمه

كما أن ذلك بين في قوله تعالى ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ وذلك أن التحاكم إلى الطاغوت إيمان به» [من كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص: ٣٩٢-٣٩٣].

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله في تفسير هذه الآية : «وقد نفى الله الإيمان عن أراد التحاكم إلى غير ما جاء به الرسول ﷺ من المنافقين كما قال تعالى ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً ﴾ فإن قوله عز وجل ﴿ يزعمون ﴾ تكذيب لهم فيما ادعوه من الإيمان فإنه لا يجتمع التحاكم إلى غير ما جاء به النبي ﷺ مع الإيمان في قلب عبد أصلاً بل أحدهما ينافي الآخر، والطاغوت مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد فكل من حكم بغير ما جاء به النبي ﷺ أو حاكم إلى غير ما جاء به النبي ﷺ فقد حكم بالطاغوت وحاكم إليه» أ.هـ [من رسالة تحكيم القوانين للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ].

ويقول الله عز وجل ﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من
الله حكماً لقوم يوقنون ﴾ يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية
«ينكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل
على كل خيرٍ، الناهي عن كل شرٍ، وعدلَ إلى ما سواه من
الآراء والأهواء والإصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند
من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من
الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما
يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم
جنكيزخان الذي وضع لهم الياسق، وهو عبارة عن أحكام قد
اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة
الإسلامية وغيرها، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد
هواه، فصارت في بنيه شرعاً متبعاً يقدمونها على الحكم
بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن فعل ذلك فهو كافر يجب
قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله، فلا يحكم سواه في
قليل ولا كثير» ا.هـ.

وهل الياسق هذا إلا مثالٌ متقدمٌ للقوانين الوضعية التي
تحكّمها أنت ونظام حكمك ومن على شاكلته من الأنظمة

اليوم؟! *قد كان يظن انهم كانوا يعبادون الله*

إن تحكيم القوانين الوضعية والتحاكم إليها هو بلا شك عبادة ممن يفعل ذلك لواضع هذه القوانين، واستعباداً من مشرّعها لمن يتبعونه ويطيعونه في تشريعاته تلك من دون الله.

وهذا المعنى بيّنه رسول الله ﷺ لعدي بن حاتم في الحديث الذي أخرجه الترمذي وغيره وحسنه أن عدي ابن حاتم رضي الله عنه - وكان نصرانياً - سمع النبي ﷺ وهو يقرأ هذه الآية ﴿ اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم ﴾ فقال يا رسول الله إننا لسنا نعبدهم، فقال ﷺ: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم فتحلون؟!، قال: بلى، قال: فتلك عبادتهم.

إن عدي بن حاتم رضي الله عنه كان يظن أن العبادة مقتصرة على تقديم الشعائر التعبدية كالصلاة ونحوها، ولما كان النصراني لا يصلون لأبحارهم ورهبانهم ظن أنهم لم يتخذوهم أرباباً، لكن رسول الله ﷺ أزال عنه هذا اللبس وبين له أنهم بطاعتهم إياهم في التحليل والتحریم على وجه مخالف للشرع، قد اتخذوهم أرباباً من دون الله.. وهذا المعنى للعبادة

الذي بيّنه الرسول ﷺ لعدي بن حاتم رضي الله عنه هو الذي أجمعت عليه الأمة وتواتر عن العلماء الأئمة الذين سنذكر بعض أقوالهم فيما يلي باختصار : يقول ابن حزم عن قوله تعالى ﴿ اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾ «لَمَّا كَانَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يَحْرَمُونَ مَا حَرَّمَ أَحْبَارُهُمْ وَرَهْبَانُهُمْ وَيَحْلَتُونَ مَا أَحَلَّوْا كَانَتْ هَذِهِ رَبُوبِيَّةً صَحِيحَةً وَعِبَادَةً صَحِيحَةً قَدْ دَانُوا بِهَا، وَسَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْعَمَلُ اتِّخَاذَ أَرْبَابٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَعِبَادَةً، وَهَذَا هُوَ الشَّرْكُ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِإِخْلَافٍ» [الفصل ٢/٦٦].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعد أن أوردَ حديثَ عدي بن حاتم السابق «... وكذلك قال أبوالبختري أما أنهم لم يصلّوا لهم ولو أمرهم أن يعبدوهم من دون الله ما أطاعوهم ولكن أمرهم فجعلوا الحلال حراماً والحرام حلالاً فأطاعوهم فكانت تلك الربوبية... فقد بيّن النبي ﷺ أن عبادتهم إياهم كانت في تحليل الحرام وتحريم الحلال لا أنهم صلوا لهم وصاموا لهم ودعوهم من دون الله، فهذه عبادة الرجال، وقد

ذكر الله أن ذلك شرك بقوله ﴿ لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴾ [الفتاوى ٦٧/٧].

ويقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله مبوباً فوق حديث عدي السابق «من أطاع العلماء والأمرء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم فقد اتخذهم أرباباً» أ.هـ [عن حاشية كتاب التوحيد ص ١٤٦].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «ومعلوم بالاضطرار من دين الإسلام، وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الإسلام واتباع شريعة غير شريعة محمد ﷺ فهو كافر» أ.هـ [عن الفتاوى ج ١٢/٥٢٤].

ويقول رحمه الله «فالإسلام يتضمن الاستسلام لله وحده، فمن استسلم له وغيره كان مشركاً، ومن لم يستسلم له كان مستكبراً عن عبادته والمشارك به والمستكبر عن عبادته كافر، والإستسلام له وحده يتضمن عبادته وحده وطاعته دونه» [الفتاوى ٩١/٣].

ويقول الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ مفتي المملكة سابقاً رحمه الله «إن من الكفر الأكبر المستبين تنزيل القانون

اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين في الحكم به بين العالمين والرد إليه عند تنازع المتنازعين».

ويقول في رسالة وجهها إلى أمير الرياض في وقته بشأن القوانين الوضعية التي يُتحاكَم إليها في الغرفة التجارية بالرياض وبيان أنها كفر ناقل عن الملة «واعتبار شيء من القوانين للحكم بها ولو في أقل القليل لا شك أنه عدم رضا بحكم الله ورسوله ونسبة حكم الله ورسوله إلى النقص وعدم القيام بالكفاية في حل النزاع وإيصال الحقوق إلى أربابها وحكم القوانين إلى الكمال وكفاية الناس في حل مشاكلهم، واعتقاد هذا كفر ناقل عن الملة والأمر كبير مهم وليس من الأمور الإجتهدية».

«وتحكيم شرع الله وحده دون كل ما سواه شقيق عبادة الله وحده دون ما سواه، إذ مضمون الشهادتين أن الله هو المعبود وحده لا شريك له وأن يكون رسوله هو المتبع المحكَّم ما جاء به فقط. ولا جُردت سيوف الجهاد إلا من أجل ذلك والقيام به فعلاً وتركاً وتحكيمياً عند النزاع» [عن فتاوى الشيخ ٢٥١/١٢].

ويقول العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في [أضواء البيان] «تحكيم النظام المخالف لتشريع خالق السموات والأرض في أنفس المجتمع وأموالهم وأعراضهم وأنسابهم كفر بخالق السموات والأرض وتمرد على نظام السماء الذي وضعه من خلق الخلائق كلها وهو أعلم بمصالحها سبحانه وتعالى أن يكون معه مشرع آخر علواً كبيراً ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾ ﴿ قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً، قل آله أذن لكم أم على الله تفترون ﴾ [أضواء البيان ٤/٨٤].

ويقول الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله في تعليقاته على كتاب التوحيد، في شأن مُحَكَّم القوانين الوضعية، «فهو بلا شك كافرٌ مرتدٌ إذا أصر عليها ولم يرجع إلى الحكم بما أنزل الله، ولا ينفعه أي اسم تسمى به ولا أي عمل من ظواهر أعمال الصلاة والصيام والحج ونحوها» أ.هـ [من فتح المجيد شرح كتاب التوحيد هامش: ٣/٣٩٦].

ويقول الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله في تحكيم القوانين الوضعية «فهذا الفعل إعراضٌ عن حكم الله ورغبة عن

دينه وإيثاراً لأحكام أهل الكفر على حكم الله سبحانه، وهذا كفرٌ لا يشك أحد من أهل القبلة على اختلافهم في تكفير القائل به والداعي إليه» أ.هـ [من عمدة التفسير ٤/١٥٧].

هذه أدلة من الوحي صحيحة ونقول عن العلماء صريحة في محل النزاع تقطع الخلاف وتُسكت الجدل وتُخرس المكابرة، ولولا مخافة التطويل لاسترسلنا في هذه الأدلة والنقول، فهذا الموضوع يشكل الموضوع الرئيسي في القرآن الكريم كله، ولكن نظن أن فيما ذكرنا كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

بقي أن نذكرك بما تمارسه أنت ونظام حكمك من تحكيم لهذه القوانين الكفرية وتعطيل أحكام الله الشرعية.

إن الإنسان العادي -فضلاً عن الباحث المدقق- لا يجد عناءً في إثبات أنك ونظام حكمك مشرّعون ومُحكّمون للقوانين الوضعية وملزمون الناس بالتحاكم إليها، فنظرة خاطفة على لوائح المحاكم التجارية والقوانين التي تشرع وتبيح المعاملات الربوية في البنوك وغيرها، وقانون العمل والعمال وقانون الجيش العربي السعودي، وغير ذلك من القوانين الكفرية التي

تؤكد المدى الذي وصل إليه تحكيم هذه القوانين الكفرية من التوسع والنفوذ داخل البلاد.

وقد ذكرت مذكرة النصيحة وجود عشرات الهيئات القانونية التي تحكم بين الناس بالقوانين الوضعية التي تَسُوسُون بها البلاد والعباد في الداخل، ناهيك عما يحكم البلاد في علاقاتها الخارجية من تلك القوانين التي نأخذ مثالا لها التزامكم بالتحاكم إلى هيئة تسوية المنازعات بين دول مجلس التعاون الخليجي، فهذه الهيئة التي تتحاكم إليها الدول المتنازعة الأعضاء في المجلس وفي مقدمتها دولة المقر (السعودية) هيئة قانونية كفرية وضعية بما لا يدع مجالاً للشك، فقد نصت مبينة مصادر أحكامها وقوانينها في المادة التاسعة من نظامها الأساسي قائلة «تصدر الهيئة توصياتها وفتاويها وفقاً لـ :

١- أحكام النظام الأساسي لمجلس التعاون.

٢- والقانون الدولي.

٣- والعرف الدولي.

٤- ومبادئ الشريعة الإسلامية، على أن ترفع تقاريرها بشأن الحالة المطروحة عليها إلى المجلس الأعلى لاتخاذ

ما يراه مناسباً». **أي استهزاء هذا بدين الله، وأي احتقار لشريعته؟!.**

أما اكتفيتم من الكفر والضلال بأن جعلتم شريعة الله السماوية وأحكامه القرآنية في آخر قائمة مصادر أحكامكم وقوانينكم مقدماً عليها حثالة أفكار البشر الوضعية وعادات وأعراف الأمم الجاهلية وأحكام النظم القانونية الكفرية حتى جعلتموها تحت رحمة مجالسكم الأعلى ليتخذ منها ما يراه مناسباً لهواه؟!.

ماذا يقول حماة الدين وحراس العقيدة ودعاة التوحيد في التحاكم إلى مثل هذه الهيئات والمحاكم يا خادم الحرمين؟! إن الإجابة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار لا تقبل التلكؤ ولا التلعثم ولا المراوغة ولا المداهنة، كما بينا فيما سبق، إنه كفرٌ بواحٌ مخرجٌ من الملة بدليل الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

وهذه بعض فتاوى العلماء الأعلام، تبين وجود هذه القوانين من جهة وحكمها الشرعي من جهة أخرى.

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله عن قوانين المحاكم التجارية في رسالة وجهها إلى أمير الرياض في وقته «وقد انتهى إلينا نسخة عنوانها نظام المحكمة التجارية بالمملكة العربية السعودية ودرسنا قريباً نصفها فوجدنا ما فيها نظاماً وضعياً قانونية لا شرعية... واعتبار شيء من القوانين للحكم بها ولو في أقل القليل لا شك أنه عدم رضا بحكم الله ورسوله... واعتقاد هذا كفرٌ ناقلٌ عن الملة» أ.هـ. [من فتاوى الشيخ ٢٥١/١٢].

ويقول رحمه الله في رسالة وجهها إلى رئيس المحكمة العليا بالرياض في شأن قانون (نظام العمل والعمال) الذي يحكمه مكتب العمل والعمال وما يجب على المحاكم الشرعية تجاهه «من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة رئيس المحكمة العليا بالرياض، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فقد اطلعنا على خطابكم حول المعاملات التي ترد من مكتب العمل والعمال، والذي يتعين اتباعه في مثل هذا أن ما أُحيل للمحكمة للبت فيه وإنهائه فعلى المحكمة النظر فيه لأنه من صميم عملها

أما إذا أُحيلت المعاملة لإنفاذ توجيه من مكتب العمل ثم تُعاد إليه لينهيها بموجب تعليمات ونظم ما أنزل الله بها من سلطان فلا يسوغ للمحكمة الالتفات لمثل هذا التوجيه لأن ذلك يعد من المحكمة موافقة بل مساعدة على التحاكم بغير ما أنزل الله»
أ.هـ. رئيس القضاء ٢٣/١٠/١٣٧٩هـ [من فتاوى الشيخ ٢٥١/١٢].

وفي نفس الموضوع (نظام العمل والعمال) كتب الشيخ العلامة عبد الله بن حميد رئيس القضاء رحمه الله رسالته المعروفة في بيان أن التحاكم إلى قوانين هذا النظام كفرٌ مخرجٌ عن الملة. هذه بعض الفتاوى التي تثبت وجود هذه القوانين من جهة وتبين الحكم الشرعي لها من جهة أخرى ولا داعي للاستطراد فالأمر واضحٌ جلي.

ومما هو معروف أن هنالك فرقاً جلياً بين من يرتكب كبائر من قبيل أكل الربا مع اعتقاده بحرمتها، وبين من يشرع قوانين تبيح تعاطي هذه الكبائر، فالذي يتعاطى الربا مثلاً وهو مقر بحرمة مرتكبٌ لكبيرة من أكبر الكبائر والعياذ بالله، لكن الذي يشرع ويقن القوانين التي تبيح

الربا فهو كافرٌ مرتد .
ولسنا بحاجة الي تنبيه الناس الى ابراج
البنوك الربوية التي تزامم ماأذن الحرمين
الشرفين، وتعمل بقوانينكم الوضعية .
إن قول الله تبارك وتعالى ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما
قضيت وسلموا تسليماً ﴾ حكمٌ منه تعالى بنفي الإيمان عمّن
لم يحكّم شرعه مستسلماً منقاداً، وقد أكد سبحانه هذا الحكم
بأدوات التأكيد المختلفة وفي مقدمتها القسم بنفسه سبحانه
وتعالى، وهذه الآية مع ما سبق من بيان النبي ﷺ لعدي بن
حاتم في آية ﴿ اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾
تدحض أية شبهة وتقطع أي متعلق يمكن أن يتشبهت به
المخالف.

الوجه الثاني : موالاة الكفار ومعاداة المسلمين

ليست هنالك سمة للسياسة الخارجية في نظام حكمكم أبرز
من ربطكم إياها بمصالح الدول الغربية والصليبية والأنظمة
الطاغوتية في البلاد الإسلامية، ومُثبت هذه الحقيقة لا يحتاج

إلى كثير عناء، فالقاصي قبل الداني يعرف مدى هذا الارتباط،
فنظام حكمكم الذي يتبجح بحماية العقيدة وخدمة الحرمين هو
الذي أعلن عن دفع اربعة مليارات من الدولارات مساعدة
للاتحاد السوفييتي السابق الذي لم يغسل بعد يديه المملوطة
بدماء الشعب المسلم في أفغانستان، وذلك سنة ١٩٩١م، ونظام
حكمكم حارس العقيدة السمحة هو الذي دفع قبل ذلك آلاف
الملايين من الدولارات للنظام النصيري السوري سنة ١٩٨٢م
مكافأة له على ذبح عشرات الآلاف من المسلمين في مدينة
حماة، وهو الذي كان يدعم الموارنة النصارى من حزب الكتائب
اللبناني ضد المسلمين هناك، ونظام حكمكم (الرشيد!) هو
الذي دفع مليارات الدولارات للنظام الطاغوتي الذي يطحن
الإسلام والمسلمين في الجزائر، ونفس النظام هو الذي دعم
بالمال والسلاح المتمردين النصارى في جنوب السودان.
ومع كل هذه العظائم الجمة والجرائم في حق الملة والأمة،
فإن نظام حكمكم أفلح إلى حين في مخادعة بعض الناس
وتضليلهم عن هذه الحقائق. إلا أن الله أبى إلا أن يكشف
حقيقتكم بأحداث اليمن الأخيرة التي مزقت آخر الأقنعة التي

كنتم تتموهون بها وتضللون الناس من ورائها، فقد كان دعمكم السياسي والعسكري للشيوعيين اليمنيين القاصمة التي قصمت ظهركم سياسياً، والحالقة التي حلقت مصداقيتكم إسلامياً.. إن أحداث اليمن أوقعتكم في تناقض فظيع، أظهر أن دعمكم للمجاهدين الأفغان ليس حياً في الإسلام، ولكن حماية للمصالح الغربية التي كان يهددها كسب الروس للمعركة هناك، وإلا فإن الشيوعي الأفغاني لا يختلف عن الشيوعي اليمني، والمسلم اليمني لا يختلف عن المسلم الأفغاني أيضاً، فكيف نفسر دعمكم للمسلمين ضد الشيوعيين في أفغانستان، ودعمكم للشيوعيين ضد المسلمين في اليمن؟!.

هذا التناقض لا يمكن أن يفهمه إلا من علم أن سياستكم مملاة عليكم من الخارج من قبل الدول الغربية الصليبية التي ربطتم مصيركم بمصالحها، ولذا فما تقومون به أحياناً من دعم لبعض القضايا الإسلامية ليس دافعه -كما بينا- حب القضايا الإسلامية ومناصرة أهلها، بل دافعه الحقيقي هو حماية مصالح الدول الغربية الكافرة التي قد تلتقي مع تلك القضايا الإسلامية، كما حصل في أفغانستان.

والدليل على ذلك أن القضايا الإسلامية التي تتعارض مع المصالح الغربية، وقفتم فيها لدعم تلك المصالح على حساب أصحاب القضايا المسلمين، فهذا شعب الصومال المسلم قد وقفتم ضد مصالحه مع السياسة الأمريكية وبذلتهم في ذلك مال الأمة المغصوب ورجالها المكرهين، وقبل ذلك وبعده ها هي قضية فلسطين أم القضايا الإسلامية، قد باركتهم مسيرة التطبيع والتركييع والتضييع التي تُسير فيها ومضيتهم في مسلسل السلام والاستسلام المفروض فيها، وتطوعتم بدفع جزء كبير من تكاليف العملية رغم الضائقة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، حيث تبرعتم بمائة مليون دولار لسلطة ياسر عرفات العلمانية التي جيء بها لتمارس ما عجزت عن تحقيقه سلطات الاحتلال اليهودي من قمع ضد الشعب الفلسطيني المسلم، ومحاربة لحركاته الجهادية وفي مقدمتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس). ولم يمنعكم من دعم سلطة عرفات واستقباله في الرياض موقفه العدائي منكم إبان حرب الخليج ودعمه الواضح لصدام حسين، فقد بلعتم منه تلك الإهانة مراعاة لخاطر الراعي الأمريكي لمسيرة السلام المزعوم.

ولا غرو في ذلك، فحتى لو لم تكن على قناعة شخصية بعملية السلام المزعوم، فليس أمامك إلا الاستجابة لأوامر ولي أمرك الأمريكي، أوليس الرئيس الأمريكي كلينتون هو الذي لما زار البلاد رفض أن يزورك في الرياض، وأصر على أن تأتيه صاغراً ذليلاً في القواعد الأمريكية في حفر الباطن؟! الرئيس الأمريكي بتصرفه ذلك أراد أمرين، أولهما: أن يؤكد أن زيارته أساساً هي لقواته المرابطة في تلك القواعد، وثانيهما: أن يلقنك درساً في الذلة والمهانة حتى تعلم أنه ولي أمرك حقيقة حتى داخل مملكتك المزعومة التي ليست في الحقيقة أكثر من محمية أمريكية يسري عليها القانون الأمريكي.

إن مما لا شك فيه ولا نزاع بين العلماء أن موالة الكفار ومناصرتهم ضد المسلمين تعتبر ناقضاً قطعياً من نواقض الإسلام، وقد ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب في نواقض الإسلام العشرة، والله تبارك وتعالى يقول ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ وقال تعالى ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله

واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴿ وقد جعل تعالى اتخاذ
الكافرين أولياء من دون المؤمنين ابتغاء للعزة عندهم، من
خصائص المنافقين، قال تعالى ﴿ بشر المنافقين بأن لهم عذاباً
أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتفون
عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً ﴾.

وموالة الكفار كما قال أهل العلم هي إكرامهم والثناء
عليهم والنصرة والمعاونة لهم على المؤمنين والمعاشرة وعدم
البراءة منهم ظاهراً، فهذه ردة من فعلها يجب أن تجرى عليه
أحكام المرتدين، كما يدل على ذلك الكتاب والسنة وأقوال علماء
الأمة المقتدى بهم، والله در القائل :

ومن يتول الكافرين فمثلهم

ولا شك في تكفيره عند من عقل

وكل محب أو معين وناصر

ويظهر جهراً للوفاق على العمل

فهم مثلهم في الكفر من غير ريبة

وذا قول من يدري الصواب من الزلل

فماذا يقول أهل العقيدة النقية والتوحيد الخالص أيها الملك في أفعالكم الكفرية هذه؟ وبماذا يجادل الذين يدافعون عنكم بالباطل؟ ﴿ها أنتم هؤلاء جادلتهم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً﴾.

والآن وبعد أن تبين خروج نظام حكمك عن مقتضيات كلمة التوحيد وعقيدته السمحة التي تتشدد دائماً بدعوى حمايتها، تعال لنقوم بكل موضوعية إنجازاتك في المجال الدنيوي بعد أن كشفنا حقيقتكم بالميزان الشرعي.

وسنناقش معك ذلك في النقاط التالية :

أولاً : الوضع الاقتصادي

لا شك أنك تدرك معنا أن البلاد ترقد على بحيرة من النفط تمثل ربع احتياطي العالم من هذه المادة التي لا تخفى أهميتها، وتدرك معنا أيضاً أن البلاد تنتج ثلث إنتاج منظمة الأوبك، وتدرك معنا كذلك أن متوسط الدخل اليومي للبلاد خلال الأعوام الماضية كان يساوي مائة مليون دولار يومياً من عائدات النفط، فضلاً عن احتياطي مالي كان يقدر مع بداية توليك الحكم بمائة وأربعين مليار دولار، أي أكثر من احتياطي

الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا مجتمعة في ذلك الوقت .
لقد كادت البلاد في ظل المعطيات الاقتصادية السابقة وقلة
عدد السكان نسبياً أن تشكل ظاهرة اقتصادية مناقضة للحس
الاقتصادي السليم عند بعض من ظنوا أنه لن يأتي اليوم الذي
ينهار فيه اقتصاد البلاد لتصبح من أكثر الدول مديونية في
العالم .

لكن سياساتك الانتحارية خيبت آمال هؤلاء وغيرهم، فلم
يكذ يمضي عقد من الزمان على توليك الحكم، حتى انقلبت كل
الموازين وتبدل كل شيء، فأصبحت البلاد مدينة بما يناهز
ثمانين بالمائة من مجمل دخلها، وتحول المواطن من صاحب
أكبر احتياطٍ مالي إلى أحد أكثر المواطنين ديناً في العالم .

وألقى الوضع الاقتصادي المنهار بكل ثقله على حياة
المواطنين والمقيمين الذين أثقلت كواهلهم الضرائب والمكوس
وخنق جيوبهم غلاء الماء والكهرباء والغذاء، حيث ارتفعت
أسعار هذه المواد بشكل جنوني لم يسبق له مثيل .

ولم يكن وضع التعليم بمنأى عن الكارثة، حيث تعاني
المدارس من اكتظاظ كبير في الفصول يعاني من نتيجته

١٧٦
AFGP-2002
800466-001-0160

الطلاب والأساتذة وأولياء الأمور، وزاد من سوء الوضع عجز الوزارة عن صيانة الفصول الموجودة بالفعل، فضلاً عن عجزها عن بناء فصول جديدة.

وليس وضع المستشفيات بأحسن من وضع المدارس، حيث عجزت الدولة حتى عن صيانة المستشفيات التي تحوّل كثيرٌ من أجنحتها إلى ما يشبه مسالخ بشرية في ظل عدم توفر الدواء والعلاج والعناية الطبية المطلوبة، ناهيك عن عجز هذه الوزارة عن بناء مستشفيات جديدة. ومما زاد وضع البلاد سوءاً على سوء هو تفشي البطالة بين صفوف الشباب والخريجين من أصحاب الشهادات الجامعية، حيث يُقدر عدد العاطلين من هؤلاء ممن أعياهم توفير فرصة عملٍ بمائة وخمسين ألف يزداد عددهم كل عام وستتقلص سوق العمل وتنكمش أمامهم على الدوام بفعل الأزمة الاقتصادية الحالية التي تزداد سوءاً على سوء.

ومع اشتداد هذه الأزمة وتفاقم الأوضاع سوءاً، لا تستحيي أنت ونظام حكمك أن تدعوا الناس إلى الاقتصاد في الاستهلاك في الطاقة وغيرها في الوقت الذي كان سلوككم

أسوأ قدوة للمواطنين تشجعهم على مزيد من البذخ والتبذير، فكيف تدعون الناس إلى الاقتصاد في الطاقة، والكل يرى قصوركم الساحرة منارة مكيفة بالليل والنهار؟! .

وكيف تُقبل منكم دعوة إلى الاقتصاد في الإنفاق، والكل يرى قصوركم ودوركم التي ملأت البلاد والآفاق، ويسمع عن حساباتكم المتخمة بأموال الأمة في الداخل والخارج؟! .

إن حجم إنفاقكم من مال الأمة العام على تلك القصور والدور داخل البلاد وخارجها، حجمٌ مذهل ومخيف، فهو يُقدرُ بألاف الملايين من الدولارات، والحديث عنه يطول، والمتحدث عنه لا يدري من أين يبدأ، أيبداً من مدينة جدة والجزر الصناعية الساحرة التي أقمت عليها هنالك أفخم القصور على أوسع الأراضي على الساحل؟ أم يبدأ بالرياض التي لم تكتف ببناء القصور على ظهر أرضها حتى بنيت تحتها؟ أم يبدأ بقصورك في منى والطائف والهدا والشفا ومكة المكرمة والمدينة المنورة وبقية مدن البلاد؟ أم يترك كل هذا ويبدأ بقصورك في بقية العواصم والمنتجعات الغربية؟ تلك القصور التي لم تدخل كثيراً منها فيما مضى من عمرك، ولن تدخلها على غالب

الظن فيما تبقى منه .

لو كان هذا الكلام من غيرنا لظننت أنه يمكن أن تكذبه، ولكنك تعرف محدثك، وأنهم من أدري الناس بهذه الحقائق التي لم تعد تخفى على العامة، فضلاً عن الخاصة ﴿ ولا ينبؤك مثل خبير ﴾ .

لقد كان ولعك ومن حولك ببناء القصور وكنز المال والتنافس بينكم في ذلك سبباً رئيسياً وراء انصراف كثير من جهدكم ووقتكم في هذا السبيل، حيث مزق التنافس بينكم علاقاتكم الداخلية بعد أن أثار حفيظة بعضكم وهيج غضبه ما استأثرت به أنت والمقربون إليك من الامتيازات المادية، فصدق فيكم قوله ﷺ (تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد القطيفة تعس عبد الخميصة، إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش) [رواه البخاري].

إن هذا الإسراف والإنفاق من مال الأمة العام واهتمامكم بمصالحكم الشخصية وتنافسكم في ذلك كان أحد أبرز الأسباب التي قادت البلاد إلى هاوية الإفلاس التي وصلت إليها في ظل سياستكم (الرشيدة!). ﴿ إن المبدرين كانوا

إخوان الشياطين ﴿.

إن الأزمة الاقتصادية الحالية وما تنذر به من أخطار
ويترتب عليها من آثار، لم تأت بدون مقدمات وأسباب بل كانت
محصلة جملة من التصرفات والسياسات القاتلة التي ارتكبتها
أنت والمتنفذون من عائلتكم الحاكمة.

ومن أهم هذه الأسباب، فضلاً عما أشرنا إليه من البذخ
والإسراف الذي تمارسونه هو :

١- دوركم في تدهور أسعار النفط :

لقد بدأت أسعار النفط في التدهور منذ عقد الثمانينات،
غير أن آثار هذا التدهور لم تظهر بشكل علني على اقتصاد
البلاد إلا في عقد التسعينيات، حيث كنتم دائماً تلجأون إلى
احتياطي البلاد المالي لتغطية عجز الميزانية المستمر في
سياسة حمقاء استنزفت احتياط البلاد المالي ولم تقدم أي حل
للأزمة التي تتفاقم يوماً بعد يوم.

وللتذكير فإنك تعلم أن التبعية المطلقة من قبلكم لسياسات
الدول الغربية وتوجيهاتهم لكم بدعم صديقكم السابق صدام
حسين بخمسة وعشرين مليار دولار وبيزيادة الإنتاج لتخفيض

الاسعار، لإلحاق الضرر بإيران أثناء حربها معه، كان لها دور كبير في تدهور أسعار النفط إلى المستوى الحالي الذي يخدم المستهلكين الغربيين، ومع أن الغرب حريص على عدم قتل الدجاجة السعودية التي تبيض لهم الذهب الأسود، فإنهم أشد حرصاً على أن يبقى سعر هذا البيض متدنياً إلى أدنى حد ممكن.

٢- عدم العمل الجاد على إيجاد مصادر دخل أخرى :

مع أنه من المعلوم أن النفط مصدر عائدات معرض للنضوب وتقلب الأسعار دائماً، ومع أن البلاد مؤهلة لتطوير مصادر دخل أخرى كثيرة ومتوفرة، إلا أن نظامكم فشل في تطوير تلك المصادر، وظلت البلاد معتمدة بشكل شبه كلي على عائدات النفط فقط.

٣- الإنفاق الجنوني على قوات الحلفاء في حرب الخليج :

رغم الضائقة المالية التي كانت تمر بها البلاد أثناء حرب الخليج ورغم أن تدمير قوات وشعب العراق المسلم كان هدفاً للدول الغربية قبل غيرها، إلا أن دول التحالف وجدت الفرصة

سانحة لابتزازكم واستغلال مشاعر خوفكم وجبنكم، فأصرت على أن تسددوا فاتورة الحرب بشكل شبه كامل، حيث صرفتم على تلك الحرب حوالي ستين مليار دولار ذهب منها حوالي ثلاثين ملياراً في الجيب الأمريكي وحوالي نصف ذلك المبلغ إلى بقية الحلفاء، وصُرف الباقي في عمولات وصفقات ورشاوى محلية.

ولم تقف تكاليف الحرب عند هذا الحد فقط، بل دفعكم ولاؤكم لدول الحلفاء إلى عقد صفقات أخرى كانت مكافأة لها بعد الحرب، حيث كلفت هذه الصفقات حوالي أربعين مليار دولار ثمناً وهمياً لصفقات عسكرية ومدنية مع الأمريكان لوحدهم، فضلاً عن عقد شراء طائرات التورنيديو البريطانية الذي جاء مجاملة لرئيس وزراء بريطانيا جون ميغور دون أن تكون هناك طاقة بشرية في جيش البلاد لاستخدام هذه الطائرات، كما ثبت أثناء حرب الخليج، فضلاً عن كفاعتها، كما شهدت بذلك اللجنة الفنية في الجيش، وسن فصل هذا الموضوع لاحقاً. وبدلاً من وضع سياسة ناجعة لتلافي الموقف وتدارك الوضع

الاقتصادي المنهار، اتخذت ونظام حكمك سياسات اقتصادية انتحارية زادت الطين بلة، ومن هذه السياسات :

١- القضاء على رصيد الدولة المالي في الخارج :

سبق أن ذكرنا أن أرصدة الدولة في الخارج كانت تقدر بمائة وأربعين مليار دولار مع بداية توليك للحكم، وكان دخلها السنوي في ذلك الوقت يقدر بسبعة وتسعين مليار دولار. ولك أن تتصور معنا درجة السفه في الإنفاق إذا تذكرت أن هذا الاحتياط قد قضي عليه تماماً بعد سبع سنوات فقط من ذلك التاريخ.

٢- الاقتراض الربوي من البنوك المحلية والعالمية :

رغم ما في تعاطي الربا من الوعيد الشديد ومبارزة الله بالحرب ﴿ فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ﴾ ورغم ما أثبتته الواقع من أن نظام القروض الربوية التي تقدمها البنوك لا تزيد الفقير إلا فقراً يوماً بعد يوم، رغم كل ذلك فإنك ونظام حكمك أغرقتم البلاد في بحر من الديون التي ليس في الأفق مؤشر على إمكانية التخلص حتى من فوائدها الربوية، في ظل عجز الدولة عن تسديد مجرد تلك الفوائد الربوية،

وكمثال على حجم تلك الديون، ففي سنة ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١م لوحدها التجأت إلى اقتراض عشرات مليارات الدولارات من البنوك المحلية والعالمية، وقد حلت هذه الديون بفوائدها الربوية المركبة سنة ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م دون أن تتمكن الدولة من الوفاء بالتزاماتها لأصحابها مما يعني أن تسديد مجرد الفوائد الربوية سيبقى يتقل كاهل ميزانية الدولة، ناهيك عن تسديد أصل الدين، وتركتكم بذلك مستقبل البلاد ومستقبل أجيالها القادمة رهوناً بأيدي المؤسسات الدولية التي لا تقف سيطرتها على المجال الاقتصادي للبلدان المدينة فقط، بل تتعداه إلى السيطرة على القرار السياسي لهذه البلدان.

هذا فضلاً عن مائتي مليار ريال ديوناً لأكثر من ثلاثة آلاف تاجرٍ ومقاولٍ على الحكومة لازالت تماطلهم في تسديدها. لقد حطمت بتصرفاتكم تلك كل الأرقام القياسية في التبذير والإسراف من المال العام ففقتم بذلك من قبلكم وفتّم من بعدكم، فهنئاً لكم على ذلك! وهذا غير مستغرب منكم، فأمثالكم لا يهمهم مستقبل بلادهم وشعوبهم بقدر ما تهمهم

لا تعطوا الدنيا في دينكم!!

يا شباب الإسلام في مهبط الوحي. ها قد حل زمان الجد والعمل، وارتحل زمن الفتور والتراخي، فخذوا للأمر أهبطه، وتعاهدوا أنفسكم بالعزيمة والتوكل على الله تعالى، فهذا هو النظام الذي ارتكب نواقض كلمة التوحيد يتخبط، وقد أقدم على حماقته العظمى وارتكب خطأه التاريخي القاتل حين دفع بجنده وأعوانه في مواجهة الدعوة والدعاة، فغدا كالساعي لحتفه بظلمه، وإنها والله بداية رحلة النصر والتمكين، فهي سنة الله تعالى إذا أراد إظهار دينه كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ج ٢٨/٥٧) : «ومن سنة الله أنه إذا أراد إظهار دينة أقام من يعارضه فيحق الحق بكلماته ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».

فيا أبناء الجزيرة الأماجد : ها قد احتدم الصراع بين الحق والباطل، وسنة الله تعالى لا تتخلف، فسينتصر الحق ويزهق الباطل لامحالة بإذن الله، وما علينا إلا أن نتدبر سنن الله في التغيير والتمكين، ومن أهم هذه السنن سنة الابتلاء

والتمحيص .

وهذا الابتلاء الذي ظاهره الشدة هو في حقيقته نعمة؛ لأنه يظهر من خلاله الصادق من الكاذب، والخبيث من الطيب، قال الله عز وجل ﴿ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلِيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ . فهي إذاً سنة الله التي لا محيد، عنها وقد ابْتُلِيَ بها مَنْ قَبْلَنَا، وَسُئِلَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ أَحْيَرُ لِمَرَّةٍ أَنْ يُمَكِّنَ أَوْ يُبْتَلَى؟ قَالَ لَنْ يُمَكِّنَ حَتَّى يُبْتَلَى، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَا مَحِيصَ إِذَا عَنِ الصَّبْرِ، فَالثَّبَاتِ الثَّبَاتِ فَمَا النَّصْرُ إِلَّا صَبْرٌ سَاعَةٌ يَحُلُّ مِنْ بَعْدِهِ التَّمَكِينُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَهِيَ هِيَ الْكُفَّارُ يَصْبِرُونَ عَلَى بَاطِلِهِمْ، فَمَا أَحْوَجُنَا لِلصَّبْرِ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي بِهِ نَدِينُ .

إن المعركة القائمة بين النظام العميل من جهة، والشعب والعلماء من جهة أخرى، ليست خطأً عابراً غير محسوب، بل هو جزء من مخطط كبير ينفذه النظام لأسياده لاستئصال جذور الإسلام في أعماق هذا الشعب، فهو لن يسمح لحامل الحق والهدى أن يزهد باطله ولو كان حامل الحق من كان، فلا

تُعطوا الدنية في دينكم لأجل دنيا وعيش رخيص فهي سنة الله في ابتلاء من طلب الجنة، فالتزموا بأمر الله، واجهروا بالحق واصدعوا به، وجاهدوا باللسان في بيان بطلان النظام حتى يفهم كل الناس حقيقة منهج دينكم وأنه الحق وأنما من دونه هو الباطل الزاهق.

وثاني هذه السنن هي سنة النصر والتمكين ولا بد أن نعلم أن للنصر والتمكين سنن وضعها الله بها يأتي النصر، وعلى طريقها يحل التمكين وليس عن غيرها، وقد علمنا الله هذه السنن في كتابه واضحة جلية، وبينها رسوله ﷺ أشمل بيان، فالسنن لاتحابي أحد ألم يأت البيوت من أبوابها.

فيا أيها الشعب المسلم المتفجر غضباً على حكام آل سعود، والمحترق نصرة لعلماء الأمة الأسارى، بارك الله في غضبتكم للحق، ألا فصبوا هذه الغضبة في قنوات سنن التمكين حتى تؤتي أكلها ولو بعد حين، واصبروا على سنن النصر كصبركم على سنن الابتلاء فكلاهما بسبيل الهدف الذي تنشده، وأن أهل الحق لن يتراجعوا عن دينهم، ولن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذه التصرفات المعادية للإسلام، وأن أرخص ما يقدموه

١٠٣

AFGP-2002

800466-001-0087

أرواحهم، وإن غداً لناظره قريب. **أيها الشعب المسلم :**

١- جددوا نيتكم خالصة لله عز وجل، وعاهدوا الله تعالى وتعاهدوا بينكم على نصرة الدين والحق والصبر على ذلك وتواصوا فيما بينكم على البذل والعطاء والتضحية. ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾.

٢- ضرورة الانضباط وترك التصرفات والانفعالات الفردية التي تضر بمصالح المجموعة.

٣- بينوا حقيقة الصراع مع النظام لكل من تعرفون، وأن حقيقة الصراع يتمحور حول مقتضيات لا إله إلا الله - كما قد أشرنا في بياننا رقم (٢) - فإن ذلك واجب الدعاة لإظهار الحق، فتحركوا بذلك واكتشفوا حقيقة فساد النظام ومخالفته للشرع وارتكابه لنواقض كلمة التوحيد لا إله إلا الله.

٤- استمروا في سعيكم بمطالبتكم بالإفراج عن الشيوخ المعتقلين وإعادةهم إلى منابرهم، ولكن لنعلم أن هذا ليس غاية بذاته، ولنمضي في مسيرتنا بإذن الله آخذين

بشمولية الإسلام حتى تكون كلمة الله هي العليا .
﴿ والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾

عنهم / اسامة بن محمد بن لإطو

التاريخ : ١٤١٥/٤/١٤ هـ

محمد

الموافق : ١٩٩٤/٩/١٩ م

بيان رقم (١٠)

المجلس الأعلى للضارر!!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ...

فبعد قيام النظام السعودي خلال الأسابيع الماضية بحملة مسعورة استهدفت ضرب وتشويه الدعوة، واعتقال وسجن الدعاة والمشائخ، وبعد أن فشل النظام في الحصول على مبتغاه من تأييد كثير من كبار العلماء ممن وقف مع المشائخ، ورفض الانجرار وراء النظام، وتأكيداً منه على «سَعُودَة» كل ما في هذه البلاد حتى إسلام أهلها واعتباره كل ذلك ملكاً خاصاً للأسرة الحاكمة تتصرف فيه كما تريد، وإمعاناً منه في التدليس على الناس والتلبيس على الأمة من أجل ذلك كله قام النظام السعودي مؤخراً بتشكيل مجلس ضرار يُسمى بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ليتظاهر أمام الناس بحرصه على نشر الدعوة وحماية العقيدة.

والأمر المستغرب هنا ليس هو إقدام النظام على تصرف من هذا القبيل يخادع به الله والذين آمنوا، فهذه أساليب مألوفة معروفة تقوم بها الأنظمة الطاغوتية في كل أن لتلميع وجوهها

١٠٦

AFGP-2002

800466-001-0090

سودة من كثرة الكيد للاسلام والتأمر على دعائه.
لكن المثير هو الطريقة المستخدمة في إخراج هذه
لمسرحية الهزيلة التي لا تنطلي على أحد؛ فأعضاء المجلس،
مهامه الموكلة إليه، وتوقيت وملابس تشكيكه، كلها أمور تدل
على مدى الارتباك الذي يحكم تصرفات النظام في حربه
المكشوفة ضد الاسلام ودعائه الحقيقيين، حيث أعماه حقه
على الإسلام حتى عن إتقان ألعيبه هذه إلى الحد الأدنى الذي
يمكن له به أن يلبس على بعض الناس على الأقل، فإذا كان لا
بد من الكيد للاسلام ومضارة دعائه فهناك طرق أكثر ذكاءً
وحنكة من هذه الطريقة المكشوفة والأسلوب الفج.

إن طبيعة تكوين هذا المجلس لا تدع مجالاً للشك في
المقصود من ورائه والهدف من إنشائه، فوجود الأمير سلطان
وزير دفاع النظام والأمير نايف وزير داخلية وأمير زبانيته
على رأس هذا المجلس ينبئ عن مهمته الحقيقية الموكلة له
فعلاً، وهي القضاء على الاسلام الحقيقي ودعوته وتدعيم دين
الملك وتهيئته، فتاريخ الرجلين الأسود المليء بالمكر بالاسلام
والحقد على الدعاة والمشائخ لا يدع مجالاً للشك في هذه

١٠٧

AFGP-2002

800466-001-0091

الحقيقة، وإلا فكيف يصدق عاقل مدرك للحقيقة أن هذا الرهط
المفسد في الأرض من المحاربين لله ورسوله جيء بهم لخدمة
الاسلام والمسلمين؟.

وهل محنة الاسلام ودعاته في الجزيرة حالياً جاءت إلا عن
طريق هؤلاء وعلى أيديهم؟ فكيف يكون الخصم حكماً والجاني
قاضياً والسبع راعياً؟.

وراعي الشاة يحمى الذئب عنها
فكيف إذا الرعاة لها ذئاب؟!

كما أن مهام المجلس وصلاحياته غير المحدودة التي جعلته
يمسك في يده كل الخيوط ويجمع فيها كل ما يمكن أن يستغل
في خدمة الاسلام والدعوة إليه تدل على عزم النظام على
الحيلولة دون تكرار ما حصل في السابق من إفلات بعض هذه
الوسائل من يده حيث استفادت منها الدعوة واستغلها الدعاة
في خدمة الاسلام والمسلمين.

وإذا علمنا ذلك سهل علينا أن نفسر ما في صلاحيات هذا
المجلس من تجاوز للجنة الخماسية ومفتي عام المملكة، حيث
سُلبت أهم صلاحياتهم واختصاصاتهم وضمّت إلى صلاحيات

جلس الضرار الجديد.
ومن جهة أخرى فإن إقدام النظام على تشكيل هذا المجلس
لى هذا النحو في ظل الأزمة الحالية يؤكد إصراره على
لسير في خط التصعيد وطريق التآزيم وعدم استعداده
لاستجابة إلى مساعي المصالحة التي كان سعى فيها الشيخ
عبدالعزیز بن باز وبعض المشائخ ورفضها النظام، فالنظام
أراد من هذا المجلس من بين ما أراد قطع الطريق على أية
محاولة صلح من هذا القبيل، وكان في سلب المجلس الضراري
هذا لأهم صلاحيات الشيخ عبدالعزیز بن باز عقاباً له على تلك
المساعي الإصلاحية وعلى موقفه من المشائخ السجناء حيث
ظل يثني عليهم دائماً ويحثهم على الصبر مؤكداً أن ما
أصابهم من قبل النظام هو من جنس الابتلاءات التي لا بد أن
تصيب الرسل ومن سار على طريقهم.
ونحن في (هيئة النصيحة والإصلاح) لا نستغرب صدور
هذا التصرف من هذا النظام الذي مرد على المكر بالاسلام
ودأب على الكيد لدعاته.
ولكن المستغرب هو أن يظل هذا النظام يجد من بين أهل

١٠٩

AFGP-2002
800466-001-0093

العلم من يحمي ظهره، ويرفع قدره، رغم ما يقوم به من حرب مكشوفة ضد الإسلام ودعائه؛ فقد أفصح هذا النظام عن نواياه العدوانية بكل صراحة وفصاحة، وما هيئات ومجالس الضرار التي ينشئها بين الحين والآخر إلا دليل على عزم النظام على الدفع بالبلاد إلى مصير مجهول العواقب من خلال إصراره على عقرب ناقدة الدعوة على أيدي أشقياء آل سعود من أمثال الأميرين سلطان ونايف، فهل يعي المخلفون الحقيقة ويدركون خطورة الموقف ليقوموا بواجبهم في العمل لهذا الدين غير مباليين بكم التضحيات ونوع الابتلاءات التي سيتعرضون لها ليثبتوا حقاً صدق انتمائهم لهذا الدين وإخلاص توجههم لله؟ أم أن الرخص والاعذار ستقعد بهم فتصيبهم الفتنة التي لا تصيب الذين ظلموا خاصة؟.

إنه ما دام بعض أهل العلم الذين أخذ الله عليهم ميثاق بيانه وعدم كتمه مترددين في القيام بهذا الواجب فغير مستغرب أن يكلف الأمير سلطان وأمثاله برعاية الشئون الإسلامية.

الأمير سلمان والصدقات في رمضان!!

الحمد لله رب العالمين، القائل ﴿ ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ﴾ والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد، فقد مرد النظام السعودي الحاكم على ابتزاز الأمة ومحاصرة طاقتها، ووضع يده على إمكاناتها ومقدراتها، حتى لا تُوظف لخدمة الإسلام، ولا ينتفع بها المسلمون. وتطبيقاً لهذه السياسة، صادرَ النظام حريات الأمة الشخصية، وحقوقها الشرعية، فأسكت أصوات أهل العلم، وكمم أفواه الدعاة، وعاقب بالسجن والفصل وغير ذلك كل من سولت له نفسه أن يمارس حقه ويؤدي واجبه في إبلاغ كلمة الحق، والدفاع عن حقوق الأمة الشرعية أمام جور النظام.

وبالإضافة إلى هذا الحجر السياسي والفكري على الأمة، يمارس النظام حجراً مادياً اقتصادياً آخر لا يقل قسوة وصلفاً عن سابقه، إحدى صور هذا الحجر هي ما قام به النظام من حل للجمعيات والمبرات الخيرية التي كانت توصل تبرعات

المحسنين من أهل هذه البلاد إلى مستحقيها من المحتاجين
الكثير في الداخل والخارج، وجعل البديل عنها جمعيات وهيئات
تابعة لأفراد العائلة المالكة وبالذات الأمير سلمان وكأنه يقول
للأمة بذلك إنها ليست أهلاً حتى لتوزيع صدقات أموالها
الخاصة.. ولإعطائها المصداقية الشعبية والشرعية، وصفها
بأنها شعبية، واستصدر لها فتوى من مفتي النظام الشيخ ابن
باز تصفها بأنها شرعية وتحت على التبرع لها.. ولا يخفى أن
وجود أمثال سلمان على هذه الهيئات ينفي عنها أية صفة
شعبية، كما أن فتوى ابن باز لا تعطيها أية شرعية، لما عُرفَ
عنه من فتاوى محابية للنظام الحاكم، بيناً بعضها في ردودنا
السابقة على فتواه بجواز الصلح مع اليهود.

وما نريد إيضاحه هنا هو :

أولاً : أنه لا يخفى أن الأمير سلمان لم يُعرف عنه في يومٍ
من الأيام أي حرص على الخير أو اهتمام بقضايا المسلمين،
بل إن تاريخه مسود بالكيد للإسلام ومحاربة أهله.

ثانياً : أن سوابق النظام السعودي عموماً في السيطرة
على التبرعات غاية في السوء، حيث اتخذ التبرعات الشعبية

للمجاهدين الأفغان وسيلة للضغط عليهم تحقيقاً للسياسات الغربية والأمريكية بالذات، واستخدم كثير منها استخدامات شخصية، كما دفعت مبالغ مالية كبيرة من تبرعات أهل الجزيرة للبوسنة إلى هيئات تنصيرية ألمانية لتوزيعها هناك!!
إن مصارف إنفاق النظام السعودي معروفة ومن أبرزها دعم الشيوعيين والصليبيين ضد المسلمين، كما حصل مع الشيوعيين اليمنيين، ودوستم الشيوعي الأفغاني، وحزب الكتائب اللبناني وغيرهم.

ثالثاً : أن الدافع وراء هذا الإجراء ليس العمل على تشجيع الأعمال الخيرية- كما زعم النظام- بل إن الدافع وراء هذا الإجراء عدة أمور منها :

١- منع وصول تلك الأموال إلى الجهات التي ستوظفها لخدمة الإسلام والمسلمين، وذلك تحقيقاً لمبدأ ﴿ لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ﴾، وهذا ما يفسر تزامن حملة النظام الأخيرة بهذا الصدد وقرار الرئيس الأمريكي بتجميد أرصدة الأفراد والجماعات الإسلامية التي تعارض ما يسمى بعملية «السلام» في الشرق

الأوسط، فكل هذه الإجراءات تدخل في السياسة المشتركة بين البلدين والقاضية بتجفيف منابع الصحو الإسلامية، ومصادر دعم الإسلام والمسلمين. والمجاهدين في فلسطين وغيرها. وهنا ننبه إخواننا إلى خطورة إيداع أموالهم في البنوك الأمريكية؛ لأنها بذلك تتعرض لخطورة تجميدها بأية حجة من هذا القبيل.

٢- محاولة النظام تبييض وجهه أمام الأمة بعد أن سودته الفضائح التي كشفت تأمره على الإسلام وقضايا المسلمين، ومناصرته ومؤازرته لأعدائهم، كما حصل عندما دعمَ نظام الحكم الجزائري بملياري دولار ليجهز على الإسلام والمسلمين هناك، وكما حصل عندما قرر دفع أربعة مليارات دولار للنظام الشيوعي الروسي ليستعين بها على قمع الشعوب المسلمة هناك، كما هو حاصل الآن مع الشيشان ولا يخفى أن ذلك مناصرة للكفار على المسلمين وهي ناقضٌ من نواقض الإسلام المتفق عليها بين أهل العلم.

رابعاً : وبناءً على ما سبق فإننا في (هيئة النصيحة

والإصلاح)، وفي هذا الشهر المبارك شهر الإنفاق والبذل في سبيل الله ننبه جميع المحسنين والمتصدقين إلى خطورة تقديم أية أموال أو زكوات إلى هذه المؤسسات والهيئات والجمعيات الضرارية التي تستخدمها لمحاربة الله ورسوله، وندعوهم إلى تسليمها لمستحقيها مباشرة في الداخل والخارج، أو تسليمها لمن يوصلها لهم من أهل الدين والأمانة، وذلك حتى تبرأ الذمة ويطمأن إلى وصولها لمستحقيها الشرعيين، دون أن يعبت بها العابثون من متنفذي آل سعود، فالله يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمْثَانَ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، ولا يخفى أن هؤلاء الحكام ليسوا من أهلها قطعاً.. وهناك جهات أمينة توصل هذه الأموال إلى مستحقيها، كالجمعيات الخيرية في قطر والكويت والأردن واليمن والسودان، وغيرها.. ولتأمين عملية التحويل إلى حسابات هذه الجمعيات، ننبه إلى أهمية التحويل من خارج الجزيرة بعيداً عن ملاحقة جواسيس النظام.

وفي الختام نذكّر المسلمين بفضل الإنفاق في سبيل الله عموماً وفي هذا الشهر خصوصاً، حيث كان رسول الله ﷺ أجود ما يكون فيه، كالريح المرسلة.

والله نسأل أن يتقبل الصيام والقيام والإنفاق وجميع
الأعمال منا ومن المسلمين جميعاً في هذا الشهر وفي غيره إنه
ولي ذلك والقادر عليه..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عنهم / اسامة بن محمد بن لإدو

التاريخ : ١٣/٩/١٤١٥هـ

الموافق : ١٢/٢/١٩٩٥م

السعودية تواصل محاربتها للإسلام وعلمائه

الحمد لله ولي المؤمنين، وقاصم الجبارين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد أفضل من أوزي في الله فصبر، وجاهد فيه وانتصر.

وبعد.. فقد أقدم النظام السعودي الحاكم بمناسبة عيد الفطر المبارك على اعتقال مجموعة جديدة من العلماء والدعاة والمصلحين إثر مدهامات عمياء شملت البيوت والمساجد. وكان من بين من طالتهم يد الاعتقال الأئمة: الشيخ محمد بن سعيد القحطاني، والدكتور سعيد بن زعير، والدكتور بشر البشر.

وهذه الاعتقالات وإن كانت أمراً أصبح عادياً في ظل نظام حكم آل سعود الحالي، إلا أنها في الحقيقة ذات دلالات أعمق وأشمل؛ فهي تؤكد أن هذه الأعمال العدائية التي يقوم بها النظام ضد العلماء والدعاة بين حين وآخر ما هي إلا فصل متجدد من الحرب المكشوفة التي يخوضها هذا النظام ضد الإسلام وكل من يحمل دعوته وينادي بتحكيمة ويدعو لتمكيته،

تنفيذاً لدوره المرسوم له من قبل دول الكفر العالمية التي تعمل
جاهدة للقضاء على الإسلام ودعاته، فهذه الاعتقالات الجديدة
تفسر اعتقال المشايخ من قبل الشيخ سفر الحوالي والشيخ
سلمان بن فهد العودة ومن معهم من علماء ودعاة وشباب
الامة، وتبين أن الذنب المشترك بين هؤلاء وأولئك هو إيمانهم
بالله، وصدعهم بالحق وجهرهم بالدعوة وأمرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر، حيث دعوا إلى تحكيم شرع الله في كل
مجالات الحياة وأنكروا تحكيم النظام للقوانين الوضعية التي
أحل بها الحرام وحرم بها الحلال، ودعوا إلى إصلاح الإعلام
وتطهيره مما يشيع فيه من الفساد، ونادوا باحترام حقوق
العباد الشرعية، وإصلاح الوضع الإداري، وحذروا من المصير
المخيف الذي وقع فيه اقتصاد البلاد بفعل الديون الربوية التي
قصمت ظهر الدولة والتبذير الذي يمارسه بعض المتنفذين من
أفراد الأسرة الحاكمة. وكشفوا عن حالة المرافق الاجتماعية
المزرية ودعوا إلى إصلاحها، وأبانوا وضع جيش البلاد وما
يعيشه من عجز ودعوا إلى تداركه وإصلاح حاله، وبيينوا
الوضع السيء الذي يعيشه القضاء والمحاكم وأوضحوا ما
فيها من تعطيل لكثير من الأحكام الشرعية واستبدالها

بالقوانين الوضعية.

وحذروا من النهج الذي تنتهجه الدولة في سياستها الخارجية حيث اعتمدت سياسة مناصرة الكفار ضد المسلمين، كما حصل عندما دعم نظام الحكم السعودي نظام الردة والكفر في الجزائر والمتمردين الشيوعيين في اليمن ضد المسلمين في تلك البلدان.

هذه المطالب تضمنتها **مذكرة النصيحة** وغيرها، فكان جزاء الناصحين والمنادين بها هو السجن والاعتقال والفصل والطرده من العمل ﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾.

ان النظام السعودي مدفوعٌ لاعتقال هؤلاء المشائخ اليوم وأولئك بالأمس بعدة دوافع هي :

١- عداؤه الشخصي الشديد للإسلام والمسلمين، وحرصه على تفرغ ساحة الدعوة الإسلامية من أمثال هؤلاء المشائخ، ظناً منه أن ذلك سيسهل مهمته في القضاء على الدعوة الإسلامية المباركة التي بدأت تؤتي أكلها بإذن ربها.

٢- حرصه على تنفيذ مخطط الدول الكفرية بالقضاء على

الدعوة الإسلامية ومحاربة الدعوة إلى الله، فاعتقال المشايخ الشيخ سلمان والشيخ سفر ومن معهما كان بعد زيارة الوفد الأمريكي الذي زار البلاد وقتها لتنقية الأجواء أمام تحقيق (السلام) مع العدو اليهودي. واعتقال هؤلاء المشايخ اليوم يأتي بعد دعوة حلف شمال الأطلسي لدول المنطقة من أجل التعاون للقضاء على الخطر الأصولي الذي يهدد مصالح دول الحلف ومساعيها لبسط هيمنتها على المنطقة من خلال التمكين للدولة اليهودية والدول الغربية الأخرى عبر مشاريع (السلام، التنمية، الشرق الأوسط الجديد... إلخ).

ومع ذلك فإن النظام السعودي بهذا العمل يقدم خدمة مجانية للدعوة والدعاة، فقد بين بعمله هذا أن المقصود والهدف من وراء هذه الاعتقالات والاعتداءات هو الإسلام ومن يحمل همه ويدعو بدعوته بغض النظر عن شخصه.

كما أنه بهذا العمل أقام الحجة وقطع الطريق على أولئك الذين أحسنوا به الظن في مرحلة من المراحل، وبين أن حسن ظنهم به في غير محله.

وبهذه الاعتقالات أيضاً ستتسع قاعدة السخط والمعارضة

ضد النظام، كما حصل بعد اعتقال المشايخ من قبل، حيث تجرأ الناس على الجهر بالحق، وكسروا حاجز الخوف، وحطموا هيبة النظام، وسبحان من جعل تدمير هذا النظام في تدبيره!

ونحن في (هيئة النصيحة والإصلاح) إذ نورد خبر اعتقال هؤلاء المشايخ مع بيان الدوافع الحقيقية له نؤكد على ما يلي :

١- أنه بعد أن أقام النظام الحجة على عدائه الصارخ للإسلام، وبعد أن خيَّبَ آمال من أحسنوا به الظن، يتأكد ما دعونا إليه من قبل من ضرورة ووجوب مناصرة هؤلاء العلماء والدعاة والمصلحين والالتفاف حول دعوتهم، تنفيذاً لأمر الله تبارك وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾، ونؤكد أن المسؤولية عن إبلاغ الحق والصدع به والعمل على التمكين لهذا الدين ومناصرة أهله، ومعاداة وفضح أعدائه مسؤولية الجميع وواجب الكل الذي لا يسعه شرعاً التخلي عنه مهما بلغت المحن واشتدت الابتلاءات.

وهذا الواجب وإن كان واجب الجميع، إلا أنه يتأكد في حق

أصحاب النفوذ والتأثير من العلماء وطلاب العلم والتجار وشيوخ القبائل والشباب وغيرهم.

٢- كما نحذر الأمة من شر أولئك الذين يكيلون شهادات الزور جزافاً ويمارسون الدعايات السياسية على المنابر وفي القنوات ويصدرون الفتاوى الجاهزة لصالح النظام ليحسنوا بذلك وجهه الذي احترق أمام الأمة بكثرة مكائده ومؤامراته ضد الإسلام وأهله ومبارزته لله بالحرب ومكاشفته له بالعداء.

ونحذر هؤلاء من الوعيد الشديد المترتب على أعمالهم هذه، فإن الرسول ﷺ لما سُئِلَ عن أكبر الكبائر وذكر بعضها وكان متكئاً، جلس وقال: (ألا وقول الزور ألا وقول الزور) ولا زال يرددّها حتى قال الصحابة ليته سكت. وعن الدعاء للظالمين قال سفيان الثوري -رحمه الله- «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله تبارك وتعالى». والمحابة في الفتاوى يقول عنها ابن القيم رحمه الله بعد أن ذكر لها أمثلة «وهذا مما لا خلاف بين من يعتد بهم في الإجماع أنه لا يجوز... وهذا من أفسق الفسوق وأكبر الكبائر

والله المستعان».

ونحذر مما تدعو له هذه الفئة من الناس ومن على شاكلتها من حلول جزئية ترقيعية والتقاء مع النظام في منتصف الطريق، فهذا المسلك مما لا يخفى خطره على الدعوة، وقد حذر الله منه رسوله ﷺ بقوله ﴿ودوا لو تدهن فيدهنون﴾.

٣- كما نتحدي النظام أن يقدم المشايخ المعتقلين إلى محاكمة عادلة يثبت فيها ما يدعيه ضدهم من دعاوى بهتانية باطلة، حتى يبريء نفسه ويدينهم أمام الأمة إن استطاع، وما دام لم يفعل ذلك، فإنه يكون قد أدان نفسه وبرأهم من حيث أراد إدانتهم.

٤- وإلى المشايخ المرابطين بسجون الطاغوت، إلى مواقفهم الإيمانية الصادقة نتوجه بكل إكبار وإجلال، ونقول لهم: لقد تحطمت على صخرة إيمانكم كبرياء النظام، وفشلت أمام عزة إسلامكم وسائله في الإغراء والإغواء، وشهد صدق دعوتكم بكذب وسائل إعلامه المضللة، فاصبروا وصابروا، والله يعصمكم ويثبتكم، والأمة من ورائكم، لن تخذلكم ولن تسلمكم، ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾، (وكأين من نبي قاتل

معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما
ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴿﴾.

إن هذه المرحلة هي مرحلة الابتلاء والتمايز بين الصفوف،
والمفاصلة بين المناهج، ونهاية المطاف ستكون بتمكين من تثبت
الابتلاءات جدارتهم بتحقيق وعد الله لعباده المؤمنين على
أيديهم ﴿﴾ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً
يعبدوني لا يشركون بي شيئاً ﴿﴾.

وقبل ذلك لا بد من إيمان راسخ وعمل دؤوب، وصبر عميق
ويقين كامل ﴿﴾ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا
بآياتنا يوقنون ﴿﴾.

﴿﴾ والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿﴾

عنهم / اسامة بن محمد بن لادن

محمد

التاريخ : ١٤١٥/١٠/٨ هـ

الموافق : ١٩٩٥/٣/٩ م

١٢٥

AFGP-2002

800466-001-0109

بيان رقم (١٥)

العلماء وورثة الأنبياء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد... فإن العلماء هم ورثة الأنبياء، وحماة الدين، الذين ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وشأنهم شأنٌ عظيم، ودورهم في الأمة دورٌ كبير. ونظراً لمكانة ومنزلة العلماء في الإسلام، وأهمية الدور وعظم المهمة المكلفين بها، ووعياً بخطورة الخلط في هذا المقام بين العلماء العاملين المرابطين على ثغور هذا الدين ممن لا تأخذهم في الله لومة لائم، وبين المنتسبين إلى العلم من الذين يشتركون بآيات الله ثمناً قليلاً، وضرورة التفريق بين الطائفتين، وعملاً على توضيح الحكم الشرعي في حدود طاعة واتباع وتعظيم العلماء، وتبياناً للأسلوب الشرعي في بيان أخطائهم وزلاتهم، وسعياً لإصلاح العلاقة بين بعض العلماء وجموع العاملين للإسلام، ارتأينا تناول هذا الموضوع على النحو التالي :

أولاً : مكانة العلماء في الإسلام

إن مما هو معلوم أن العلم الشرعي هو ميراث النبوة، وأن حملته العلماء هم ورثة الأنبياء، وبذلك نالوا ما نالوا من الفضل الذي وصفهم به الله ورسوله، فقد رفعهم الله درجات عظيمة على من سواهم، قال تعالى ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ وثبت بشهادتهم بعد شهادته هو وملائكته على وحدانيته فقال: ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾، ونفى أن يستووا مع غيرهم، فقال ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ وأثنى عليهم الرسول ﷺ فقال في وصفهم (فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر، العلماء هم ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظٍ وافر) [رواه أبو داود الترمذي والدارقطني] وقال ﷺ (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) [رواه الترمذي] وهذه المكانة التي أعطاها الله ورسوله للعلماء عرفها سلف الأمة لهم، قال الأوزاعي رحمه الله «الناس عندنا أهل العلم ومن

سواهم فلا شيء» وقال سفيان الثوري رحمه الله «لو أن فقيهاً على رأس جبلٍ لكان هو الجماعة».

وهذه المنزلة العظيمة للعلماء في الإسلام نابعة من عِظَم الدور وأهمية المسؤولية الملقاة على كاهلهم بمقتضى ميثاق بيان الحق الذي أخذه الله عليهم وميراث النبوة الذي ورثوه، ومن هنا تأتي خطورة النيل منهم والتنقيص من قدرهم؛ لما في ذلك من الطعن في العلم الذي يحملونه، والحق الذي يدعون إليه الذي هو ميراث النبوة والطعن فيه طعن في الإسلام ذاته. كما أن الطعن في العلماء مقدمة لتحطيم مصداقيتهم، وإفراغ الأمة من القيادات الشرعية الموجهة، وما سيترتب على ذلك من تصدر الجهال، وسيادتهم في الأمة؛ وإفتائهم الناس بغير علم وضلالهم وإضلالهم بذلك.

ولهذا حذر أهل العلم من الطعن في العلماء شديد التحذير، قال ابن عساكر «واعلم أن لحوم العلماء مسمومة، وأن أحوال الله في هتك منتقصيهم معلومة، وأن من تكلم فيهم بالثلب، أصابه الله قبل موته بموت القلب».

نعم.. تلك هي مكانة أهل العلم، ومنزلتهم، وذلك بعض من آثار النيل منهم وتنقيصهم، فمن هم أهل العلم هؤلاء؟
ثانياً : الفرق بين علماء الحق وعلماء الباطل
كل النصوص التي تتحدث عن العلماء وفضلهم، ومكانتهم ومنزلتهم، وتحذر من النيل منهم، تقصد فئة العلماء العاملين الناهضين بأعباء ميراث النبوة، الموفين بمقتضى الميثاق الذي أخذه الله عليهم بالجهر بالحق وبيانه، والصدع به وعدم كتمانته، فالعلماء بالمعنى الشرعي كما قال الإمام الشافعي «هم العلماء العاملون».

وبقدر ما رفع الله من شأن هؤلاء حطاً وخفض من منزلة غيرهم من علماء السوء الذين يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً، وقص علينا في القرآن من شأن هؤلاء ما فيه عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فذكر في سورة الأعراف مثلاً لهؤلاء هو ذلك العالم الذي آتاه الله آياته وعلمه اسمه الأعظم -كما يقول المفسرون- لكنه لم يحم بحق العلم، بل أخلد إلى الأرض واتبع هواه وانغمس في شهواته، وبدلاً من أن يرشد قومه إلى سبل الخير دلهم على سبل الشر، فاستحق ما

وصفه الله به في نهاية الآيات ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه، فمثلله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا، فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾، وبغض النظر عن اسم هذا الرجل الذي قيل أنه بلعام بن باعوراء، فإن الآية كما يقول القرطبي «عامّة في كل من تعلم القرآن ولم يعمل به، وأن لا يفتتر أحد بعلمه ولا بعمله»، وضرب الله مثلاً آخر بعلماء اليهود الذين لم يعملوا بمقتضى العلم الذي حملوه، فقال في شأنهم ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾، وقال في شأن علماء أهل الكتاب الذين استخدموا علمهم لأغراض دنيوية ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾، وقال فيهم أيضاً ﴿إن كثيراً من الأحرار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله﴾، وصد

علماء السوء عن سبيل الله يكون بأحد أمرين :

١- عدم عملهم بعلمهم، وهذا صدُّ عملي للناس عن الحق؛

لأن العامة يقتدون بالعلماء الذين يمثلون بالنسبة لهم

القدوة الحسنة والأسوة المثلى.

٢- تحريفهم لآيات الله واشترائهم بها ثمناً قليلاً، وهذا صدُّ

علمي بتحريف الكلم عن مواضعه، وتأويل الأحكام اتباعاً

للهوى، وتجميع الرخص، والمداهنة في دين الله تبارك

وتعالى.

ومع ما قصه الله من خطورة شأن هذه الفئة من علماء

السوء على دين الله تبارك وتعالى، فإن مختلف العصور

التاريخية تؤكد وتعصد هذه الحقيقة، ولسنا بحاجة للتنقيب في

أسفار التاريخ البعيدة، ففي الماضي القريب والحاضر المشاهد

أمثلة حية تُغني عن ذلك، ومنها :

المثال الأول : عندما تبني الهالك جمال عبدالناصر الملة

الاشتراكية، وألزم الناس بها بقوة الحديد والنار، وبدلاً من أن

يقف الأزهر وعلماؤه -المعروفة مواقفهم التاريخية لنصرة

الإسلام والدفاع عنه- في وجه هذا الطاغية وملته الخارجة عن

الإسلام، قام شيخ الجامع الأزهر في ذلك الوقت بالترويج لهذا المذهب الهدام، والدعاية له باسم الإسلام من خلال برنامجه الإذاعي اليومي (الاشتراكية والحياة) فضلً بسبب ذلك خلق كثير من المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله!!.

المثال الثاني : وعندما قرر نفس الطاغية إعدام نخبة من خيرة رجال ودعاة مصر في ذلك الوقت (١٩٥٤) وهم عبدالقادر عودة وإخوانه، استصدر فتوى من الأزهر بذلك، فجاءته جاهزة تقول: **إن هؤلاء كفار لا تقبل توبتهم!** وقد جاء الطاغية عبدالناصر بهذا المفتي بعد أن رفض الشيخ محمد خضر حسين أن يفتيه بتلك الفتوى التي ما هي إلا مثالاً لفتاوى تصدر اليوم داخل الجزيرة تعرض وتصرح أحياناً بأئمة الدعوة وعلمائها من أمثال الشيخ سلمان والشيخ سفر... وغيرهم.

إن مثل هذه المواقف من هذه الفئة من علماء السوء هي التي شجعت أهل الباطل على باطلهم، وخذلت أهل الحق عن حقهم، وطعننت في دين الله

وميعت عقيدة التوحيد والولاء والبراء، وعملت
على انتشار مذاهب الضلال ونحل الكفر وعقائد
الإلحاد، كل ذلك مقابل ثمن بخس دراهم معدودة
باع بها هؤلاء دنياهم وأخرتهم بدنيا غيرهم، ولا
حول ولا قوة إلا بالله!

لقد صدق علي بن أبي طالب رضي الله عنه
عندما قال «قصم ظهري رجلان: عالم متهتك،
وجاهل متنسك».

إن فساد الدين أساسه فساد فئتين من الناس:
هم العلماء والحكام، كما قال ابن المبارك رحمه
الله:

وهل أفسد الدين إلا الملوك

وأحبارُ سوءٍ ورهبانُها

فساد الحكام سببه فساد العلماء، وفساد العلماء سببه
الإخلاق إلى الأرض وحب المال والجاه، يقول أبو حامد الغزالي
وإصفاً حال علماء عصره بعد أن ذكر من مواقف علماء السلف
وتضحيتهم في سبيل الحق وعدم اكتراثهم ببيأس السلاطين

«وأما الآن فقد قيدت الأطماع ألسن العلماء فسكتوا وإن تكلموا لم تساعد أقوالهم أحوالهم، فلم ينجحوا ولو صدقوا وقصدوا حق العلم لأفلحوا، ففساد الرعايا بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد العلماء، وفساد العلماء باستيلاء حب المال والجاه، ومن استولى عليه حب الدنيا فلم يقدر على الحسبة على الأراذل، فكيف على الملوك والأكابر، والله المستعان على كل حال» أ.هـ. [إحياء علوم الدين ج ٧/٩٢].

إن ما سبق من النصوص والنقول يبين بكل جلاء أن الوقوف لهذه الفئة من علماء السوء بالمرصاد؛ لكشف باطلها وتعرية ضلالها وفضح مخططاتها، يأتي في مقدمة أولويات العمل للإسلام والدفاع عنه والسعي في التمكين له، وما وقوف علماء الإسلام ضد علماء البدع والضلال والأهواء ومناظرتهم لهم وردهم عليهم إلا أمثلة للقيام بهذا الواجب، ومن المواقف المشهورة في هذا المقام مواقف الإمام أحمد ضد المعتزلة ومواقف ابن تيمية من الفرق الضالة، وموقف الشيخ الخضر

حسين شيخ الأزهر - رحمه الله - ضد مبادئ الاشتراكية
العلمانية وطغاة مصر في عهده.

إن الرد على هذه الفئة من علماء السوء بابٌ مستقلٌ عن
الرد على أخطاء العلماء الحقيقيين؛ لأن علماء السوء من جنس
أعداء الدين، وليسوا داخلين في مسمى أهل العلم بالمعنى
الشرعي الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الذين لا يهابون
في الحق سلطاناً جائراً ولا حاكماً كافراً، وهذا التفريق بين
الفئتين ضروري قبل أن ندخل في فقرة أحكام وحدود طاعة
واتباع وتعظيم العلماء في الإسلام، وذلك حتى لا يحصل
اللبس أو الخلط.

ثالثاً : حدود طاعة العلماء وتعظيمهم في الإسلام
لا شك أن اتباع العلماء فيما يبينون من حق ويدعون إليه
من خير واجب على المسلمين، يقول تبارك وتعالى ﴿ يا أيها
الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾
وقد سبق أن بينا أن طاعة الله ورسوله تقتضي طاعة العلماء؛
لأنهم ورثة الأنبياء، وطاعة أولي الأمر يدخل فيها طاعة العلماء
أيضاً؛ لأن المفسرين فسروا أولي الأمر بأنهم العلماء أو العلماء

والأمراء، وقال تبارك وتعالى ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾.

والنصوص في هذا الباب كثيرة نكتفي بذكر ما ذكرناه منها لنبني عليه حدود الطاعة والاتباع للعلماء، وذلك أن كثيراً من الناس يخطيء فيظن أن طاعة العلماء مطلقة عمياء لا حدود لها، وهذا خطأ فاحش؛ لأن العلماء ليسوا معصومين فهم عرضة للخطأ ومجانبة الصواب، كما قال الإمام مالك «كل كلام يؤخذ منه ويرد إلا كلام صاحب هذا القبر» يعني الرسول ﷺ، والعلماء وإن كانوا معذورين فيما يصدر منهم من أخطاء بعد تحريمهم للصواب، فإن الناس غير معذورين في تقليدهم المطلق دون تحرر للصواب، ولهذا قال ابن مسعود «ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً إن أمن أمن وإن كفر كفر فإنه لا أسوة في الشر»، وقال الإمام أحمد «من قلة علم الرجل أن يقلد دينه الرجال».

ولقطع الطريق على التقليد الأعمى للعالم حذر الشرع من التعظيم الزائد للعلماء، فقص في القرآن أن من أسباب كفر أهل الكتاب مبالغتهم في تعظيم علمائهم حتى أصبحوا

يصدرون عن أقوالهم في التحليل والتحريم من دون الله، قال تعالى ﴿ اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾ وهذا الاتخاذ كما فسره حديث عدي الذي رواه الترمذي وأحمد وغيرهما، كان بطاعتهم إياهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال، وقد حذر علماء المسلمين من الوقوع فيما وقع فيه أهل الكتاب، فصنفوا في ذلك وألفوا، وممن بوب على هذا الموضوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد حيث قال «باب من أطاع العلماء والأمرء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم فقد اتخذهم أرباباً» أ.هـ.

إن طاعة العلماء واتباعهم مربوطة بقدر التزامهم بالحق ودفاعهم عنه، ويقدر ميلهم عن الحق ومجانبتهم إياه يكون البراء منهم والعداوة لهم، فذلك هو الميزان الشرعي الصحيح الذي دلت عليه النصوص وتواتر به عمل سلف الأمة الصالح، والولاء المطلق لهم فيما هم عليه من الحق والباطل هو إخلال بمقتضى الإيمان الذي أوثق عراه الحب في الله والبغض فيه. ولما كان العلماء ليسوا معصومين وتصدر منهم الأخطاء،

كان لا بد من بيان الأسلوب الشرعي في بيان تلك الأخطاء وهو موضوع الفقرة الرابعة.

رابعاً : الأسلوب الشرعي في بيان أخطاء العلماء

تختلف أسباب أخطاء العلماء كما تتفاوت آثار هذه الأخطاء، وتبعاً لذلك تتحدد طريقة الرد وأسلوب البيان المناسبين لتلك الأخطاء، فإذا كان الخطأ في مسألة جزئية غاب فيها الدليل أو خفي أو تعارضت الأدلة وتُحري فيها الصواب يكون المناسب التنبيه إلى الصواب برفقٍ ولطف دون تشنيع ولا تقييع.

وإذا كان الخطأ في جليات الدين وقطعيات الشريعة والمسائل التي في حكمها مما انتصبت عليه الأدلة وشهدت له البراهين، فإن الشدة على المخالف والقسوة في القول له مطلوبة؛ للتنفير من قوله والتحذير منه، فقد قال عليه السلام لأبي ذر لما عيرَ بلالاً بأمه (إنك امرؤ فيك جاهلية). [رواه البخاري] وقال للرهط الذين أفتوا صاحبهم بالاغتسال وحكمه التيمم فمات (قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا، إنما شفاء العي السؤال) [رواه أبو داود وابن ماجه وابن حنبل]. وقال أبو بكر لعمر

رضي الله عنهما «أجباراً في الجاهلية خواراً في الإسلام»، وقال ابن عباس لمن خالفوا حديثه عن رسول الله ﷺ محتجين بفعل أبي بكر وعمر «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول قال رسول الله ص وتقولون قال أبوبكر وعمر». [رواه الإمام أحمد في مسنده].

ولم يزل هذا دأب أهل العلم يشتمون في الرد على المخالف ويقسون في مثل هذه الأمور، والنقول في ذلك كثيرة، منها ما نُقل من أن الإمام أحمد رحمه الله رفض أن يرد السلام على الإمام يحيى بن معين رحمه الله لما جاء يزوره في مرض موته؛ بسبب قول الإمام يحيى بن معين ببعض قول المعتزلة تحت إكراه العباسيين متأولاً، ولما استدل له يحيى بحديث عمار في الإكراه على كلمة الكفر، ما قَبِلَ منه الإمام أحمد ذلك وقال بعد أن خرجَ من عنده «يستدل بحديث عمار!»، ومنها ما نُقلَ عن ابن تيمية -مع اعتداله وإنصافه لمخالفيه- من ردود شديدة عليهم إذا كان الخلاف في مثل هذه الأمور، فقد قال فيمن يرى أن التتار يقاتلون قتال البغاة لا قتال الكفار إنه «قد أخطأ خطأً قبيحاً وضل ضلالاً بعيداً».

وقال ابن الجزري رحمه الله معلقاً على قول الأمام أبي شامة بعدم تواتر القراءات السبع «أنظر يا أخي إلى هذا الكلام الساقط الذي خرج من غير تأمل، المتناقض في غير موضع في هذه الكلمات اليسيرة، أوقفت عليه شيخنا الإمام ولي الله أبا محمد بن محمد بن محمد الجمالي فقال ينبغي أن يُعدَم هذا الكتاب (كتاب أبي شامة) ... قلت: ونحن نشهد الله أننا لا نريد إسقاط الإمام أبي شامة إذ الجواد قد يعثر ولا نجعل قدره بل الحق أحق أن يتبع ولكن نقصد التنبيه على هذه الزلة المذلة ليحذر منها من لا معرفة له بأقوال الناس ولا اطلاع له على أحوال الأئمة». أ.هـ [عن كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص ٦٢].

ويقول الإمام النووي إن منهجه في "المجموع" يقتضي المبالغة في تغليب صاحب القول الضعيف والزائف «ولو كان من الأكابر وإنما أقصد بذلك التحذير من الاغترار به».

هذه نقولُ مستفيضة من الأحاديث الصحيحة وأقوال الصحابة والعلماء تبين مشروعية الشدة على المخالفين في هذه الأمور كائناً من كان فالحق أحق أن يتَّبَع وزلة العالم ليست من الحق في شيء، يقول الشاطبي رحمه الله «إن زلة العالم لا يصح اعتمادها من جهة ولا الأخذ بها تقليداً له وذلك لأنها موضوعة على المخالفة للشرع ولذلك عدتْ زلةً وإلا لو كانت معتداً بها لم يُجعل لها هذه الرتبة ولا نُسبَ إلى صاحبها الزلل فيها. أ.هـ [الموافقات للشاطبي ص ١٧٠-١٧١].

والرفق في بيان الخطأ والزلة قد يكون مطلوباً في حالات كما أن الشدة مطلوبة في حالات أخرى، والحكمة هي استعمال الأسلوب المناسب في الحال المناسبة ولكل مقام مقال. إن النصوص السابقة قد دلت على مشروعية الرد بشدة وقوة على المخالف في مثل تلك المواضع بعد تحريه للصواب وبحثه عن الحق، وهي تدل من باب أولى على مشروعية ذلك في حق أولئك الذين لم يتحروا الصواب بل جانبوه عن عمد وخالفوه عن قصد بعد أن تبين وبُيِّنَ لهم، وسخروا علمهم وعملهم لخدمة السلاطين الذين بارزوا الله بالحرب وكاشفوه

بالعداء، فإذا كان الرسول ﷺ قد قال في حق أولئك الذين أفتوا صاحبهم بالاغتيال عن جهل فمات (قتلوه قتلهم الله) فماذا ينبغي أن يُقال في حق من يفتون فتاوى يترتب عليها قتل الألواف، بل ضياع أمة بأجمعها؟ وبماذا يُردُّ عليهم وهم يبيحون بلاد الحرمين والقدس وفلسطين لأعداء الله تبارك وتعالى؟ وما القول المناسب في حقهم وهم يقرون ولاية المرتدين الذين يتحالفون مع اليهود لحرب المجاهدين في فلسطين وغيرها؟! بل ماذا ينبغي أن يُقال في حقهم وقد تواطأوا مع حكام السوء على وأد كلمة الحق والوقوف في وجه من جهر بها ودعا إليها ممن نحسبهم من العلماء الصادقين والدعاة والمصلحين، وساهموا فيما يعانیه هؤلاء من سجنٍ واعتقالٍ ومحاصرةٍ وتضييقٍ؟!.

إن أصحاب هذه المواقف والفتاوى ممن رضوا بأن تترس بهم الأنظمة الظالمة، وتدافع بهم عن أوضاعها الفاسدة، وأصروا على الوقوف معها في خندق واحد، ليس لهم ولا لغيرهم أن يجدوا في أنفسهم إذا أصابهم جزءٌ مما يقتضيه